



## ديوان

# السهروردي المحقّق

(أبي الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك)

ت-٥٥٨٦هـ

صنعه وأصلحه وشرحه

الدكتور كامل مصطفى الشبي

الأستاذ المنعّس في كلية الآداب من جامعة بغداد



٨١١٠٠٨

س٩٤٩ السهروردي، شهاب الدين ابو الفتوح يحيى بن حبش.  
ديوان السهروردي المقتول / شهاب الدين ابو الفتوح يحيى بن حبش السهروردي،  
تحقيق كامل مصطفى الشبيبي .

بغداد - مطبعة الرفاه، ٢٠٠٥.

١٧٢ ص، ٢٣ سم.

١ - المتصوفون (الاسلام)، ٢ - الشعر العربي / دواوين أ - العنوان

م. د

٢٠٠٥ / ١٨٦

المكتبة الوطنية الفهرسة اثناء النشر

---

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨٦ لسنة ٢٠٠٥

## الإهداء

بسرور بالغ وسعادة غامرة ، أهدي ثواب كتابي هذا إلى :

ابنتي الروحية والأكاديمية :

الأستاذة الدكتورة فوزية عمار عطية

أستاذة الفلسفة اليونانية والسياسية في جامعة الفاتح في

طرابلس

الغرب ، اعترافاً بوفائها وبرّها وكرمها المستمرات منذ

سنة ١٩٦٩

إعجاباً بتقواها ونبلها وحزمها واستقامتها .

جزاها الله خير الجزاء عن كل هذه المناقب .

بغداد في ٢٠٠٢/٣/١

## المقدمة

(١)

### السهروردي المقتول

#### أصله وسيرته وتراثه وآراؤه:

هو شهاب الدين أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميركا (الأمير الصغير) السهروردي (٥٤٩-٥٨٧هـ/١١٥٤-١١٩١م) صوفي فيلسوف طبيب شاعر قتل بسبب آرائه الجريئة في عصره ولذلك لُقّب بالمقتول ، لثلاً يوصف بالشهيد - كما وصف الحلاج - أولاً ، ولتميَّز عن أبي النجيب السهروردي (عبد القاهر بن عبد الله البكري ، (٤٩٠-٥٦٣هـ/١٠٩٧-١١٦٨م) وابن أخيه شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي ، الذي ينسب إليه شارع الشيخ عمر في بغداد ، وصاحب كتابي : عوارف المعارف ، ورشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية (٥٣٩ - ٦٣٢هـ/١١٤٥-١٢٣٤م) .

وسُهرورْد ، التي ينتمي إليها هؤلاء المشايخ الثلاثة ، مدينة في الشمال الغربي من إيران ، في المناطق الجبلية في الطريق بين زنجان وهمدان ، وقد جاء منها أبو النجيب السهروردي إلى بغداد صغيراً ولحق به ابن أخيه الشيخ عمر صغيراً كما جاء إليها من كيلان الشيخ عبد القادر الكيلائي شاباً (٤٧١-٥٦١هـ/١٠٧٨-١١٦٦م) في الثامنة عشرة من عمره.

وخرج يحيى السهروردي متجهاً إلى حلب وما جاورها حيث قتل هناك وكان لهذه القرية اتصال قديم بالتحضر الديني ، وقد وصفت في ما مضى بالزندقة ، وظلت عامرة بأهلها إلى القرن الرابع الهجري حين هوجمت وشرّد سكانها ولم يبق منهم فيها إلا قلة كانت منها أسرة السهروردي المقتول

، وذكر لسترنج (١٨٥٤-١٩٣٣م) في بلدان الخلافة الإسلامية (ص٢٥٨) أنها كانت في ذلك الوقت مسكونة بالأكراد كالحال مع شهرزور (السليمانية اليوم) وأنها خربت مع ما جاورها من القرى خلال الفتح المغولي في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) .

مهما تكن الحال فقد ذكر محمد باقر المجلسي في روضات الجنات (ط. طهران ١٣٩١هـ، ١٠٩/٤) أن يحيى بن حبش المذكور كان ابن أخت الشيخ عمر السهروردي ، الذي كان يكبر يحيى بن حبش بعشر سنين . بدأ يحيى بن حبش تعلمه منذ الصغر بالتلقي عن أساتذة ذوي باع طويل في الفلسفة والموضوعات العقلية ، وكان أولهم الشيخ مجد الدين الجبلي ، نسبة إلى إقليم الجبل المجاور ، كما في معجم الأدباء لياقوت الحموي (٣١٥/١٩) .

ومجد الدين هذا كان أستاذاً لفخر الدين الرازي ( محمد بن عمر بن الحسن ، ٥٤٤-٦٠٦هـ/١١٥٠-١٢١٠م) أيضاً غير أن هذين التلميذين لم يجتمعا في حلقة درس واحدة ، ولعل لفارق السن بينهما ومقداره خمس سنين الحجة في ذلك وبخاصة أن الزميلين كانا ممن اشتهروا بالذكاء الوقاد .

بعد ذلك قصد يحيى بن حبش إلى أصفهان ودرس هناك البصائر النصيرية للساوي (زين الدين عمر بن سهلان) ، (ت نحو ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) وكان أستاذه في ذلك ظهير الدين الفارسي ، والبصائر النصيرية المذكور تلخيص لمنطق الشفاء لابن سينا كما هو معروف ، وفي أصفهان ترجم السهروردي رسالة الطير لابن سينا إلى الفارسية ، ومن هناك دخل بلاد الروم (تركية الحالية) واستقر في ديار بكر وصنّف أول رسالة ظهر فيها استقلاله الفكري عن الفلسفة المشائية العقلية واقتربه من الفلسفة الأفلاطونية المثالية

وتأصيله للفلسفة الإشراقية ، ونعني بها الألواح العمادية التي ما زالت قيد الخط  
وفي غيابات خزائن الكتب .

بعد ذلك شد يحيى بن حبش الرحال إلى بلاد الشام ونزل دمشق ثم  
حلب وجعل يدارس أقرانه ويباحثهم في الموضوعات العقلية والكلامية ،  
وظهرت أصالته هناك ، وبرز في عمق الحجة وأصالة التفكير ، مع كونه طبيباً  
ماهراً جاء ذكره في عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (أحمد بن  
القاسم السعدي، ت ٦٦٨هـ / ١٢٩٦م) (٢٧٣/٣-٢٨٠) وكشف نزول  
يحيى بن حبش حلب عبقريته ففاز بإعجاب حاكمها الملك الظاهر الأيوبي  
(غازي بن صلاح الدين يوسف ، ٥٦٨-٦١٣هـ / ١١٧٣-١٢١٦م) الذي  
بدأ حكمه لها سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٧م وله خمس عشرة سنة كما في الأعلام  
للزركلي (٣٠٢/٥) وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣١٤/١٩) أن  
يحيى بن حبش دخل حلب سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٤م في زمن الظاهر وذلك لا  
يستقيم إذ كان الظاهر يومئذ في الحادية عشرة من عمره ولم يكن تأمر بعد،  
ولكن ذلك لا يمنع من حقيقة دخوله حلب قبيل ذلك وربما في هذا التاريخ ،  
وفوق ذلك كانت صلة السهروردي العلمية بشيخ حلب يومئذ الشريف  
افتخار الدين وظهر فضله له ، وتقريب مجلسه منه مناسبة فاصلة في تألب  
الفقهاء عليه بعد أن خصمهم و(ظهر عليهم بحججه وأدلته وبراهينه) كما في  
معجم الأدباء أيضاً (٣١٥/١٩) .

وساعد خلُق يحيى بن حبش السيء وغروره بنفسه على تأجيج هذه  
الخصومة إذ كان (علمه أكثر من عقله) كما أشار إلى ذلك ابن أبي أصيبعة  
في عيون الأنباء (٢٧٧/٣) وابن الوردي في تاريخه (النصف ١٩٦٩ ،  
١٤٩/٢) فكان مثل ابن المقفع وابن تيمية من بين مشاهيرنا ، وهو أمر يتصل  
بطبيعة البشر وتنوع تكوينهم النفسي ولا علاقة له بثقافتهم وعلمهم .

وكانت كل هذه العوامل سبباً في تأليب الفقهاء للسلطان على يحيى بن حبش ، وإذ لم يستمع الظاهر إليهم جعلوا يدسون له عند صلاح الدين (الأيوبي : أبيه) ويعدّونه خطراً على العقيدة الإسلامية ومدعاة لانقسام المسلمين في وقت كانوا فيه في اشد الحاجة إلى توحيد الصفوف دفعاً لغارات الصليبيين وإقراراً للاستقرار في مصر مركز الدولة الأيوبية الجديد الذي صمم صلاح الدين الأيوبي على تعفية آثار الفاطميين فيه، ومن الطبيعي أن ذلك كان يستدعي التفرغ وخلو البال من صداع اصحاب الأفكار ومثيري الجدل والبلبله، وانتهى إلحاح الفقهاء على صلاح الدين في شأن يحيى بن حبش السهروردي بإرساله أمراً قاطعاً من إنشاء القاضي الفاضل وزيره البليغ يومئذ ، وهو عبد الرحيم بن علي السعدي (٥٢٩-٥٩٦هـ/—١١٣٥-١٢٠٠م) يصادق فيه على التهم التي قرف بها السهروردي ويحكم عليه بالإعدام ويقول فيه : (إن هذا الشاب السهروردي لا بد من قتله ، ولا سبيل على أن يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه) كما في عيون الأنباء (٢٧٤٩/٣) وهكذا عجز الملك الكامل عن إنقاذ صديقه فأعدمه خنقاً في ما قيل أو خير السهروردي في الطريقة التي (يفضلها للموت) فاختار الجوع وأن (يترك في مكان معدّ ويمنع من الطعام والشراب إلى أن يلقي الله تعالى ففعل به ذلك) كما في الكتاب السابق (٢٧٤/٣) وهكذا مات يحيى بن حبش بن أميركا صبراً في نهاية شهر ذي الحجة سنة ٥٨٧هـ/١٧ كانون الثاني ١١٩٣م في قول ابن خلكان وتحقيقه كما في وفيات الأعيان ، مصر ١٩٤٨ ، (٣١٧/٥) وكان شاباً في الثامنة والثلاثين فقط .

وقد ذكرت أسباب كثيرة لقتل السهروردي ، فوق ما أشرنا إليه ، منها اتهامه بالباطنية ومظاهرتة للدولة الفاطمية التي كانت في التزع الأخير لأيامه .

وأما أصدقاء السهروردي وأحباؤه فقد نفوا ذلك كله واستشهدوا  
لسبب قتله بقول أبي الأسود الدؤلي أو غيره :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سَعِيَهُ      فالكلُّ أعداءُ له وخصومُ  
كضرائر الحسنة قلنَ لوجهها      - حسداً وبغياً - إنه لدميمٌ

لقد كان السهروردي قليل العناية بمأكله وملبسه انقطاعاً منه إلى التأمل  
والتصنيف وانشغالاً عن الجوانب المادية الدنيوية الشخصية ، وقد وصف بأنه  
(كان معتدل القامة والجلثة أحمر اللون يسافر كثيراً على قدمه) كما في نزهة  
الأرواح للشهرزوري (شمس الدين محمد بن محمود، ت بعد  
٦٨٧هـ/١٢٨٨م) (ط. حيدر آباد ٢، ١٩٧٦/١٢٦) وأما هيئته ، فقد  
وصفه ابن قاضي شُهْبَة (أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي ، ٧٧٩-  
٨٥١هـ/١٣٧٧-١٤٤٨م) بأنه (كان ... زريّ الخلقه دنس الثياب وسخ  
الجسم لا يغسل له ثوباً ولا جسماً ولا يداً ، ولا يقصّ ظفراً ولا شعراً ،  
وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه ، وكل من يراه يهرب  
منه..) كما في شذرات الذهب لابن العماد (٢٩١/٤) وكان يعلل قذارته لمن  
نصحه بالنظافة بقوله : (ما حَيَّيتُ لغسل الثياب، لي شُغْلٌ أهم من ذلك)

وكما ذكرت للصوفية من المشايخ الكرامات العملية ، نسب إلى يحيى  
بن حبش جميع ما نسب إلى الحلاج وزيادة ، وكذلك ذكر له تصرفه في  
أعضاء جسده بالخلع والإعادة إدخالاً له في ممارسة علم السيمياء التخيلي  
كما في عيون الأنباء (٢٧٥/٣-٢٧٦) وكان كل ذلك من لوازم الزعامة  
الصوفية التي اقترنت عند السهروردي بالفلسفة والعلم كما ظن أهل عصره  
والمعجبون به .

ورجل منصرف إلى البحث وحده مثل السهروردي - ولعلّه عاش  
متبتلاً عزباً - يتوقع منه التصنيف الكثير والتعبير الدقيق ومن هنا أحصينا له



خمسين مصنفاً عربياً وثلاثة وعشرين مصنفاً فارسياً منها كتاب حكمة الإشراف الذي يصور فلسفته الجديدة وقد نشره هنري كوربان سنة ١٩٥٢، وعلى هذا الكتاب ثمانية شروح بأقلام مشاهير الباحثين في المسائل العقلية في الإسلام، وللسهروردي أيضاً هياكل النور بالعربية والفارسية وقد نشر النسخة العربية منه أستاذنا الدكتور محمد علي أبو ريان، وله أيضاً الغربة الغربية، وهي رسالة تشبه في تناولها رسالتي حيّ بن يقظان لابن سينا وابن طفيل، وكذا رسالة في اعتقاد الحكماء ورسالة (صغير سيمرغ) وسيمرغ لفظ يقابل العنقاء عندنا، وهو طائر خرافي يقترن بإيراده دائماً ببحث الإنسان عن الخلود، وكل هذه وغيرها نشرت.

وللسهروردي أعمال كثيرة غير منشورة تنتظر الباحثين ولا ريب في أنها ستحظى باهتمامهم في مستقبل الأيام في العالم كله.

### • الآراء :

أهم ما يتميز به السهروردي ما قدّمه إلى الثقافة الفلسفية من نظريته في الإشراف التي تعدّ تطويراً لنظرة الحلاج إلى الوجود، بوصفه نوراً على صورة تدخل في تكوينها العناصر الفلسفية في وضوح وجلاء مع إضافات من الأفكار الشرقية القديمة التي تعدّ النور أساس التدبّين وتنقلّ النور الإلهي في الملوك والزعماء الروحيين من لوازمها، وقد عرض السهروردي فلسفته المشائية والمنطق الأرسطي والتوجّه العقلي المحض، وذلك لأنّ الإشرافيين أو النورانيين في قوله، (لا ينتظم أمرهم دون سوانح نورانية).

ولخصّ شمس الدين الشهرزوري، في مقدّمته لحكمة الإشراف آراء السهروردي بفقرات تختصرها في ما يأتي بكلماته وكلماتنا، فقد ذكر أن النفس الناطقة (العاقلة) هبطت من العالم العلوي إلى العالم السفلي لكي تستكمل العلوم والمعارف الحقيقية بصورتها الروحانية المجردة المطلقة في أول

الأمر ثم لما تعذر ذلك ، إلا مع الجهد المستمر في زمان طويل ، تلبّست النفس الناطقة في الجسم وركّبت فيه الرأس والأحاسيس التي ينبغي على الإنسان أن يستهلكها في الوصول إلى العلوم الإلهية ، وهذه هي الغاية من خلق الإنسان ، لأنّ التمتع بالذات الجسدية الحسية لا ينبغي أن تعد غاية في حدّ ذاتها ، فإذا فارقت النفس البدن منتشية بحقائق الموجودات ، منقطعة العلاقة عن العالم السفلي أو ضعيفة الاتصال به ، على الأقل ، عرجت إلى الملأ الأعلى وحصلت على الحظ الأدنى ملتذة بالجمال الأزلي ومسرورة بالبهاء الأبدي لكونها حققت الغاية من وجودها .

لكن ، كيف تقوم الصلة بين الإنسان ، في شكله المادي ، وبين نور الأنوار الذي هو الله تعالى ؟

صب السهروردي هذه الصلة في قالب من القهر والتسلّط من نور الأنوار بتسلسل يحدث في الأنوار النازلة من العالم العلوي حتى تصل إلى البرزخ الذي هو الجسم الإنساني عند هذا الفيلسوف العارف .

هذا من الأعلى إلى الأسفل ، ومن الأسفل يرتفع تطلع الموجودات إلى الأعلى ومنه الجسد الإنساني وأدواته المجردة القادرة على الإدراك ، وبهذا تتحقق الجاذبية الروحية ، في تعبيرنا ، فتنضّب العلاقة بين الله والإنسان في تيار روحي متدفق يستمد اتصاله الدائم بفعل السلب والإيجاب وتنتج عن ذلك الجاذبية التي تحرّك العالم وتصل بين أجزائه ، والحركات العالية المذكورة تقوم بها الأفلاك متشبهة بالأشعة الأنوار القاهرة التي لا يتقدم بعضها على البعض الآخر بالمرتبة والمرحلة لأن التقدم والتأخر فيها ليس زمنياً ، وإنما هو عقلي يقوم على الأفضلية والتفوق في النورية قرباً وبعداً عن نور الأنوار.

## السهروردي أديباً وشاعراً

### ٢. أدب السهروردي :

إن مفكراً أديباً فيلسوفاً من طراز السهروردي لا يستغرب أن تصدر عنه عبارات من جوامع الكلم استُصِفَت من تأملاته وأبحاثه ونقوله ونخب أن نعرض لشيء منها قبل التطرق إلى أشعاره .

فمن كلامه الثري الفلسفي الصوفي أقوال ، نقلها من نزهة الأرواح للشهرزوري (١٣٦/٢-١٤٩) من نماذجها ما يأتي :

١. لا تتكلم قبل الفكر ، كرر مراراً ثم قل ، فإن كنتَ بنطقك صائراً من الصالحين فيوشك أن تصير بالصمت ملكاً من المقربين .

٢. لا تتعجب بشيء من حالاتك، فإن الواهب غير متناهي القوة ، وعليك بقراءة القرآن كأنه ما أنزل إلا في شأنك فقط. واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون من المفلحين .

٣. الحقيقة شمس واحدة لا تتعدد بتعدد مظاهرها من البروج ، المدينة واحدة والدروب كثيرة ، والطرق عسيرة عديدة .

٤. إن الرجل لا يصير أهلاً (للتقدير) إلا بالمعارف والمكاشفات العظيمة وبتعب عظيم.

٥. «قد ظهر في زماننا جماعة يظنون دعابة التخيلة - إذا استهزأت بهم - مكاشفة» يريد بذلك الخيالات التي يجدونها من أكل الحشيش.

٦. أول الشروع في الحكمة الانسلاخ عن الدنيا وأوسطه مشاهدة الأنوار الإلهية ، وآخره لا نهاية له .

٧. بين السواد والبياض أنواع (درجات) غير متناهية .

٨. نَعَمْ الرَفِيقَانِ الْجَوْعُ وَالسَّهْرُ، يُضْعِفَانِ أَعْدَاءَ اللَّهِ مِنَ الْقُوَى وَيَعْقِرَانِ  
مَطَايَاهَا، وَيُعَذِّبَانِ الْمُتَشَرِّقَ لَسْنَااءِ الْإِشْرَاقِ، (و) الْفَقْرَ سَوْطَ اللَّهِ بِهِ سَاقِ  
الصَّدِيقِينَ إِلَى فَوَاضِلِ الدَّرَجَاتِ.

٩. لِكُلِّ قَهْوَةٍ سُكَارَى، وَلِكُلِّ بَحْرِ مُغْرَقُونَ، كَمْ بَيْنَ حَائِرٍ فِي الظُّلُمَاتِ  
زُحْزَحَ عَنْ نَوْرِ الشَّمْسِ وَبَيْنَ حَائِرٍ أَحْرَقَهُ ضَوْؤُهَا فِي قَرَبِهَا الْأَقْرَبِ!

١٠. أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ حُبًّا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعْبُدَهُ خَوْفًا، فَإِنَّ التَّعَبُّدَ بِالتَّخْوِيفِ دِينَ  
الْثَّامِ، اْعْمَلْ لِنَفْسِكَ فَقَدْ ذَلَّ مِنْ أَحْوَجَ إِلَى الشَّفِيعِ.

١١. لَا تَتْرِكْ الْفِكْرَةَ الْخَبِيثَةَ تَسْرِي كَالسَّهْمِ، أَصْرَفَهَا -وَهِيَ ضَعِيفَةٌ -  
لَعَلَّهَا تَسْتَضَعِفُكَ قُوَّتَهَا، أَدْرِكْ صَغَارَ الْأُمُورِ قَبْلَ أَنْ تَدْرِكَ كِبَارُهَا.

١٢. الْعَقْلُ نَوْرُ اللَّهِ وَلَا يَهْتَدِي إِلَى النُّورِ غَيْرَ النُّورِ، وَلَا تَظْهَرُ صُورَةٌ  
نُورَانِيَّةٌ إِلَّا فِي مِرَاةٍ فَرْدَانِيَّةٍ، النَّفْسُ مِرَاةُ اللَّهِ، وَمِرَاةُ اللَّهِ لَا تَشْبِهُهَا مِرَاةُ  
الْأَجْسَامِ، إِذَا انْحَلَّ التَّرَكِيبُ يَرْجِعُ الْوَاحِدُ إِلَى التَّوْحِيدِ .. الخ .

### ٣. شعر السهروردي :

أ : بَعْدَ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ فَزْنَا بِجَمْعِ مِئَةِ وَخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ بَيْتًا مِنْ أَشْعَارِ  
السَّهْرُورْدِيِّ تَعَزَّزَتْ بِمُكَافَأَةٍ مَجْزِيَةٍ تَتِمُّثَلُ بِعَثُورِنَا عَلَى تَحْمِيسِ مَنْ نَظَّمَهُ  
لِقَصِيدَةِ (بَانَتْ سَعَادٌ) لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى الْمُزَنِيِّ (ت قَبْلَ ٤٠  
هـ/٦٦٠م) .

ب : وَمِنْ إِنْعَامِنَا النَّظَرَ فِي شَعْرِ السَّهْرُورْدِيِّ الْمَقْتُولِ يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مَا  
يَكُونُ إِلَى الْمَأْلُوفِ عِنْدَنَا مِنْهُ ، مَعَ تَسْلُسِلٍ وَاضِحٍ وَأَلْفَاظٍ سَهْلَةٍ وَمَعَانٍ  
وَاضِحَةٍ -وإنْ كَانَتْ كُلُّهَا تَصَبُّ فِي بَحْرِ الرُّوحَانِيَّاتِ وَالتَّطَلُّعِ إِلَى الْمَثَلِ الْأَعْلَى  
وَذِكْرِ الْمَعْرِفَةِ عَلَى صُورَةِ الْخَمْرِ الْإِلَهِيَّةِ وَالنَّارِ وَالنُّورِ وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَغْرَاضٍ  
الصُّوفِيَّةِ الْفَلَسَفِيَّةِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِي هَذَا الْعَارِفِ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

إليك إشاراتي ، وأنت الذي أهوى  
وأنت مرادُ العاشقين بأسرهم  
محبوك تاهوا في الهوى وتولّوها  
وكلّ امرئ يصبو لنحو الذي يهوى  
ثم يقول في هذه الشؤون، ملوحاً إلى قصة موسى والخضر :

ولما وردنا ماءَ مدينَ نستقي  
ونزلنا على حيّ كرام ، يبوّثم  
ولاحت لنا نارُ على البعدِ أضرمّت  
سقانا وحيّانا ، فأحيا نفوسنا  
فهمنا وهمنا في مُدامةٍ وجدنا  
ويتذكّر السهروردي في أشعاره سلفه الحلاج ويستمد منه ، فيقول -  
ضارباً على وتره - :

شربنا فُبُحنا فاستُبِحت دماؤنا  
وما السرّ في الأحرار إلا وديعةٌ  
ويقتلُ بوّاح بسرّ الذي يهوى  
ولكن - إذا رَقّ المدام - فمن يقوى؟  
وعلى هذا النسق يقول السهروردي المقتول ، في الحنين إلى عالم  
الأرواح ونور الأنوار :

أبدأُ تحنُّ إليكمُ الأرواحُ  
وقلوبُ أهل ودادكم تشْتَاقُكم  
واحسرتا للعاشقين تحمّلوا  
بالسرّ إن باحوا ثُبّاحُ دماؤهم  
وإذا همُ كتموا تحدّث عنهمُ  
وبدت شواهدُ للسقام عليهمُ  
ووصالكم رِجافها والراحُ  
وإلى جلال لقائكم ترتاحُ  
سرّ المحبّة والهوى فضّاحُ  
وكذا دماءُ العاشقين تبّاحُ  
عند الوُشاةِ المدمعُ السحّاحُ  
فيها لُمُشكيلُ أمرهم إيضاحُ  
وهكذا .

وتختتم هذه القصيدة ، العامرة بثمانية وعشرين بيتاً فاخرة ، بقوله ملماً  
بالمعرفة الإلهية على صورة تشبيهية بالمدام :

قم ، يا نديم ، إلى المدام فهاتها في كأسها قد دارت الأقداحُ  
من كرم إكرام بدن ديانة لا خمرة قد داسها الفلاحُ  
هي خمرة الحب القديم ومنتهى غرض النديم ، فنعم تلك الراحُ  
هي أسكرت في الخلد آدم أولاً وعليه منها خلعة ووشاحُ  
وكذاك نوحاً في السفينة أسكرت فله لذلك أنة ونياحُ  
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاحُ  
واستعار السهروردي المقتول مطلع قصيدة له بتمامه من الحلاج وهذا

حدوه في قوله :

لأنوار نور النور في القلب أنوار وللسر في سر المحييين إسرارُ  
وأسس عليه عشرة أبيات أجازها ، ومنها قوله الحافل بالمصطلحات  
الصوفية:

فلما شربناها بأفواه كشفنا أضاءت لنا منها شمس وأقمارُ  
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا ولم يبق منا بعد ذلك آثارُ  
ونخاطبنا ، في سكرنا ، عند محونا ندتم قلتم فائض الجود جبارُ  
وكاشفنا حتى رأينا جهرة بأبصار فهم لا ثواريه أستارُ  
سجدنا سجوداً حين قال : تمتعوا برؤيتنا، إني أنا لكم جارُ

ومن أجمل أشعار السهروردي قصيدة جارى بها معاني أبي نواس في  
قصيدته التي مدح بها الخصيب بن أحمد ، لكنه صب فيها أفكاره الصوفية  
الفلسفية في المعرفة ، والامتلاء بالمعاني الروحية والسعادة المطلقة من أسار  
الجسد فقال في ما قال فيها :

أقول لجارتي والدمع جار ولي عزم الرحيل إلى الديار

ذريبي أن أسيرَ فلا تنوحي      فإن الشهبَ أشرفُها السواري  
وسيرُ السائرين إلى نجاح      وحالُ المسرفين إلى البوارِ  
ثم يقول ، في توجيه سفره إلى العالم الروحي - ولعله يشير إلى موته  
القريب :

أَرْضِي بِالْإِقَامَةِ فِي فَلَاةٍ      وفوق الفَرَقْدِينِ عَرَفْتُ دَارِي؟  
فَكَيْفَ أَكُونُ لِلدَّيْدَانِ طَعْمًا      وأربَعَةَ العنَاصِرِ فِي جَوَارِي؟  
إِلَى كَمِ آخُذُ الْحَيَاتِ صَاحِي؟      إِلَى كَمِ أَجْعَلُ التَّيْنَ جَارِي؟  
إِذَا لَاقَيْتُ ذَاكَ الضَّوءِ أَفْنَى      فَلَا أَدْرِي يَمِينِي مَنْ يَسَارِي  
وَلِي سِرٌّ عَظِيمٌ ، مُنْكَرُوهُ      يَدُقُّونَ الرُّؤُوسَ عَلَى الْجُدَارِ!  
ولم يكتفِ السهروردي المقتول بطرق المعاني الفلسفية الإشراقية ، وإنما  
تناول معاني شخصية تتصل بحياته العادية وقيام خصومه عليه كما يفعل بقية  
الناس، فقال في الفخر ، بطريقته الخاصة :

كَلَامِي عُقَارٌ عُنُقْتُ ثُمَّ رَوَّقْتُ      وَبَعْضُ كَلَامِ الْقَسَائِلِينَ عَصِيرُ  
إِذَا بَزَغْتُ يَوْمًا بُرَاةٌ لِحَوَاطِرِي      فَمَا لِعَصَافِيرِ الطَّرِيقِ صَفِيرُ  
وواضح هنا ، لأغراض النقد الأدبي ، إن العَصِيرَ والصَفِيرَ هنا لا  
يرتفعان إلى المستوى المطلوب في الشعر التقليدي ولعلّ هذا هو سرُّ الشعر  
الصوفي الفلسفي الذي ينبغي أن يبقى في نطاق معانيه وألفاظه ليفي بأغراضه  
ويظهر بمظهره المستقل .

ب- ومن حسنات أبي الفتوح السهروردي ، شاعرنا المتفلسف الكبير  
، طرقه الفنون الشعرية العصرية لأيامه ، ومن هنا وجدناه ينظم مقطعات من  
رباعيات الدوبيت التي كانت حظًا مشتركاً بين الآداب الشرقية كلها يومئذ  
وبعد ، ومما قاله في هذا الفن من نوعه التام ، ذي القوافي الأربع ، على  
المألوف من معانيه :

حَنَّتْ وَشَكَّتْ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ      وَالْعَيْنُ بَكَتْ، وَدَمَعُهَا فَضَّاحُ  
شَوْقًا ، وَإِلَى لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ      يَا مَنْ بَدَمَاءَ عَاشِقِيهِمْ بَاخُوا  
وَقَالَ يَفْخَرُ فِلَسْفِيًّا بِالْحُبِّ الْإِلَهِيِّ الَّذِي صَدَرَ عَنْهُ كَبْقِيَةِ الصُّوفِيَّةِ الْكِبَارِ

:

آيَاتُ نَبْوَةِ الْهَوَى بِي ظَهَرَتْ      قَبْلِي كُتِمَتْ ، وَفِي زَمَانِي اشْتَهَرَتْ  
هَذَا كَبْدِي (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)      شَوْقًا (وَكَوَاكِبُ) الدَّمُوعِ (انْتَشَرَتْ)

وَقَالَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ الْأَعْرَجِ ، الْمُرْسَلِ الْقَافِيَةِ الثَّالِثَةِ :

لَوْ تَعْلَمُ دَارَكُمْ لِمَنْ قَدْ جَمَعَتْ      قَامَتْ رَقَصَتْ وَصَفَّقَتْ وَاسْتَمَعَتْ  
وَالْقَهْوَةَ - لَوْ تَعْلَمُ مَنْ يَشْرِيهَا -      كَانَتْ خَضَعَتْ لِشَارِبِيهَا وَدَعَتْ

وَقَالَ مِنَ الرَّبَاعِيِّ الْمَجْنُونِ :

مَنْ لِي تُمْهَفْهِفْ بِقَدْ كَالْبَانِ      وَالْعَاذِلُ فِيهِ وَالرَّقِيبُ كَلْبَانُ  
مُذْ زَرَّتْ خَصْرُهُ فَجَسَمِي قُرْبَانُ      وَالْقَلْبُ لِقُوسِ حَاجِبِيهِ قُرْبَانُ

وَمَا قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّهِ فَأَوْشَكَ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى ضِدِّهِ!

وَيُخْتَمُ أَبُو الْفَتْوحِ دَوْبِيتَاتِهِ بِشَرْحِ حَالِهِ وَغُرْبَتِهِ فِي مَجْتَمَعِهِ بِقَوْلِهِ :

سُرٌّ يَسِدُو ، وَإِنْ بَدَا يَسْتَعْلِنُ      مَكْنُونُ سِرِّهِ سِرٌّ مُسْتَمَكِنُ  
الْخَلْقُ رَضُوا بِظُلْمَةِ ذَاتِ حَزْنٍ      كَمْ قُلْتُ، وَكَمْ أَقُولُ، لَكِنْ مَعَ مَنْ؟!

وَالظُّلْمَةُ ذَاتُ الْحَزْنِ هُنَا تِلْكَ الَّتِي يَتَعَثَّرُ فِيهَا النَّاسُ فِي الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ

ذَاتِ الشَّجُونِ .

ج- يَبْقَى تَحْمِيسُ قَصِيدَةِ (بَانَتْ سَعَاد..) فَالظَّاهِرُ أَنَّ السُّهْرَوْرْدِيَّ

نَظَّمَهَا بِمَجَارَاةٍ وَمُجَامَلَةٍ لَصَدِيقِهِ فَخَرِ الدِّينِ الْمَارْدِيْنِيَّ ، أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ

السَّلَامِ الْأَنْصَارِيِّ ، ٥١٢-٥٩٤ هـ / ١١١٨-١١٩٨ م) الَّذِي كَانَ يَصِفُ

السُّهْرَوْرْدِيَّ الْمَقْتُولَ بِقَوْلِهِ : (مَا أَذْكَى هَذَا الشَّابَّ وَأَفْصَحَهُ ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا

مِثْلَهُ فِي زَمَانِي ، إِلَّا أَنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ لَكثْرَةَ قَهْوَرِهِ وَاسْتَهْتَارِهِ وَقَلَّةَ تَحَفُّظِهِ أَنْ



يكون ذلك سبباً لتلافه..) كما في عيون الأنباء للقفطي (٢٧٦/٣) ، فقد  
خمس المارديني هذه القصيدة قبل السهروردي ، في ما نرجح ، وكذلك فعل  
السهروردي بعدُ، وفزنا نحن بهذين الأثرين الجليلين اللذين يعدّان تحفتين من  
تحف الشعر اختلط بهما فيلسوفان. مجتمع الشعراء.

وبنظرة عامة إلى الأصل الكعبي والتخميس السهروردي يتبيّن ما بين  
النصين من وحشة وغربة ، إذ الأصل المخضرم فطري تلقائي طبيعي وعر  
الألفاظ جاهلي الذوق والأسلوب والروح ، والتخميس متكلف مجتس يحمل  
رواسب خمسة قرون من ركّام التطوّر والتغيّر والتكلف وما يمكن أن يسمّى  
بالتحضّر! وفي الحق أن الأصل نفسه متكلف أيضاً إذا قيس بعيون الشعر  
الجاهلي والمخضرم، إذ هو جهد خائف يريد أن يحقق دمه في ظرف ليس في  
مصلحته وخصوصاً أنّ الأنصار كانوا ضده لإهدار النبي (ص) دمه لفريّة  
افتراها الشاعر عليه .

ومن نماذج هذا التخميس قول السهروردي في المطلع :

أسيرُ شوقٍ عن السلوان معقولُ  
وليس لي ، بعدَ أهلِ الجزعِ، معقولُ  
أقولُ — والقلبُ في الأظعان منقولُ  
(بانت سعادُ ، فقلبي اليوم متبولُ  
متيمُّ إثرها لم يُفدَ مكبولُ)

وقوله :

هيفاءُ راقَتْكَ ، إن قامتْ وإن قعدتْ  
حلّتْ عقودَ مبانيها التي عقدتْ  
فإن تعدّكَ مصافاةً أو اجتهدتْ  
(فلا يغرّتك ما منّت وما وعدتْ)

إِنَّ الْأُمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

وقال في قدوم كعب إلى النبي (ص) :

أيا أصحابَ الرِّخا ، ما لي وما لكمُ

الضيقُ والعُسْرُ عَنِّي قد أُمالِكُمُ

كَمْ تسأُموني ، وأظهرتمُ محالِكُمُ

(فقلت : خلّوا سبيلي - لا أبا لكمُ

فكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مقبولُ)

وقال في تخميس مدح الرسول الكريم:

هو الرسولُ الذي ما ضلَّ تابعُهُ

لكنْ على قَدَرِهِ قَدْرًا مطاوعُهُ

لا زال يجزي بحسنٍ مَنْ يُقاطِعُهُ

(حتّى وضعتُ يميني لا أنازعُهُ

في كفٍّ ذي نَقِمَاتٍ قَوْلُهُ القِيلُ)

والإطالة في هذا المنعطف ليست بذات طائل .

هذه فقرات نأمل أن تكون مفيدة في التعريف بأبي الفتوح شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميركا السهروردي المقتول في حلب وبفكره وأدبه وشعره.

وبعدُ ، فلعلنا لم نتجاوز الحدّ في التعريف الميسّر بهذا الفيلسوف المعقّد، الجامع بين شتى الثقافات المعقدة ، ونأمل أن يكون ما كتبناه إيجابياً في الاتجاهات كلها.

وفي مؤنخرات هذه المقدمة اليسيرة يسرّني أن أنوّه بفضيل أخي الأستاذ عبد الحميد الرشودي ، وأُعليّ ذكره لمراجعته الأصل والفصل والتمحيص

ووقوفه على أشياء أصلحناها فيهما فله ما للمنعم من الشكر، وفقه الله ورعاه.

وبعد فقد تقصدت أن تكون هذه المقدمة يسيرة لئلا نشق على القراء على أصنافهم ولأن السهروردي الشاعر قد تعاورته الأقلام من قبل فلا داعي للإثقال في معرض الإجمال خصوصاً في حضرة الشعر .  
والله من وراء القصد .

كامل مصطفى الشبيبي

بغداد في التاسع من ذي القعدة ١٤١٠هـ

الثاني من حزيران ١٩٩٠م

#### ٤. مصنفات السهروردي المقتول :

##### أ. المصنفات العربية :

١. أدعية متفرقة : كما في نزهة الأرواح للشهرزوري (١٢٩/٢) ومنها ما نقله ابن أبي إصبيعة في عيون الأنباء (٢٧٨/٣) من أنه قال : (اللهم يا قيام الوجود وفائض الجود ومزل البركات ومنتهى الرغبات ، منور النور ومدبر الأمور وواهب جياح العالمين ، أمددنا بنورك ووفقنا لمرضاتك، وألهمنا رشدك وطهرنا من رجس الظلمات، وخلّصنا من غسق الطبيعة إلى مشاهدة أنوارك ومعاينة أضوائك ومجاورة مقربيك وموافقة سكان ملكوتك ، واحشرنا مع الذين أنعمت عليهم من الملائكة والصديقين والأنبياء والمرسلين .

ولعل هذه الرسالة بقيت في المخطوط الذي ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، (الذيل ١/٧٨٣) بعنوان : (واردات وتقديسات وأدعية) كما تلقّاها عن المستشرق ريتز وأشار الأستاذ أميل معلوف في كتاب اللوحة للسهروردي الذي حققه وطُبع في بيروت سنة ١٩٦٧ (دار النهار) (هـ ص ١٨) إلى مخطوط في مكتبة سراي أحمد الثالث باسطنبول برقم ٣٢١٧ عنوانها تقديسات (التقديسات) وذكر أن للسهروردي مجموعة من المصنفات تحت موضوع (الواردات والتقديسات) باعتبارها مجموعة من الأناشيد والابتهالات على مقولة أن هذا المصنف كان (يخصص لكل يوم من أيام الأسبوع دعاء على شكل أدعية الصوفيين وأولادهم)

##### ٢. الأربعون اسم (اسماً) الإدريسية :

-انظر : (شرح خواص الأربعين اسماً من أسماء الله تعالى)

##### ٣. اعتقادات الحكماء :

ويرد هكذا في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وفي رياض العارفين لهدايتيه (ص ٣٦) أنه اعتقاد الحكماء ومنه نسخة مخطوطة في خزانة جامعة السليمانية

(في العراق) بعنوان (عقائد الحكماء) (ضمن مجموع) ، وأولها : (أما بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد وآله ، فسبب تحرير هذه الكلمات هو أني لما رأيت أنه قد تطرق ألسنة الناس إلى أهل العلم من الحكماء والمتأهله واشتد النكير في حقهم ومنشأ ذلك بسبب ظن الناس في حقهم بأنهم هم الدهرية ...)

وذكر بروكلمان (الذيل ٧٨٣/١) نسخة أخرى من هذه الرسالة في طهران ٦٣٠/٢ وأخرى بعنوان (رسالة في حدود الحكماء) تحتفظ بها دار الكتب الوطنية بباريس برقم ١٢٤٧ ، ويبدو أنها لا تطابق رسالة اعتقاد الحكماء المذكورة وقد طبعت هذه الرسالة بتحقيق هنري كوربان ضمن المجموعة الثانية من مصنفات السهروردي (ط.طهران ١٩٥٣ ، ٢٦٢/٢-٢٧٢) وهي مطابقة لمخطوط جامعة السليمانية المذكور ، وقد جاء أصل الرسالة المطبوعة بخط الفيلسوف محمد بقار الزمار (مقدمة كوربان ، ص ٨٥) ٤. الألواح العمادية (في المبدأ والمعاد) :

ذكره الشهرزوري في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وياقوت في معجم الأدباء (٣١٦٩/١٩) وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٢٨٠/٣) وعبد الرؤوف المناوي في الكواكب الدرية (١٠٧/٢) واسماعيل البغدادي في هدية العارفين (٥٢١/٢) وفيه وصفه بأنه (في المبدأ والمعاد) .

وفي (إتمام تنمة صوان الحكمة) لمجهول (ورقة ٣٢) ورد على (ألواح عمادي) فكأنه بالفارسية ، والحق أنه بالعربية وقد ذكره المرحوم البروفسور هلموت ريتز في سلسلة مقالاته التي بعنوان *philologica* التي نشرها في مجلة *Der Islam* الألمانية ، المقال التاسع بعنوان *Die vier suhrawardi* (السهرورديون الأربعة) ، عدد سنة ١٩٣٦ ، ص ٢٧٠-٢٨٦ ، وعدد سنة ١٩٣٩ ، ص ٣٥-١٠٠ ، وجاء في القسم الأول ما يتعلق بسهروردينا المقتول

وقد تضمن تسعة وثلاثين أثراً حياً من آثاره لها أصول مخطوطة أكثرها في اسطنبول ، وقد اعتمد البروفسور ريتز في هذا الثبوت على من تقدمه من المصنفين والمفهرسين وخصوصاً بروكلمان في كتابه الذائع الصيت، تاريخ الأدب العربي .

وأورد الأخير من الأصول الباقية من هذا المصنف : نسخة برلين برقم ١٧٣٨ وليتزج برقم ٢٦١ وأوبسالا بالسويد برقم ١٧٣٨، وزاد ريتز على ذلك مخطوط جاز الله رقم ٢٧٨ في سراي أحمد الثالث برقمي ٣٢٣٢ و٣٢٧١ ، ومكتبة راغب برقم ١٤٨٠ وأيا صوفيا رقم ٢٣٨٤ الذي يضم ثلاث نسخ من هذا الكتاب وكذا مكتبة أسعد برقم ١٩٣٧، ونص على أن أقدمها نسخاً مخطوط جاز الله المذكور وذلك في سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م، ونص بروكلمان وريتز على أن لهذا الكتاب شرحاً بعنوان : مصباح الأرواح في كشف حقائق الألواح من تأليف (عبد) الودود بن محمد التبريزي ، تاريخ تأليفه سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م ومنه نسخة في مكتبة راغب باشا باسطنبول برقم ٨٥٣.

وقد كتب السهروردي الألواح العمادية للأمير عماد الدين ظهر الإسلام قرا أرسلان بن داود كما في مقدمة المخطوط.

وقد نص ابن أبي أصيبعة على أنه (عماد الدين أبو بكر بن قرا أرسلان بن داود بن أرئق) الذي حكم خرتبرت التي تسمى في اصطلاح البلدانين العرب بشميشاط ، وكانت إمارة من فروع الدولة السلجوقية تضم ديار بكر وماردين وتقع في أعالي الفرات في نواحي الجزيرة ، وقد قامت هذه الدولة في سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م وقاومت عوامل الفناء إلى سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م .

(انظر كتاب : تاريخ الشعوب الإسلامية لكارل بروكلمان، ط. بيروت ١٩٦٥م (ص ٣٤٧، ٢٥٦) ، وراجع كتاب تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي

زيدان ، بتحقيق وتعليق د.حسين مؤنس، دار الهلال بمصر ١٩٥٨م  
(٢٠١/٤) ، وبالنسبة لأمرأ هذه الدولة وخصوصاً عماد الدين المذكور ،  
انظر : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق  
العالم الدبلوماسي النمساوي إدوارد نون زامباور (ت ١٩٤٩م) بترجمة  
د.زكي محمد حسن وحسن احمد محمود وآخرين ، ط. مطبعة فؤاد الأول  
١٩٥١م، (٣٤٤/١) .

وأما عماد الدين بالذات ، الذي صُنّف له السهروردي رسالة الألواح  
العمادية ، فقد حكم ابتداءً من سنة ٥٨١هـ/—١١٨٥م إلى نحو سنة  
٦٠٠هـ/—١٢٠٣م حين خلفه ابنه نظام الدين أبو بكر لأشهر ثم نظام الدين  
ابراهيم الذي استمر حكمه إلى سنة ٦٣١هـ/—١٢٣٤م.

واحتمياً لما قد يكون في هذه الأسماء والأخبار من خطأ ، فوق ما قاله  
ابن القوطي (كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني، ٦٤٢-  
٧٢٣هـ/—١٢٤٤-١٣٢٣م) في كتابه تلخيص مجمع الآداب في معجم  
الألقاب، بتحقيق المرحوم مصطفى جواد (ط.دمشق ١٩٦٣،  
ج ٤، ق ٢، ص ٧٨٧-٨) حيث سماه عماد الدين أبا المظفر علي بن قرا أرسلان  
بن داود بن محمد بن أرثق الأرثقي الأمير ، وذكر أنه (لما مات أخوه نور  
الدين محمد بن قرا أرسلان، صاحب حصن كيفا، كان عماد الدين علي قد  
سَيّره الملك الناصر صلاح الدين مقدماً على عسكره لحصار الموصل ، فلما  
بلغه وفاة أخيه نور الدين (سنة ٥٨١هـ/—١١٨٥م كما في هامش المحقق) سار  
إليه ليملك البلاد لصغر أولاده ، فتعذر عليه ذلك ، فسار إلى خرتبرت  
فملكها ، فبقيت في يده ويد أولاده من بعده إلى سنة عشرين ومائتين)  
(١٢٢٣م) ويبدو أن هذا هو الصواب ، والله أعلم.

فكان كتاب الألواح العمادية قد صُنّف بعد سنة ٥٨١هـ المذكور  
وقبل تصنيف حكمة الإشراق ، الآتي بمدة قصيرة .

وذكر ريتز أن هذا المصنف يبدأ هكذا :

(تبارك اسمك اللهم ، وتعالى ذكرك... وبعد ، فإنه لما تواردت  
مكاتبات الملك العالم عماد الدين ظهر الإسلام قرا أرسلان بن داود) فكان  
هذا الاسم كتب مختصراً ، وكان هذا الأمير طلب السهروردي إلى سرير  
ملكه بعد أ ، استقر في وكلفه بتحرير مصنف باسمه اعتزازاً بالسهروردي كما  
يفعل الأمراء التقليديون مع الشعراء .

وأما شرح عبد الودود التبريزي فيبدأ هكذا :

(يا منور أنوار أول ما خلق منها العقل .. لما كان الواجب على  
المكلفين من العباد معرفة المبدأ...) كما في مقال ريتز المذكور ، ص (٢٧١)  
٥ . البارقات الإلهية : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، ويرد في  
الهامش على (البارقة) وكذا في رياض العارفين (ص ٣٦٢٩ وواضح من ثبت  
كتب السهروردي أنه كان ميّالاً إلى صيغ الجمع من نحو : تسيّحات ،  
ودعوات ، والموشحات ، ولوامع الأنوار ... الخ .  
٦ . تحفة الأحباب : كما في هدية العارفين الاسماعيل البغدادي  
(٥٢١/٢).

٧ . تخميس قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت ٢٦هـ / ٦٤٥م)  
التي مدح بها النبي (ص) وأولها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيّم إثرها لم يُفدَ مكبول  
كما في بروكلمان (الذيل ٦٩/١ ، ٧٨٣ ، والترجمة العربية للجزء الأول  
بقلم د. عبد الحليم النجار ، ط ٢ مصر ١٩٦٨ ، ص ١٦١)



وقد وصلنا هذا التخميس وتوجد أصوله المخطوطة في مكتبة تسونجن برقم ٥/١٣٨، وكوثا برقم ٢٢٢٧، والمكتبة الأهلية بباريس برقم ٤/٣٢٤٨. واما يجدر بالذكر أن في المكتبة القادرية ببغداد تخميساً لهذه القصيدة غُفلاً من اسم الناظم لخرم في المخطوط من أوله وآخره ، ومن نماذجه هذا التخميس :

سَبَّتْ فؤادي بعينيهما وما علمتُ      بأنّها للكئيب الصبُّ قد ظلمتُ  
وخلفتهُ لقيُّ في الحي وانصرمتُ

تجلو عوارض ذي ظلمٍ إذا ابتسمتُ      كأنه منهل بالراح معلول  
والمخطوط برقم ٦١ (مجاميع) ويرد التخميس فيه في الرسالة الرابعة منه ، انظر : الآثار الخطية في المكتبة القادرية للدكتور عماد عبد السلام رؤوف ط. الجزء الرابع ، ص ٦١.

وذكر بروكلمان تخميساً آخر لقصيدة بانت سعاد المذكورة من نظم فخر الدين عثمان المراديني المعاصر للسهروردي كما في تاريخه ، الترجمة العربية (١/١٦١) ونمّه نسخة في تسونجن برقم ٥/١٣٧ وهو المخطوط المذكور آنفاً .

#### ٨. تحيرات الكواكب وتسيحاتها :

كما في نزهة الأرواح ، مخطوط بني جامع في اسطنبول ، ورقة ١٢٣٤ ، ولا يرد في المطبوع ، بل يرد في : رياض العرافين أيضاً (ص ٣٦٢) ، ولعلّه تحيرات الكواكب ..)

٩. تسيحات العقول والنفوس والعناصر : كما في نزهة الأرواح (٢/١٢٩) ولعلّه غير كتاب (وعدات الكواكب وتسيحات الهياكل) الآتي ، بالفارسية ، ويبدو أن هذا الكتاب مصنف باللغة العربية .

١٠. التطبيقات : كما في إتمام تمة صوان الحكمة لمجهول (ورقة ١٣٢)

١١. (رسالة) تفسر آيات من كتاب الله ، وخبر عن رسول الله (ص) :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢)

١٢. التلويحات اللوحية والعرشية (في المنطق والحكمة) :

كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (٢٨٠/٣) ، مرآة الجنان لليافعي (٤٣٥/٣) والكواكب الدرية للمناوي (١٠٧/٢) ، ويرد على (التلويحات في الحكمة) في معجم الأدباء لياقوت ٣١٦/١٩ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (٣١٣/٥) ، وعلى التلويحات فقط في إتمام تنمة صيوان الحكمة لمجهول ، مخطوط كوبريلي (ورقة ٣٢) والفلاكة والمفلوكون للدُّلجي (ص ٦٧) ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة (٣٠٠/١) وتاريخ ابن الوردي (١٤٩/٣) ورياض العارفين لهدايت (ص ٣٦٢) ، وعلى التلويحات في المنطق والحكمة في هدية العارفين لاسماعيل البغدادي (٥٢١/٢) ومنه استمددنا وصفة في المتن .

وقد بقي هذا المصنف في شكله المخطوط بعنوان (التلويحات في المنطق والطبيعة وما وراء الطبيعة) ومنه نسخ في برلين برقم ٥٦٢ ، والمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١١٩ حكمة و ١٣٠ ، وفي باتنا (بالهند) برقم ٤٥٦/٢ ، ٢٣٦ ، وفي مكتبة بني جامع في اسطنبول برقم ٧٦٥ ، وفي طهران برقم (٢١٤/٢) ومشهد (بإيران) برقم ٢٣/١ وله شرح لسعد بن منصور بن كمونة الإسرائيلي (ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م) في لندن (الخزانة البريطانية) برقم ٦٣٨٤ و ٧٧٢٧ و ٧٧٣٨ ، وماجستير برقم ٤٠ ، ورامبور في الهند برقم ٣٩٥/١ وآصاف برقم ١١٩٦/٢ ، وفيينا برقم ١٥٣١ ، ولیدن برقم ١٤٩٦ ، وبني جامع (اسطنبول) برقم ٧٦٦ ، ودار الكتب (الخزانة التيمورية، ٩٢ حكمة) و باتنا بالهند برقم ٢١٢/١ ، ١٨١٢ ، كما ذكر بروكلمان ، ومنه نسخة في النجف كما في مجلة المخطوطات العربية ٢: ٥ ، ٦ (١٩٦٠، ١٩٥٩)

وله شرح آخر تعلم محمد بن محمود الشهرزوري ونسخة في مكتبة  
كوبرولو باسطنبول برقم ٨٨٠، وقد طبع غُفلاً من اسم المؤلف في ليدن  
(١٩٤٧)، وغيرها، انظر: بروكلمان: ١ / ٥٦٥ (الذيل ٦٨٢/١)  
وقد نشر متن هذا الكتاب بتحقيق هنري كوربان في المجلد الأول من  
(مجموعة في الحكمة الإلهية من مصنفات السهروردي، اسطنبول  
١٩٤٥ (ص ١-١٢١) وطبع منقطة فقط بتحقيق علي أكبر فياض في طهران  
سنة ١٩٥٥م، كما ذكر محقق كتاب اللوحات الأستاذ إميل معلوف  
(ص ١٥٤).

### ١٣. التلخيصات (في أصول الفقه الشافعي):

كما في معجم الأدباء ٣١٦/١٩، ووفيات الأعيان لابن خلكان  
(٣١٣/٥) ومرآة الجنان للشافعي على التلخيصات (٤٣٥/٣)، وتاريخ ابن  
الوردي ١٤٩/٣، محققاً، فيما يبدو في الكواكب الدرية للمناوي (١٠٧/٢)  
وهو الذي نص على أنه يتناول المذهب الشافعي وإن صاغ العبارة على (في  
أصول علم الشافعية) وفي مفتاح السعادة يرد على التلخيصات أيضاً، وأنه في  
أصول الفقه (٣٠٠/١) ويذكره اسماعيل البغدادي في ذيل كشف الظنون،  
ط. اسطنبول ١٩٤٧، ص ٣٠٠.

### ١٤. (رسالة في) الحقيقة:

ضمن كتاب: جهارده رساله (أربع عشرة رسالة) بترجمة وتصحيح  
وتقديم سيد محمد باقر سبزواري، ط طهران ١٣٤٠ هـ — ش/١٩٦١م،  
(ص ٢٧٣-١٣١٠).

وفيه نقول عن الحلاج وأبي سعيد بن أبي الخير، وقد وصّف الحلاج  
بقوله: (أخونا) (ص ٢٩٥).

### ١٥. حكمة الإشراق (في الحكمة) (الفلسفة):

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وإتمام تنمة صوان الحكمة لمجهول (ورقة ٣٢) ومعجم الأدباء (٣١٦/١٩) ووفيات الأعيان (٣١٣/٥) ، وعيون الأنباء ٢٨٠/٣ ، وتاريخ ابن الوردي (١٤٩/٣) والكواكب الدرية للمناوي (١٠٧/٢) ومفتاح السعادة (٣٠٠/١) وقد وصف طاشكيري زادة المصنف بأنه في الحكمة ، وراجع رياض العارفين (ص ٣٦٢) وهدية العارفين (٥٢١/٢) وغيرهما، وحكمة الإشراف هو الكتاب الأم من مصنفات السهروردي وقد وصل هذا الكتاب ، الذي صنف في سنة ٥٨٢هـ/١١٨٧م، في شكله المخطوط على الصورة التالية :

مخطوط فيينا برقم ١٥٢١، ومخطوط ليدن برقم ١٤٩٨، ومخطوط لندن (المتحف البريطاني) برقم ٤٢٧ ومخطوط المكتبة البودلية في أوكسفورد برقم ٤٦١/١، والخزانة التيمورية، بدار الكتب ، برقم ٩٤ حكمة .

وقد شرح هذا الكتاب جماعة من المصنفين ، منهم : شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ، صاحب نزهة الأرواح ، (ت بعد سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م) ومخطوطه محفوظ في مكتبة بني جامع في اسطنبول برقم ٧٦٧.

وشرحه قطب الدين الشيرازي. (محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي، ٦٣٤-٧١٠هـ/١٢٣٧-١٣١١م) ، تلميذ نصير الدين الطوسي البارز كما في الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ١٩٦٧م، ١٠٨/٥-١٠٩) ، بطلب من جمال الدين علي بن محمد الدسجرداني ويبدو أنه كان من وزراء تلك الفترة .

ولهذا الشرح أصول مخطوطة منها لنسخة ليدن رقم ١٤٩٩/١٥٠١، ونسخة باتنا في الهند برقم ٢١٢/١، ونسخة باريس رقم ٢٣٤٩، ونسخة كوبرولو باسطنبول برقم ٨٨١، ونسخة المكتبة البلدية في الاسكندرية رقم

٩/٩٣١ فنون، وفي المتحف العراقي ببغداد برقم ٢٦٢٨ تاريخ منسوخ سنة ١٠٤٤هـ ويقع في ٢٣٦ ص (١١٨ ورقة)

هذا إلى نسخ أخرى منه موجودة في إيران دون تحديد خزائنها ، وقد أشار إليها الشيخ أسد الله بن محمد اليزدي ، المشهور بهراتي في صفحة الغلاف من النص المطبوع طبع حجر من هذا الشرح في إيران سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م ، وقد ذكر أنه تصدّى لطبع هذا الشرح بتكليف من السيد ابراهيم الطباطبائي التاجر الإيراني وقد أضاف الشيخ هراتي إلى الشرح تعليقات صدر الدين الشيرازي ، الفيلسوف (محمد بن ابراهيم ، ت ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م) على عبارات قطب الدين الشيرازي وذلك على الحواشي الثلاث المحيطة بالمتن .

ويتألف شرح قطب الدين الشيرازي من مقدمة في ثماني صفحات ذات تسعة عشر سطراً في كل منها نحو أربع عشرة كلمة يتلوها شرح تقليدي يغلب عليه الجانب اللغوي ثم الجانب الاصطلاحي ويبدأ بنص من حكمة الإشراق يتلوه الشرح من أول الكتاب إلى آخره ، ويضم الكتاب في ٥٦٥ صفحة على النسق المذكور .

وهذا الشرح وأصله يتبنيان الحكمة الذوقية التي تنتهي بأفلاطون ويعارضان الفلسفة العقلية المنطقة التي نادى بها أرسطو تلاميذه (ص ٤-٥) (١٠١٧) ، وذكر السهروردي نفسه أن قواعد حكمة الإشراق تقوم أيضاً على (طريقة حكماء الفرس مثل جاماسف وفرشادشور وبوزر مهر) (ص ١٨) لا على (قاعدة كفر الجوس) العاملين بظاهر النور والظلمة لأنهم مشركون لا موحدون (ص ١٩) .

والغريب في هذا الشرح أنه يسمي السهروردي المقتول عمر بن محمد لا يحيى بن حبش، وهو من خطأ النسخ والطبع كما لا يخفى ، وهي غفلة وقع فيها المحقق أيضاً.

أما تعليقات صدر الدين الشيرازي المذكورة على شرح قطب الدين الشيرازي فأصوله المخطوطة في باتنا بالهند برقم ٢٠٩/١ و ١٨٣٦ (كما في بروكلمان ٥٦٥/١، الذيل ٧٨٢/١) وشرحه محمد شريف بن نظام الدين الهروي ، ونسخته في برلين برقم ٥٠٦٢ كما في بروكلمان (الموضعين السابقين) .

وقد طبع كتاب حكمة الإشراق بتحقيق هنري كوربان ضمن الجزء الثاني من مصنفات السهروردي ط. طهران ١٩٥٢، (ص ١-٢٦) وطبع أيضاً ضمن شرح قطب الدين الشيرازي له أيضاً.

#### ١٦. الدعوات الشمسية :

كما في نزهة الأرواح المطبوع (ص ١٢٩) ويرد بالمفرد في المخطوط .

١٧. (رسالة) عن الجسم - الحركات - الربوبية - المعاد - الوحي - الإلهام كما في بروكلمان (الذيل ٧٨٣/١) ، ومنه النسخ في مكتبة راغب باسطنبول برقم ١٤٨٠، وسراي علي برقم ٣٢١٧.

١٨. رسالة في حدود الحكماء : ذكرها بروكلمان في كتابه : تاريخ الأدب العربي (الذيل ٧٨٣/١) وانظر ما يتعلق برسالة : اعتقاد الحكماء.

وأشار بروكلمان إلى أن منها نسخة في المكتبة الوطنية بباريس برقم

. ١٢٤٧

١٩. (رسالة في) ذم الدنيا ومدح الفقر : انظر بروكلمان ، (الذيل

٧٨٣/١) ، وفيه أن منه نسخة في مجموعة مارسيلي في بولونيا برقم ٢/٢٥٥.

٢٠. الرشحات : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢)

٢١. الرقيم الأول : يرد هذا العنوان في هدية العارفين (٥٢١/٢) فقط، ولعل المقصود به الكتاب التالي له ، وقد تكرر في ذيل كشف الظنون لمؤلف هدية العارفين (٥٨٢/١) ، وذكر أن أوله : (الله أكبر، الله أكبر الحي القيوم..) ووضعه بأنه (رسالة في التصوف) .

٢٢. الرقيم القدسي : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، ورياض العارفين (ص٣٦٢) وقد ذكر الدلجي (شهاب الدين أحمد بن علي ، ت ٨٣٨هـ/١٤٣٥م) السهروردي في كتابه (الفلاكة والمفلوكون) (ط.مصر ١٢٢هـ، ص٦٧) هذا المصنّف ، وجاء في المطبوع على (الرقم القدسي) ووصفه بأنه (في تفسير القرآن على رأي الأوائل) (الفلاسفة) ، فكأنه جرى فيه مجرى ابن سينا في تفسير بعض قصار السور مما لما ينشر له بعد كتفسير المعوذتين وما إليهما .

٢٣. الرمز المومي : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، ويرد العنوان في : رياض العارفين ، مصحّفاً ظاهراً ، على : رمز الوحي

٢٤. السراج الوهاج : كما في نزهة الأرواح (المخطوط) ، وقد استدرك الشهرزوري المصنف عليه بقوله : (والأظهر أنه ليس له) ومن الغريب أن هذه العبارة جاءت في المطبوع على (والأظهر أسلس!) (١٢٩/٢)

٢٥. (رسالة) شرح خواص الأربعين اسم (اسماً) من أسماء الله تعالى : مخطوط المكتبة القادرية في بغداد رقم ٦٧٩ ، وترد على (الأربعون اسماً وشرحاً في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد برقم ٢/٦٩٩٩ مجاميع) وذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (الذيل ٨٧٢/١-٨٧٣) تحت عنوان (رسالة في التصوف في المقام الأربعين باسمه تعالى) وذكر أن منها نسخة في الموصل (برقم ٢٩٦ ، ٢٤٩/١ وعلى الخواص الأربعينية ، وعلى شرح الأسماء

، وذكر أن لها نسخاً في الفاتيكان ١١٢٦/٥، ١١٦٧،  
١٢٦٢، ١٢٥١، وعلى الأسماء العظام (المتحف البريطاني ، مضافات ٨٢٥)  
وليس الأسماء المقصودة هنا الأسماء الحسنى المعروفة وإنما هي عبارات  
تستخدم في تحقيق مقاصد كثيرة ، ومن هذه الأسماء ، كما في مخطوط المكتبة  
القادرية ، (سبحانك يا لا إله إلا أنت يا رب كل شيء ووارثه) وهو الأول .  
والرابع هو (يا رحمن كل شيء وراحمه) ، والسادس هو (يا قيوم فلا  
يفوته شيء من علمه ولا يؤوده حفظه) ، وهكذا .

ولعل لهذه الرسالة صلة برسالة (الأربعون اسماً الإدرسية) التي تحتفظ بها  
برلين برقم ٤١٤٣، والقاهرة ٢٩٩/٧ (مع شرح) وگوتا برقم ٧١٧،  
وباريس ٢٦٤٤، ولندن (المتحف البريطاني) ، برقم ١٠٥ : ٨، و١٧٥ : ٤ ،  
وباتافيا برقم ٢٨ : ٢، كما في تاريخ الأدب العربي ٥٦٥/١، والذيل  
٧٨٢/١.

٢٦. شعر عربي : كما في نزهة الأرواح (١٢٩/٢) الذي قال فيه  
الشهرزوري (وله أشعار حسنة جيدة تدل على جودة طبعه في الأشعار العربية  
والفارسية...) وذكر صاحب إتمام تنمة صوان الحكمة هذا المعنى أيضاً في قوله  
: (وله شعر أعذب من الماء الجاري وأطيب من المسك الفائح) (يبدو أن شعره  
لم يجمع في حياته ولم يُفرد بمصنف بعينه، ونلفت الانتباه إلى تخميس قصيدة  
كعب بن زهير المارة الذكر).

٢٧. كتاب الصبر : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ويرد على  
(البصر) في رياض العارفين (ص ٣٦٢) .

٢٨. الضوابط : كما في إتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ٣٢٢) .

٢٩. طوارق الأنوار : كما في نزهة الأرواح ١٢٨/٠٢ ورياض  
العارفين لهدايت (ص ٣٦٢) .



٣٠. رسالة العشق : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ورياض العارفين (ص ٣٦٢) .

٣١. رسالة غاية المبتدئ : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢)

٣٢. (رسالة) الغربية الغربية (في الحكمة) : كما في نزهة الأرواح ، المخطوط ، (ورقة ١٣٤) ، وفي المطبوع (٢٢٨/٢) على (غربة الغربية) بالمعجمة هكذا ، وأورد هذا العنوان صاحب إتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ١٣٢) وياقوت في معجم الأدباء (٣١٦/١٩) ووصف ياقوت هذه الرسالة بأنها (في الحكمة) ، وأورد ابن خلكان هذه الرسالة ووصفها بأنها (على مثال رسالة الطير لأبي علي بن سينا ورسالة حي بن يقظان لابن سينا أيضاً، وأن فيها بلاغة تامة أشار فيها إلى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء) ، وذكر هذه الرسالة أيضاً طاش كبري زادة في مفتاح السعادة وتلاها بعبارة ابن خلكان المذكورة (٣٠٠/١) وانظر هدية العارفين لاسماعيل البغدادي (٥٢١/٢) وفيها أنه (الغربة الغربية) وسماها اليافعي مرة في مرآة الجنان (٤٣٥/٣) الرسالة الغربية .

وقد وصفت هذه الرسالة بأنها قد صنفت على غرار رسالة حي بن يقظان لابن سينا باعتبارها بحثاً رمزياً في المعرفة الإنسانية (كما في بروكلمان ، الذيل ٧٨٢/١) وقد طبعت هذه الرسالة بتحقيق سباليس ضمن كتابه (ثلاث رسائل في التصوف) بطبع شتوتجارت ١٩٣٥ ، وبحقيق هنري كوربان ضمن كتابه (مجموعة دوّم مصنفات شيخ إشراق) (المجموعة الثانية من مصنفات شيخ الإشراق) ط. طهران ١٣٣١ هـ / ش ١٩٥٣ م (ص ٢٧٤-٢٩٧) (مع ترجمة وشرح فارسيين)

٣٣. قوانين الحقائق : كما في إتمام تنمة صوان الحكمة لمجهول (ورقة

(١٣٢

٣٤. كشف الغطاء لإخوان الصفاء : كما في هدية العارفين لاسماعيل البغدادي (٥٢١/٢) ، وقد وصل هذا الكتاب، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة راغب باسطنبول برقم ١٤٨٠، ومكتبة ولي الدين، بها أيضاً برقم ١٨٢٦ كما في بروكلمان (الذيل ٧٨٣/١) .

٣٥. الكلمات الذوقية والنكات الشرقية : لم يذكر الشهرزوري هذه الرسالة ضمن ثبت مصنفات السهروردي والمصنفات الأخرى المعروفة التي عني بذكرها ، غير أن نسخاً مخطوطة في مكتبة أيا صوفيا برقم ٢٣٤٨ ومكتبة عاشر برقم ٤٥١/١ ومكتبة كوبرولو برقم ١٦٠١ ، كما ذكر بروكلمان .

وأشار هنري كوربان على أن ريتز قد ضمَّها قائمة مصنفات السهروردي في بحثه (فيلولوجيات) تحت رقم ٩ واكتشف كوربان لهذه الرسالة نسخة أخرى في معهد اللغات الشرقية بمدينة سان بطرسبرج (لنغراد) تحت رقم ٢٣٠، تطابق مخطوط مكتبة أسير الدين (لعلها أثير الدين) في اسطنبول رقم ١، ٤٥١، ونوّه بأن د. جونتسبرج قد نشرها كاملة سنة ١٨٩١ ضمن فهرست مخطوطات المعهد المذكور غُفلاً من اسم المؤلف فكانت أول نشرة ظهرت لنص من نصوص السهروردي دون علم من الناشر بذلك) (شخصيات قلقة في الإسلام للدكتور عبد الرحمن بدوي ص ١٣٥) .

٣٦. (كتاب) الكلمة (في التصوف) : ويرد في نزهة الأرواح (المطبوع) على كتاب التصوّف ويعرف بالكلمة ، ونرجّح ما أثبتنا ، ويرد في المخطوط على (كتاب في التصوّف يعرف بالكلمة) ، ويرد هذا العنوان في رياض العارفين (ص ٣٦٢) على (كلية در تصوّف) فكأته بالفارسية.

وقد بقي هذا المصنف ومنه نسخة بعنوان (رسالة في التصوّف) في المتحف البريطاني بلندن برقم ٨٨٦، وذكر بروكلمان أن عليها شرحاً لعبد الله البسطامي له نسخ في مكتبة أسعد برقم ١٣٩٨، وعاشر بقم ٤٥٦/١

وشهيد علي برقم ١١٦٩ ، وكلها في استنبول ، وكذا في دار الكتب برقم ٢٩١/١ ، ٨١/٢ ، وفي الموصل عند علي دده ٤٢٧/٢ ! كما في الذيل ٧٨٣/١ .

وذكر بروكلمان في هذا الموضع أن هذه الرسالة ترد في المخطوط المذكور مع رسالة (الأبراج) ونوه هنري كوربان بهذه الرسالة تحت عنوان (كلمة التصوف) وذكر أنه (ويحضر أشپيس) (Spies) الآن نشره لنصها العربي) وذلك سنة ١٩٣٩ في بحث له ضمن نشرات جمعية (مركز) الدراسات الإيرانية في باريس (انظر : شخصيات قلقة في الإسلام ، ترجمة بحث هنري كوربان بعنوان السهروردي الحلي (المتوفي سنة ١٩١١م) (الصحيح ١٩١م) ، ص ١٣٥ ، وص:ب) .

وذكر أنه أعدّ ترجمة فرنسية لها تنشر في مجلة الدراسات الإسلامية (الفرنسية في فرنسا) (ص ١٣٥) ، وخلاصة القول أن هذا المصنف ربما كتب باللغتين العربية والفارسية، وسنورد ما يتصل بنسخته في موضعه من المصنفات الفارسية .

٣٧. اللمحات (في الحقائق) (منطق وطبيعة وما وراء الطبيعة) : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ويرد هذا العنوان على (اللمحة) في إتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ٣٢) ، ومعجم الأدباء ٣١٦/١٩ ، وعيون الأنباء ٢٨٠/٣ وهدية العارفين ٥٢١/٢ ، ويرد فيه على (اللحمة) بالقلب ! وفي رياض العارفين (ص ٣٦٢) وعلى (اللمحات في المنطق) في الفلاكة والمفلوكون للدلي (ص ٦٧) وقد طبع بتحقيق الأستاذ أميل المعلوف ونشرته دار النهار بيروت سنة ١٩٦٩ (باعتباره رسالته الجامعية التي قدّمها إلى جامعة كيردج سنة ١٩٦٧ لنيل درجة الدكتوراه)

وقد بقي هذا المصنف وله مخطوط في ليدن برقم ١٥٠٣ والاسكندرية ، المكتبة البلدية برقم ٢٠ حكمة كما في بروكلمان (٥٦٥/١) وله شرح بقلم نظام الدين محمود بن فضل الله التودي الهمداني (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م) ذكره بروكلمان في الذيل (٨٧٢/١) وأشار إميل المعلوف إلى أن له مخطوطاً في سراي أحمد الثالث في اسطنبول برقم ٣٢٥١

٣٨. لوامع الأنوار : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ورياض العارفين (ص ٣٦٢).

٣٩. المباحثات : كما في إتمام صوان الحكمة (ورقة ١٣٢) ، ولعل المقصود به (المكاتبات) (في الحكمة) ، الماضي.

٤٠. المشارع والمطارحات (في المناطق والحكمة) : وإتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ١٣٢) جاء هذا المصنف في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وإتمام صوان الحكمة (ورقة ١٣٢) ومعجم الأدباء ٣١٦/١٩ ، وعيون الأنبياء (٢٨٠/٣) ، تاريخ بن الوردي (١٤٩/٣) والكواكب الدرية (١٠٧/٢) ، ومفتاح السعادة (٣٠٠/١) لطاشكيري زاده الذي وصفه بأنه (في المنطق والحكمة) ، ورياض العارفين (ص ٣٦٢) ، على المطارحات فقط، في حين أنه ، كما أثبتنا ، من واقع الكتاب نفسه الذي ينص فيه المصنف على قوله : (وسميت هذا الكتاب المشارع والمطارحات) انظره بتحقيق هنري كوربان ضمن كتاب (مجموعة من الحكمة الإلهية ، ط. استانبول ، ١٩٤٥ ، ص ١٩٥ ، وعلى هذا العنوان نصّ اسماعيل البغدادي في كتابه : هدية العارفين ٥٢١/٠٢) . ولهذا الكتاب نسخ مخطوطة منها:

مخطوط كميردج رقم P٨٤ ، الذيل ١٥٣١ ، ومخطوط ليدن رقم ١٥٠٢ ، والقاهرة رقم ٢٥٧/١ ، ١٠٥/٦ ، ومخطوط بني جامع باسطنبول

برقم ٦/٧٧٥ ومخطوط آصاف رقم ٢/٢١٢ و٣/٤٩٠ ورامبور بالهند رقم ٤٠٤/١، ومخطوط طهران ١٤٤/٢.

(بروكلمان ٥٦٥/١ والذيل ٧٨٢/١) وعليه شرح بقلم أحمد بن الحمدي الشافعي تحتفظ به خزانة المدرسة الأمينية في الموصل ضمن مجموع برقم ٢٣/٢٠ كما في فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل للأستاذ سالم عبد الرزاق أحمد ، بغداد ١٩٧٧ وقد نشر هذا الكتاب بتحقيق هنري كوربان في المجلد الأول من (مجموعة في الحكمة الإلهية من مصنفات يحيى بن حبش السهروردي ، اسطنبول ١٩٤٥ ، ص ١٩٣-٥٠٦) .

٤١. (رسالة) المعارج : كما في معجم الأدباء (٣١٦/١٩) وعيون الأنباء (٢٨٠/٣) والكواكب الدرية (١٠٧/٢) وهدية العارفين (٥٢١/٢) وترد مصححة - في رأينا - على (المعراج) في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وكذا في المطبوع وكتاب رياض العارفين الذي ينقل عنه ، ظاهراً (ص ٣٦٢) .

٤٢. مقامات الصوفية ومعاني مصطلحاتهم : ومنها نسخ في مكتبة راغب باسطنبول برقم ١٤٨٠ ، ومكتبة سراي علي بها برقم ٣/٣٢١٧ وثلاثة في المتحف البريطاني بلندن برقم ٢٣، ١٣٤٩ وقد ذكر ذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥٦٥/١ والذيل ٧٨٣/١ .

وجدت بالذكر أن المكتبة القادرية ببغداد تحتفظ برسالة عنوانها (كتاب الإرشاد في بيان مذهب أرباب السلوك) برقم (مجموع ٣/٧٣١) تعرض لهذه المصطلحات وتبدأ ببيان الطرق وتنتهي بباب (آدابهم في السفر) وواضح أن طابعها عملي وهي لهذا لا تمت بصلة إلى الكتاب الذي أشرنا إليه .

٤٣. المقاومات : كما يرد في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ومعجم الأدباء (٣١٦/١٩) وجاء فيه على (المقامات) تصحيفاً وعيون الأنباء (٢٨٠/٣) والكواكب الدرية (١٠٧/٢) ورياض العارفين (ص ٣٦٢) ، ووصفه ابن أبي

أصبيعة في عيون الأنباء بأنه (لواحق على كتاب التلويحات) ، وعلى ذلك نصّ السهروردي بقوله (هذا مختصر يجري من كتابي الموسوم بالتلويحات بحرى اللواحق ، وفيه إصلاح ما يحتاج إلى إصلاحه مما كان الأولون يرسلونه إرسالاً ... ) (كتاب المقاومات ، بتحقيق هنري كوربان ، الكتاب السابق ، ص ١٢٤ ، البداية) ويغطي هذا الكتاب من الجزء الأول من مجموعة رسائل السهروردي الصفحات (١٢٤-١٩٢) .

٤٤. مكاتبات إلى الملوك والمشايخ : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢)

٤٥. مكاتبات في الحكمة : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) .

٤٦. المناجاة : لا يرد هذا المصنف في الأصول ولعله المقصود بالمصنف الأول هذا الفهرست (أدعية متفرقة) وله أصول مخطوطة في لندن برقم : إضافيات ٨٢٥ ، وفي القاهرة برقم ٢٠٧/١ و ٦٢٧/٧ وله شرح بقلم محمد الإسفرايني ، ومخطوطة بالقاهرة برقم ٦٢٥/٧ وله ذكر عند ماسينيون في كتابه (مجموعة نصوص صوفية غير منشورة) (انظر بروكلمان ٥٦٥/١ والذيل ٧٨٢/١)

٤٧. (كتاب) النغمات الإلهية السماوية : كما في نزهة الأرواح المطبوع (١٢٨/٢) ويرد في المخطوط على النغمات السماوية وكذا في رياض العارفين الذي ينقل من الأصول (ص ٣٦٢) ولهذا يبدو أن كلمة (الإلهية) مقحمة وإن أثبتناها في المتن .

٤٨. النفحات (في الأصول) : كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، ورياض العارفين (ص ٣٦٢) .

٤٩. هياكل النور (في الحكمة) : كما في معجم الأدباء (٣١٦/١٩) وعيون الأنباء (٢٨٠/٣) ونزهة الأرواح (١٢٨/٢) والكواكب الدرية

للمناوي (١٠٧/٢) ويرد في هدية العارفين لاسماعيل البغدادي (٢١/٢) وفرعه : رياض العارفين (ص٣٦٢) على : الهياكل النورية .

ويرد في تاريخ ابن الوردي (١٤٩/٣) على الهياكل وكذا في مرآة الجنان لليافعي (٤٣٥/٣) والفلاكة والمفلوكون للدلحي (ص٦٧) وقد وصل هذا المصنف إلينا ومنه نسخ مخطوطة في : كمردج برقم مضافات ١٣٧٥ ، والقاهرة ٣٧٤/١ ، ولندن برقم شرقيات ١٢/٦٠٧٢ ، وآصاف في حيدر آباد ١٢١٦/٢ ، كما في بروكلمان (الذيل ٧٨٢/١)

ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد برقم ١٢٢٢٨ ، وأخرى ضمن المخطوط ٧٠٧١/٤٩ مجاميع ١٩١٦-١٩١٧م ، ونسخة في المتحف العراقي ببغداد برقم ٤/١٠١١٢ .

وقد نشر هذا المصنف في القاهرة سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٦-١٩١٧م ، ومعه حواشٍ وتعليقات على نفقة محيي الدين صبري الكردي كما في معجم المطبوعات العربية والمعربة ليعقوب إلان سر كيس ، ط. مصر ١٩٢٨ ، ص ١٠٦١ ، ويذكر الدكتور محمد علي أبو ريّان أنه طبع سنة ١٣٣٣/١٩١٤-١٩١٥ ، كما في مقدمة تحقيقه لهذا المصنف ، بطبع مطبعة السعادة ١٩٥٧م ، ص ٣٥ ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى التركية ونشر سنة ١٣٣٣هـ / ١٩١٤-١٥م وإلى الهولندية سنة ١٩١٦ ، بقلم فان دن برغ كما في الكتاب الأخير (ص ٣٥ أيضاً) وكذا (شخصيات قلقة في الإسلام) ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي لمقال هنري كوربان ص ١٣٤ ولهذا الكتاب شروح منها :

١. شرح جلال الدين الدوّاني (محمد بن سعد ، ت ٩٠٨هـ / ١٥٠٢م) بعنوان شواكل الحور (في شرح هياكل النور) ، وتحتفظ بمخطوطة المكتبة الأهلية بباريس برقم ٤٦٧٣ كما في مقدمة الدكتور أبو

ريان لهماكل النور، المذكور ، (ص ٣٥) وعليه حاشية ليجي بن نصوح المعروف بنوعي (ت ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م) كما في كشف الظنون للحاج خليفة (ص ٢٠٤٧) .

وقد ذكر بروكلمان من مخطوطاته أيضاً : نسخة گونا برقم ١٠/٨٧ ، وفينا برقم ١٨٩٥ ، وباريس برقم ٤٦٧٣ وليدن برقم ٥/١٥٠٤ ، ودائرة الهند بلندن ، برقم ٤٨٥ و ١٠٣٢ ، وبطرسبرغ (لنغراد) برقم ٨٦ ، والاسكوريال (إسبانيا) برقم ٧٠٦ ومكتبة البلدية في الاسكندرية برقم ١٥ ، ودار الكتب برقم ١/٤ ، ٢٥٣/٩٩ ، ٦/١٥ حكمة ، وكلكتا برقم ٨٣٢ ، وباتنا بالهند ٢١٣/١ ، ٢/١٩٠١ ، ٢/٤١٠ ، ٢٦٧٩ ، ١٩ . (انظر بروكلمان ، الذيل ١/٧٨٢) .

وتحتفظ المكتبة القادرية ببغداد بنسخة نفيسة من هذا الشرح تاريخ تصنيفها سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م وتاريخ نسخها جمادى الأولى سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٦م ، كما في الآثار الخطية في المكتبة القادرية للدكتور عماد عبد السلام ، الجزء الثالث ، بغداد ١٩٧٨م ، ص ٣٩-٤٠ ، وهناك نسخة أخرى في مكتبة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بخط عثمان يازجي زادة تاريخها ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م ، وعليها حواش لغوية واصطلاحية وتبدأ بعد البسملة بقول الشارح : (فهذا ، أيها الزكي المتوقد ، شرح لهماكل النور يحاكي بحسنه شواكل الحور) وهي برقم ١٩٤٥ ، تسلسل ٢٨ ، وفي المكتبة نفسها نسخة أخرى ناقصة من الآخر ، فيما يبدو ، ضمن مجموع برقم ١١٠٦ ، وشرح ثالث نص فيه على تاريخ النسخ في ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م ، وفي المتحف العراقي ببغداد نسختان من هذا الشرح رقمهما ٢/٣٦٣٢ و ١/٢٣٢ . ويتضح مما تقدّم أن (شواكل الحور) ليس عنوان هذا الكتاب وإنما



هو شرح هياكل النور فقط وشواكل الحور ، لغةً ، بمعنى سعة عيونهم من شكلاء مؤنث أشكل . بمعنى الطويل شقّ العين كما في القاموس المحيط .

وقد نشر هذا الكتاب في إيران سنة ١٩٥٣ بتحقيق م. عبد الحق ومحمد يوسف قوقان مدرس كما في مقدمة د. أميل المعلوف على كتاب اللوحات للسهروردي ( نشر دار النهار ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٥٣ ) .

وقد حقق الأستاذ الدكتور محمد علي أبو ريان هياكل النور سنة ١٩٥٧ بطبع مطبعة السعادة ، مع مقدمة عامة ودراسة تحليلية للنص كما ذكرنا سابقاً .

وذكر نور الله المرعشي التستري ( ت ١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م ) بطبع طهران ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م ( ٢ / ٢٢٥ - ٦ ) أن جلال الدين الدواني صنف شرح هياكل النور مرتين ، الأولى باسم ملك من ملوك الهند كان يعرف بملك التجار ، والمرة الثانية باسم أحد سلاطين إيران ، وذكر أنه بالعربية .

وذكر بروكلمان أن على هذا الكتاب حواشي بالتركية منها واحدة للأنقروي ومنها نسخة في مكتبة جاز الله باسطنبول برقم ١٩٣ ، وأخرى في مكتبة شهيد علي بها أيضاً برقم ١٧٤٧ ، وحاشية ثانية بقلم حيدر بن محمد الكردي زيري ومنها نسخة في مكتبة لاله لي في اسطنبول برقم ٢٤٨٦ ( تاريخ الأدب العربي الذيل ١ / ٧٨٢ ) وذكره الحاج خليفة في كشف الظنون ( ص ٢٠٤٧ ) باسم إيضاح الحكم وسجل الأنقروي بالشيخ اسماعيل وذكر أنه توفي في سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م ) وذكر بروكلمان أن على هذا الكتاب تعاليق وردوداً منها كتاب : إبراق هياكل النور لكشف ظلمات شواكل الحور لغياث الدين منصور بن صدر الدين محمد الحسيني الدشتي الشيرازي ، ( ت ٩٤٨ هـ / ١٥٤١ م ) ومنه نسخة في ليدن برقم ١٥٠٦ ومكتبة راغب

برقم ١٤٧٨، ٢، ٣ وبرلين برقم ٢٧٠٦ ورامبور ٣٩٦/١ وراجع روضات الجنّات للخوانساري ، ط. قم ١٣٩٢هـ/١٩٣٢م، الجزء السابع ص ١٧٩.  
وذكر الحاج خليفة (ص ٢٠٤٧) أن الحسيني (ردّ فيه كثيراً على الدوّاني) وذكر بروكلمان من جديد نقضاً آخر على شواكل الغرور (لعله الحور) ناقلاً عنه من كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة لأقا بزرك الطهراني (١٠٣/٢، ٤٠٤).

وأشار إلى شرح مير زاهد بن القاضي أسلم الهروي الذي تحتفظ بنسخة منه مكتبة باتنا بالهند ٢١١/١، ١٨٧٧، وأشار بروكلمان أيضاً إلى حاشية على شواكل الحور لمحمود خواجا حلان موجودة في مكتبة آصاف بحيدر آباد ١٢٠٨/٢ والاسكوريال برقم ٧٠٣.

٥٠. الواردات الإلهية : كما في نزهة الأرواح (١٢٩/٢) ويرد هذا المصنف بعنوان (الواردات والهيكل) في إتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ٣٢أ)  
٥١. (رسالة) في وصف العقول : كما في بروكلمان (الذيل ٧٨٣/١)، ومنها نسخة في رامبور بالهند ٨١٠/٢، ٨٢٠.

## ب. المصنفات الفارسية :

١/٥٢ : (رسالة) آواز پر جبرئیل (= نغمات/ جناح جبرئیل) : كما في نزهة الأرواح ، المخطوط ، ورياض العارفين (ص ٣٦٢) ويرد (جبرئيل) على (جبريل) في نزهة الأرواح المطبوع (١٢٨/٢) .

وقد وصل هذا المصنف إلينا باسم آوازه پر جبرائیل ومنه نسخة في آيا صوفيا باسطنبول برقم ٤٨٢١ كما في تاريخ الأدب العربي (الذيل ٧٨٣/١) وفيلولوجكا (لريتر، مجلة دراسلام، لسنة ١٩٣٦، ص ٢٧٠ ، وقد نشر هذا المصنف المستشرقان هنري كوربان وپاول كراوس مع ترجمة فرنسية وتعليقات في المجلة الآسيوية (الفرنسية) عدد يولييه - سبتمبر (تموز - أيلول) ١٩٣٥ ، (ص ٨٤-١) ونشرت ترجمته العربية (الجزئية) التي قام بها پاول كراوس بجهد الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه (شخصيات قلقة في الإسلام) نشر مكتبة النهضة بمصر ١٩٤٦ ، ص ١٣٦ ، هـ ص ١٣٦ ، وانظر ص ١٣٤-١٥٦) ومن المفيد أن نذكر هنا أن آواز أو آوازه تعني الصوت والصراخ والنغمة والغناء ، كما في المعجم الذهبي للدكتور محمد التونجي ، دار العلم للملايين، ١٩٦٩ ، (ص ٥١) وفي برهان قاطع لمحمد عباسي ، طهران ١٩٦٥ ، ص (٥٤) أن آواز بمعنى الصوت والصراخ والشهرة والمسامرة، و أن آوازه تعني الشهرة والكلام والصياح وبعض النغمات الموسيقية التي تعرف بالنغمات الست أو هي المقامات الست عندنا وهي مقامات . سلمك وشهناز ودماية ونوروز وکردانيا وكوشت) وتحتل أيضاً معنى الخفق باعتبار صوت الجناح إذا تحرك في الهواء والطيران.

ولهذه الرسالة شرح فارسي لمجهول مخطوطها في مكتبة شهيد (= شهيد) علي باسطنبول، تحت رقم ٢٧٠٣ (ورقة ٢٠٠ ب - ٢٠٨ ب) وتاريخ

تحريرها سنة ٧٣١هـ / ١٣٣١م، كما في (شخصيات قلقة ، هـ —  
ص ١٣٦)، وفيلولوجكا ، المذكور ، ص ٢٧٠.

وقد نشر هذه الرسالة أوتو سبيس وزميله في شتوتكارت سنة ١٩٣٥  
ضمن كتابه ثلاث رسائل صوفية (بالإنكليزية) (ص ١٣-٣٨) مع ترجمة  
إلى الإنكليزية (ص ٢٨-٤٥ القسم الإنكليزي) ، ونشرت لها ترجمة فرنسية  
جزئية في سنة ١٩٣٩ (مع ترجمة رسالة لغة موران) وذلك في مجلة  
هرمس)

٢/٥٣ : أز كلام (= من كلام) / شهاب الدين سهروردي - قدس الله  
تعالى روحه العزيزة -

وهي رسالة فارسية قصيرة في ست صفحات من القطع الصغير منسوخة  
سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م ، وتبدأ بقول السهروردي :

(بباید دانست که کلّی موجودات جز باری تعالیّ از دو قسم بیرون  
نیست ، و آن جوهر وست و عرض ، وحدّ جوهر آنست که از غایت  
کوچکیّ اُورا قسمت نتوان کرد (و) اُورا جسم گویند ، وحدّ جسم  
آنست کد دو جوهر پیوند یاسه یا چهار ...)

ومعنى ذلك قوله : بترجمتنا :

(ينبغي أن يُعلم أن الموجودات الكلية ، مما سوى الله تعالى ، لا تخرج عن  
قسمين وهما الجوهر والعرض ، وحدّ الجوهر أنه لا يقبل القسمة لبلوغه  
الغاية في الصغر وهو ما يسمى بالجسم ، وحدّ الجسم هو أنه مزيج من  
جوهريّن أو ثلاثة أو أربعة...).

وكلام مثل هذا لا يمكن أن ينسب إلى عمر السهروردي الذي يلقب  
بشهاب الدين كفيلسوفنا ومن هنا فالرسالة ليعحي بن حبش ، ولعلها  
فقرة منقولة من أحد مصنفاته .

والرسالة في مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف ضمن  
مجموع برقم ١١٤١/٢ .

٣/٥٤ : (رسالة) الألواح الفارسية :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، ولعل لها صلة بالألواح العمادية ،  
المحررة باللغة العربية .

وقد نشرت هذه الرسالة بتحقيق سيد محمد باقر سبزواري ضمن كتابه:  
(جهارده رساله) (= أربع عشرة رسالة) الماضي (ص ٢٢٠-٢٧٢).

٤/٥٥ : بستان القلوب :

كما في نزهة الأرواح المطبوع (١٢٨/٢) والمخطوط، ورياض العارفين  
(ص ٣٦٢) ، وقد وصلنا على صورة مخطوط، برقم ٥٤٢٦ تحتفظ به  
مكتبة فاتح في اسطنبول كما في بروكلمان (الذيل ١/٧٨٣).

وفي مكتبة المجلس (النيابي الإيراني) نسخة أخرى من هذه الرسالة أيضاً.  
وقد طبعت الرسالة عن هذه النسخة الأخيرة وأخرى في جامعة طهران  
ضمن منشورها رقم ٧٢٦ الصادر سنة ١٣٤٠ هـ — ش / ١٩٦١ م)  
بعنوان: جهارده رساله (= أربع عشرة رسالة) ، وتحقيق وترجمة سيد  
محمد باقر سبزواري (س ٢٧٣-٣١٠) ، وكانت إحدى النسختين  
بعنوان: روضة القلوب .

٥/٥٦ : (رسالة) پَرْتُو نامِه (= كتاب الشعاع) :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، وإتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة  
٣٢) ورياض العارفين (ص ٣٦٢) .

وقد وصلت هذه الرسالة وتحتفظ بنسخة منها مكتبة فاتح باسطنبول برقم  
٥٤٢٦ ، وقد كتبها السهروردي للأمر نكسار بركيارُق (السلجوقي)  
الذي لا نعرف عنه شيئاً — انظر بروكلمان : الذيل (١/٧٨٢).

٦/٥٧ : (رسالة) در (أو : في) حال الطفولية .

ذكرها الشهرزوري بإثبات كلمة (دَر) (= في الفارسية) في مخطوط نزهة الأرواح (ورقة ١٣٢) ، وجاءت على (في) في المطبوع (١٢٨/٢) ، وقد نشرها مهدي بياني ضمن كتاب (دو رسالة فارسي) (= رسالتان فارسيان ، للسهروردي) ، في طهران سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م ، كما ذكر ذلك الأستاذ إميل المعلوف في كتاب اللمحات للسهروردي (المراجع، ص ١٥٤) .

٧/٥٨ : (رسالة) درجات (=الدرجات) ، بالفارسية فيما يبدو كما في رياض العارفين لهدايت (ص ٣٦٢) .

٨/٥٩ : دعوات الكواكب وتسيحات الهياكل :

وقد ورد في نزهة الأرواح (المطبوع) بحذف (الهياكل) وتعريف (التسيحات) والتصحيح من رياض العارفين (ص ٣٦٢) الذي نصّ مصنفه هدايت على أنه مصنف فارسي ، ويرد في نزهة الأرواح (المخطوط) على (التسيحات ودعوات الكواكب) .

٩/٦٠ : (رسالة) روزي با جماعت صوفيان (= يوم في (أو مع) جماعة الصوفية (أو جماعة من الصوفية) :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) ، وظاهر أن العنوان يشير إلى بداية الرسالة وبالضرورة موضوعها الذي يبدو أن كان يتناول مناقشات بين السهروردي وجماعة من الصوفية ، وقد نشرت هذه الرسالة بتحقيق مهدي بياني ضمن كتاب (دو رسالة فارسي) ، طهران ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م كما في كتاب اللمحات ، المراجع (ص ١٥٤) .

١٠/٦١ : (رسالة دو) سيمياء :

كما في رياض العارفين (ص ٣٦٢) الذي عوّدنا مصنفه هدايت على النقل من نزهة الأرواح ، وينص الشهرزوري في الكتاب المذكور (١٢٨/٢) على أنه للسهروردي (كتب في السيمياء تنسب إليه) فلمّح إلى أن هذا الرسالة ليست له وأن الكتب الأخرى في هذا الموضوع منحولة لا حقيقياً ويبدو من عنوان الرسالة الفارسي أنها محررة بهذا اللسان .

١١/٦٢ : (كتاب) شرح الإشارات (والتنبيهات لابن سينا) ، بالفارسية: كما في نزهة الأرواح (١٢٩/٢) ورياض العارفين (ص ٣٦٢) وقد ذكر الشهرزوري أنه لم يقف على هذا الكتاب بل علم من بعض معارفه أن كان عنده تم ختم هذا الخير بوقله : والله أعلم بصحته .

ومما يذكر هنا أن جلال الدين الدوّاني (محمد بن سعيد، ت ٩٠٧هـ أو ٩١٨هـ / ١٥٠١ أو ١٥١٢م) نقل خصوصاً من هذا الكتاب في شرحه على (هياكل النور) (مخطوط باريس، المكتبة الأهلية، رقم ٤٦٧٣) كما في مقدمة الدكتور محمد علي أبو ريان لكتاب هياكل النور، الماضي ، (ص ٣٥) .

١٢/٦٣ : شعر فارسي :

أشار إليه صاحب نزهة الأرواح (١٢٩/٢) وقال في وصف هذه الأشعار : (فأما الفارسية لا يليق ذكرها هنا) أي في كتابه العربي اللغة، وأشار إليه أيضاً رضا قُلي هدايت في هدية العارفين (ص ٣٦٢) وذكر منه هذه الرباعية الفارسية من نوع الرديف نوردتها هنا بعد إصلاح أخطائها المطبعية :

هان ناسرُ رشتِه خوگُم نَكُنِي      خود را زبِراي نِيك و بدگُم نَكُنِي  
ره رو توني وراه توني منزلِ      تُوهُشيار كه راه خود بخودگُم نَكُنِي  
معنى :

صاح ، انتبه لئلا يضيع منك رأس الخيط  
لا تضع نفسك في (شجون) البحث عن الحسن والقبح  
السالك أنت والطريق أنت والمنازل أنت  
فتعقل لئلا تتسبب في ضياع نفسك

١٣/٦٤ : (رسالة صغير سيمرغ) (=صغير العنقاء) :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وإتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ١٣٢)  
ورياض العارفين (ص ٣٦٢) .

منها خطوط في مكتبة فاتح في اسطنبول برقم ٥٤٢٦ كما في بروكلمان  
، الذيل ٧٨٣/١ ، وقد نشر سبيس نص هذه الرسالة في كتابه (ثلاث  
رسائل صوفية) (ص ١٣-٣٨) ، وترجمتها إلى الإنكليزية في الكتاب نفسه  
، ص ٢٨-٤٤ القسم الإنكليزي) .

١٤/٦٥ : (رسالة الطير) :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وكذا في المخطوط .

وقد بقيت هذه الرسالة بعنوان (رسالة في الطير) باعتبارها (ترجمة لسان  
الحق) على غرار ابن سينا في مخطوط تحتفظ به مكتبة فاتح باسطنبول برقم  
٥٤٢٦ (انظر بروكلمان، الذيل ٧٨٣/١) .

وقد نشرت هذه الرسالة في باريس سنة ١٩٣٣ بتحقيق هنري كوربان  
مع رسالتين أخريين وفي شتوتجارت بألمانية سنة ١٩٣٥ م مع رسالتين  
أخريين بتحقيق سبيس تحت عنوان : **Three Treatises on**  
**Mysticism** (= ثلاث رسائل في التصوف) الأولى بعنوان رسالة  
الطير وأولها (ترجمة لسان الحق وهو رسالة الطير...) وهي مجموعة نصائح  
أخوية ترجمة لإخوان الحقيقة (= طلاب الفلسفة الإشرافية مصوبة في  
قالب لقصة رمزية والثانية بعنوان (شرح رسالة المرموزة المسماة برسالة



الطير للشيخ الرئيس) وفيها يورد فقرات المتن بالعربية ويعقب عليها  
بالفارسية كحال الرسالة السابقة المصنفة بالفارسية أيضاً وتقع الأولى بين  
الصفحات ٣٩-٤٦ ، والثانية بين الصفحات ٤٧-٨٩ .

١٥/٦٦ : عقل سُرخ (العقل الأحمر) :

لم يرد هذا العنوان في الكتب التي تصدّت لترجمة السهروردي بل ذكر  
الشهرزوري (رسالة عقل) التي يفهم منها أنها بالفارسية ولعلها (رسالة  
عقل سرخ الحاضرة) (١٢٨/٢) ولهذه الرسالة أصل مخطوط في الخزانة  
الأهلية الإيرانية (كتابخانة مليّ) تاريخ نسخها سنة ٦٥٩هـ / ١٢٦١م  
كما ذكر ذلك الدكتور محسن ضياء في تقديمه لهذه الرسالة التي نشرتها  
جمعية أصدقاء الكتاب (دو ستاران كتاب) في إيران بالحروف وصورة  
الأصل دون تاريخ وقد أشار الدكتور ضياء أيضاً إلى أن هذه الرسالة  
نشرت مصوره فقط على يد الدكتور مهدي بياني مدير الخزانة الأهلية  
الإيرانية سنة ١٣١٩هـ ش / ١٩٤٠م .

والعقل الأحمر يعني العقل الإلهي مشوباً بظروف كوكبنا الأرض كما  
يحمر الأفق عند الشفق ، دون أن يكون هذا اللون من الأصل بل من تأثير  
العالم الأرضي وحكمه .

وقد ترجمت هذه الرسالة إلى العربية بقلم (الدكتور الآن) علي عبد  
الحسين ونشرتها له مجلة المورد (المجلد : ٤ ، العدد : ١ ، لسنة ١٩٧٥ ،  
ص ١٢٥-١٣٠ مع هوامش وتعليقات وعقب على الترجمة بتصحيحات  
وردت في العدد الرابع من المجلة نفسها وفي السنة المذكورة.

١٦/٦٧ : (قصة) الغربة المغربية :

ترجمها إلى الفارسية الدكتور محمد معين تحت النص العربي الذي حققه  
هنري كوربان ضمن المجموعة الثانية من مصنفات السهروردي (طهران  
١٩٥٢، ص ٢٧٤-٢٩٧) .

١٧/٦٨ : كلمات التصوّف (بالفارسية) :

وقد ذكر بروكلمان هذه الرسالة (تاريخ الأدب العربي، الذيل ٧٨٣/١)  
وأشار أن منها مخطوطاً في مكتبة إدارة الهند بلندن برقم ١٩٢٢، وأخرى  
في حوزة الشيخ عقيل في بومبي .

١٨/٦٩ : (رسالة) لغه مُوران (=لغة النمل) :

كما في نزهة الأرواح (١٢٨/٢) وإتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ٣٢٢)  
وذكرها بروكلمان في كتابه (الذيل ٧٨٢/١) وأشار إلى ثبت ريتير  
لرسائل السهروردي وأوردها فيه ، وقد نشرها وترجمها سبيس في كتابه  
(ثلاث رسائل صوفية) (ص ٢-١٢ من المتن الفارسي ص ١٣-٢٧ من  
القسم الإنكليزي) وترجمها إلى الفرنسية هنري كوربان في كتابه رسالتان  
صوفيتان للسهروردي الحلبي في مجلة هرمس سنة ١٩٣٩ .

١٩/٧٠ : مسائل المائة مقالة - فارسي (= المسائل أو السؤالات المائة):

وهي رسالة صغيرة في ثلاث ورقات من القطع الصغير على صورة مائة  
سؤال ومائة جواب مختصرة وتبدأ هكذا :

أول : (=الأول ، السؤال الأول) :

گفتم : جوهر چیست ؟ گفت : آنج بذات خوء قائمت

(دوم) گفتم : عَرَض چیست؟ گفت : آنج بجوهر قائمت...

وتنتهي هكذا :

گفتم : چرا راه نیست؟ گفت : پس ازبن همه إثبات صانع حكيم

ويبدو مما تقدّم أن السهروردي يسأل وغيره يجيب، لكأنها محضر درس أو مجلس مستعجل في شؤون مصطلحات الفلسفة .

والمخطوط منسوخ سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م : وهو من محفوظات مكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف ضمن مجموع برقم ٢/١١٤١ .

وفي المتحف العراقي نسخة أخرى من هذا المصنّف بعنوان : المسائل المثة، ويقع في ثلاث عشرة صفحة ، ورقمه فيه : ٥٨٥ / ١٠ / ٧ .

٢٠/٧١ : (رسالة) المبدأ والمعاد :

كما في نزهة الأرواح للشهرزوري (١٢٨/٢) وجاءت هذه الرسالة غفلاً من التعريف في : رياض العارفين لهدايت (ص ٣٦٢) .

٢١/٧٢ : مؤنس العشاق (تأويلات حول الحب) :

لم يذكره الشهرزوري ولا المصنفون الذين اعتدنا النقل عنهم ، بل جاء ذكر هذه الرسالة في كتاب هدية العارفين لاسماعيل البغدادي (٢/٥٢١) . وقد وصلت هذه الرسالة في عدة مخطوطات منها أربعة في آياصوفيا بالأرقام : ٢٠٥٢ و ٤٨٢١ و ٤٧٩٥ و ٤٨١٥ و مخطوط فاتح رقم ٥٤٢٦ ومخطوط كوبرولو برقم ١٥٨٩ وولي الدين برقم ١٨١٩ وشهيد علي برقم ٢٧٠٣ وكل هذه الخزائن في اسطنبول كما في كتاب بروكلمان (الذيل ٧٨٣/١) ، ويرمي ماسيكنون أن هذه الرسالة من بواكير إنتاج السهروردي وأنها صنّفت في فترة الشباب (مع أن السهروردي قتل شاباً) وذكر ريتز هذه الرسالة ضمن ثبت مصنفات السهروردي تحت رقم ١٧ وذلك في بحثه الذي نشره في مجلة Der Islam (=الإسلام) الألمانية الذي ضمّنه ٩٣ مصنفاً لهذا الصوفي المتفلسف (المجلد ٣٤ ، سنة ١٩٣٧ ، العدد ٣-٤ ، ص ٢٧٠-٢٨٦) .

وقد نشر هذه الرسالة الدكتور أوتو سبيس في دلهي سنة ١٩٣٤ ضمن مطبوعات الجامعة (Jami'a Press) كما ذكر ذلك هنري كوربان (انظر : شخصيات قلقة في الإسلام ، ص ١٣٤) وترجمت هذه الرسالة إلى الفرنسية بقلم هنري كوربان ونشرت مع مقدمة في مجلة المباحث الفلسفية (الفرنسية) ضمن الجزء الحادي عشر (لسنة ١٩٣٢-٣٣، ص ٣٧١-٤٢٣) كما ذكر ذلك المترجم المذكور (انظر شخصيات قلقة أيضاً ، ص ١٣٤) .

٢٢/٧٣ : هياكل فارسية :

كما في نزهة الأرواح بتعريف (فارسية) (١٢٩/٢) ورياض العارفين (ص ٣٦٢) ولعله ترجمة أو تلخيص لهياكل النور المصنف باللغة العربية، ويرد الكتاب على (الهياكل) فقط في وفيات الأعيان (٣١٢/٥) ومفتاح السعادة (٣٠٠/١) .

٢٧/٧٤ : (رسالة) يزدان شناخت (= معرفة الله) :

كما في نزهة الأرواح للشهرزوري (١٢٨/٢) ورياض العارفين لهاديت (ص ٣٦٢) .



## شعر السهروردي



## من الطويل :

١. إليك إشاراتي ، وأنت الذي أهوى<sup>١</sup>
  ٢. وأنت مراد العاشقين بأشهرهم
  ٣. محبوك تاهوا في الهوى وتولّوها
  ٤. ولما وردنا ماء مَدَّينَ نستقي
  ٥. نزلنا على حيٍّ كرامٍ بيوثهم
  ٦. ولاحت لنا نار على البُعدِ أضرمّت
- وأنت حديثي بين أهل الهوى يُروى  
فطوبى لقلبٍ ذاب فيك من البلوى  
وكلّ امرئٍ يصبو لنحو الذي يهوى  
على ظمأٍ منّا إلى منهل النجوى  
مقدّسة لا هندُ فيها ولا علوى  
وجدنا عليها من نُحبُّ ومن نُهوى

الآيات الأربعة الأولى من (بلوغ المني في تراجم أهل الغنا) لابن عصرون الكنجي : محمد بن أحمد بن محمود ، ت في حدود ١١٥٠هـ/١٧٣٧م ، مخطوط توبكن ، ورقة ٢٩ ، وشكراً للحاج هاشم الرجب لإعاري مصوّرته منه ، الآيات من الرابع حتى السابع : من نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوري (شمس الدين محمود بن محمد) ، ت بعد ٦٨٧هـ/١٢٨٨م ، مخطوط خزانة بني جامع باسطنبول ، مصوّرة المجمع العلمي العراقي ، رقم ١٦٠٠/٧٠٦ ، ورقة ٢٣٦ب-٢٣٧ ، النسخة المطبوعة بتحقيق السيد خورشيد أحمد ، ط حيدر آباد ، ١٩٧٦م ، ١٣٣/٢ ، خزانة الخيال لمحمد مؤمن بن قاسم الجزائري الشيرزاي ، ١٠٧٤-١١٣٠هـ/١٦٦٣-١٧٨٨م ، ط. قم بإيران ، بالأوفست عن الأصل المخطوط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص ٥٩١ ، (أشعار وكلمات قصار عربي سهروردي) (بالفارسية) ، بحث لفيروز حريزجي ، في مجلة (دانشكده ادبيات وعلوم إنساني) (=مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران ، المجلدين ٧٢ و٧٣ ، السنة ١٣٤٩هـ ش (١٩٧٠م) ، ص ٣٣٨-٣٦٤ ، ويرد هذا النص بتمامه في ص ٣٤٧-٣٤٨ . وجمع الزميل حريزجي في بحثه تسعين بيتاً دون تمييز بين ما يقبل النسبة إلى سهروردي وما لا يقبل عن أصول بعضها مخطوط منها نسخة في دار الكتب المركزية بجامعة طهران من كتاب (نزهة الأرواح) وترجمته إلى الفارسية بقلم مقصود علي تبريزي ، ومخطوط ثالث بعنوان (العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين) وهي محاولة أفندنا منها بعد تمام عملنا في الجمع ، وشكراً لأخي الدكتور حسين علي محفوظ على لفت نظري إلى المجلة المذكورة وإعاري إيها ، وكذلك في بلوغ المني المذكور .

الآيات من الخامس حتى الثاني عشر من إنشاء الشيخ عبد القادر الجيلاني أيضاً في كتاب قلائد الجواهر للنادي (جلال الدين أبي البركات محمد بن يحيى بن يوسف الحلبي ، ٨٩٩-٩٦٣هـ/١٤٩٣-١٥٥٦م ، ط المطبعة الحميدية بالقاهرة ١٣٥٦هـ ، ص ٧٠ ، شاهدأ على كلام له في المحبة نصه :

( هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب فتصير عليه الدنيا كحلقة خاتم أو مجمع مأم... والمحبون سُكاري لا يَصْنَحُونَ إلا بمشاهدة محبوبهم ، مرضى لا يُشْفَوْنَ إلا بملاحظة مطلوبهم ، حيارى لا يَأْنَسُونَ بغير مولاهم ولا يلهجون إلا بذكره ، نسل ينجبون إلا داعيةً).

وواضح أن هذه النسبة السابقة والخير الذي تلاها والشواهد الشعرية من صناعة المتأخرين إذ لا ترد هذه الأشعار منسوبة إلى الشيخ الجيلاني في مصنفات قديمة وذلك من باب الرفع من الشأن كما لا يخفى ، وقد نقل الآيات التسعة منسوبة إلى الجيلاني أيضاً صديقنا الفقيه المرحوم صلاح الدين عبد القادر محمد فائز في كتابه : (سلطان العرافين الشيخ عبد القادر الكيلاني) ، ط بغداد ١٩٧٩ ، ص ٣٣ ، الآيات للسهروردي كما يشهد طابعها وسياقها .

٧. سقانا وحيانا فأحيا نفوسنا  
 ٨. مداماً عليها العهد ألا يُسَقَّها  
 ٩. مزجنا بها التقوى لتقوى قلوبنا  
 ١٠. فهمنا وهمنا في مُدَامَة وَجَسَدِنَا  
 ١١. شربنا فُبَحْنَا فاستُبِيحَت دماؤنا  
 ١٢. وما السرّ في الأحرار إلا وديعة  
 وأسكرنا مِنْ خَيْرِ إجلاله عفوا  
 سوى مخلصٍ في الحبّ خالٍ من الدعوى  
 فيا من رأى خمرأ يُمازجُها التقوى  
 وسرنا نجرّ الذّيلَ من سُكرنا زهوا  
 أَيْقَتَلُ بَوَاحٍ بسرّ الَّذي يهوى  
 ولكنْ إذا رَقَّ المدامُ فمن يقوى؟

### النص :

في البيت الرابع : جاءت كلمة (منهل) في قلائد الجواهر ، هكذا وفي غيره من المراجع على (موقف) ، وما اخترنا أنسب للمعنى ، إذ طَلَبُ الماء لا يكون من الموقف وإثما من المنهل .

في البيت السابع : اخترنا الشطر الثاني من قلائد الجواهر أيضاً ، وجاء في الأصول الأخرى على (وأسكرنا مِنْ رَاحٍ إجلاله التّقوى) وقد فعلنا ذلك دفعاً للإبطاء الناشئ من تكرّر لفظ (التقوى) في القافية في البيت التاسع ، وقد وردت (عفوا) في مطبوع نزهة الأرواح وعند حريزجي بالألف واللام، وهو خلل.

بالنسبة للأبيات من التاسع إلى الثاني عشر يلاحظ فيها غلبة الجناس المتنوع من نحو قوله : (التقوى لتقوى) ، و(فهمنا وهمنا) ولعلّها غريبة عن التابع في هذه القصيدة ، وإن كان الطابع الصوفي الذي يتمثل في استيحاء الألفاظ واستهلاك جذرها الموحد ، واضحاً فيها .

و(أن لا يُسَقَّها) ، في البيت الثامن تعني (أن لا يُسقاها) بقصد الكثرة كما في مختار الصحاح .

## الشرح :

ماء مدين بئر في مدينة تنسب إلى قوم بهذا الاسم كانت تقع شرقي خليج العقبة إلى الشمال الغربي من تبوك على مسافة (نحو ست مراحل منها وبها البئر التي استقى منها موسى (ع) لسائمة شعيب) (انظر : معجم البلدان لياقوت ، مادة مَدِين ، وراجع الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى للدكتور عبد المنعم ماجد والدكتور علي البنا ، ط : دار الفكر العربي ، ط : ٢ ، بلا تاريخ ، (الخرائط رقم ١-٣) وقد جاء ذكرها في القرآن مقترنة بشعيب موسى (ع) (الآيات : ٧ الأعراف ٨٥ ، ٩ التوبة ٧٠ ، ١١ هود ٨٤ ، ٢٠ طه ٤٠ ، ٢٢ الحج ٤٤ ، ٢٨ القصص ٢٢٥ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ٢٩ العنكبوت ٣٦) وفي سورة القصص جاءت الإشارة إلى الماء في قوله تعالى : (ولما توجه تلقاء مدين قال : عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، قال : ما خطبكما ؟ قالتا : لا نسقي حتى يُصدرَ الرعاءُ وأبونا شيخ كبير ، فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال : ربّ إني لم أنزلت إليّ من خير فقير ، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء ، قال : إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجرَ ما سَقَيْتَ لنا ، فلما جاءه وقصّ عليه القصص قال : لا تخفْ نجوتَ من القوم الظالمين..) (٢٨ القصص ١٢-٢٥) ، وانتهى الأمر بزواج موسى من إحدى ابنتي شعيب ، ثم اتجه موسى إلى سيناء عائداً إلى وطنه ، وفي الطريق تلطفَ عليه الله بالنبوة والوحي ( فلما أتاهَا نُودِيَ من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن : يا موسى ، إني أنا الله ربّ العالمين...) (أيضاً آية ٣٠).

وهذا التابع نجده في مقطعة السهروردي مع نزعة إلى التجريد والتسامي عن الناسوتية ، ومن هنا ذكر في البيت الثاني أن البيوت التي نزلها



(لا هند فيها ولا علوى) مقابل ابنتي شعيب (ع) اللتين ورد ذكرهما في قصة موسى المذكورة ، وأن الهدف الذي كان يرمي إليه روحاني صرف يتمثل في تطلّب المعرفة الروحية الإلهامية التي تتم عند اندماج النفس الإنسانية في العالم الروحي في حال فنائها عن الإحساس المادّي وانفصالها عن الطبيعة الإنساني الواعية ، بحيث ينتهي الأمر إلى السكر براح الإجلال وكأس التقوى كما في المقطعة .

## -٢-

(من رباعيات الدوبيت ، من الرديف) :

١. قومٌ رقدوا فيها نيامٌ ، يا قلبُ دعهم بالله ، فذا طلامٌ ، يا قلبُ
٢. ما ينفع بالنصح كلامٌ ، يا قلبُ فاصفح عنهم وقُلْ : سلامٌ، يا قلبُ

## -٣-

(من رباعيات الدوبيت من الأعرج<sup>١</sup>) :

١. من أنكر مذهبَ الهوى فليأتِ أنبيّه بما سمعُته مِن ذاتي
٢. أنبيّه عن الحمى وعن ساكنيه (من لم يذُقِ الحبَّ ، من الأموات)

## -٤-

(من رباعيات الدوبيت ، من النوع التام<sup>٢</sup>) :

<sup>١</sup> كتابنا : ديوان الدوبيت ص ١٨١ ، ومخطوط بني جامع ورقة ٢٣٦ أ.

النص : واضح أن حق (أنبيّه) غويّاً أن نحزم بمحذف حرف العلة جواباً للشرط لكن الحزم جائز لا واجب، والمصراع الرابع قلق غويّاً ، إذ يحتاج أن يقال فيه : (من لم يذُق الحب كان من الأموات) أو (فهو من الأموات) .

<sup>٢</sup> ديوان الدوبيت ، ص ١٨١ ، نزهة الأرواح ، ورقة ٢٣٦ ب ، المطبوع ، ١٣٤/٢ .

والتعجّر ، من تُعَجَّرَ ، بمعنى انصبّ ، والتعجّر : السائل من ماء أو دمع، وبُوح : اسم للشمس، والشّيحُ : نبت طيب الرائحة . (انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ، في مواد الكلمات المذكورة) .

وواضح أن (التعجّرت) كلمة غير شعرية ، ويبدو أن السهروودي نَبَحَ في استعمالها الفارابي في قوله:

بِأَعْلَى الْأَشْيَاءِ جَمِيعاً وَالسَّيِّئِ	كَانَسْتُ بِهِ عَنْ فِيهِ الْمُتَعَجَّرِ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ الطَّبَاقِ وَمَرْكَزِ	فِي وَسْطِهِنَّ مِنَ الثَّرَى وَالْأُبْحَرِ
لِي دَعْوَتِكَ مُسْتَحِيرَا مَذْنَبَا	فَاغْفِرْ خَطِيئَةَ مَذْنَبٍ وَمَقْصَلِ
مَذْنَبٍ يَفْضِي مِنْكَ ، رَبِّ ، الْكُلِّ مِنْ	كَذَرِ الطَّبِيعَةِ وَالْعُنَاصِرِ غُسْصِرِي

١. ما اعشوشبت الربى وفاح الشَّيْخُ واتعجرت السَّحْبُ ولاحت بُوحُ
٢. أو أزهرت الزُّهُرُ وهبَّ الرِّيحُ إلّا وصبتْ على لقاك الروحُ

- ٥ -

من الكامل :

١. أبداً تَحِنُّ إليكم الأرواحُ ووصلكم ريحائها والراحُ
٢. وقلوبُ أهلٍ وِدادكم تشتاقكم وإلى جلالٍ لقائكم ترتاحُ
٣. واحسرتا للعاشقين تحمّلوا سِرُّ المحبّة والهوى فضّاحُ
٤. بالسرّ ، إن باحوا ، تُباحُ دماؤهم وكذا دماء العاشقين تبّاحُ
٥. وإذا همُ كتموا تحدّث عنهم عند الوشاة المدمعُ السّحاحُ

(انظر : الفارابي في المراجع العربية للدكتور حسين علي محفوظ ، بغداد ١٩٧٥م ، ص ١٤٢).

وقد وردت هذه الكلمة في الشعر العربي الوسيط في قول الخيص بيض (الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد بن الصفي التيمي البغدادي ، ٤٩٢-٥٧٤هـ/١٠٩٩-١١٧٨م) في مدح أحد أمراء العرب الخفاجيين :

يَقْرُ بِمِثْلِي أَنْ أَرَاهَا مُغْفِرَةً لَهَا بِرُؤُوسِ الْمُتَسْرِفِينَ عَنَارُ  
سَوَابِغٍ فِي بَحْرِ دَمٍ وَعَجَاجِيَةٍ فَمَنْ دَفَقَ مِثْنَجَةً وَمُشَارُ

(الدويان بتحقيق الأستاذين مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد ١٩٧٤-١٩٧٥م ١/١٦٣ وانظر تاريخ إربل لابن المستوفي شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي ، بتحقيق سامي حماس الصفار ، بغداد ١٩٨٠ ، ١/١٧٨)

وجاءت في قول أبي محمد الموصلّي (عبد الله بن الحسن بن الحسين ، ٥٣٢-٦٢٥هـ/١١٣٦-١٢٢٨م) في عيادة أحد نقيب العلويين :

مَوْلَايَ يَا شَرَفَ الدِّينِ الَّذِي شَهِدْتُ بِفَضْلِهِ مُحْكِمَ الْآيَاتِ وَالسُّورِ  
وَمِنْ سَحَابٍ كَفَيْهِ إِذَا هَطَلَتْ تَوْبُ فِي الْجَذْبِ عَنْ مِثْنَجِ الْمَطَرِ  
حَاشَا لِمَنْ لَدُنْكَ مِنْ شَكْوَى تَعَاوَدَهَا يَا مَنْ تَشَكَّى فِي سَمْعِي وَفِي بَصْرِي

(تاريخ إربل المذكور ، ١/٦٢)

وجاءت في قول الصرصري الضريّر (جمال الدين أبي زكريا يحيى بن يوسف بن منصور العراقي ، ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) بمدح النبي (ص) :

جَاءَ مِثْنَجُ الْحَيَا الْوَسْمِيِّ فَمَسَّقَى دَارَةَ الْحَيَا النَّجْدِي  
فَكَسَّاهَا مِنَ الرِّيحِ مِثْلَ رَائِقَاتٍ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ سَوِي

(ديوانه ، مخطوط خزانة الأوقاف المركزية ببغداد ، رقم ٣٢٠٦)

<sup>١</sup> نزهة الأرواح ، المخطوط ، (ورقة ٢٣٥ ، المطبوع (١٢٩/٢-١٣٠) وفيه تصحيف كثير يجوز المقدار ولذا أسقطناه من الحساب في هذا الموضع المعقّد) .

٦. وبدت شواهد للسقام عليهم  
 ٧. أحبابنا ، ماذا الذي أفسدتم  
 ٨. جودوا على مشتاقكم بلقائكم  
 ٩. فإلى لقاءكم نفسه مرتاحة  
 ١٠. خفض الجناح لكم ، وليس عليكم  
 ١١. عودوا بنور الوصل في غسق الجفا  
 ١٢. فتمتعوا فالوقت طاب بقربكم  
 ١٣. صافاهم فصفت قلوبهم بها
- فيها لمشكل أمرهم إيضاح  
 بجفائكم ، غير الفساد صلاح  
 فالصَّبُّ ، عند لقاءكم ، يرتاح  
 وإلى لقاءكم طرفه طمّاح  
 للصب في خفض الجناح جناح  
 فلهجر ليل والوصل صباح  
 راق الشراب ورقّت الأقداح  
 من نورها المشكاة والمصباح

معجم الأدباء لياقوت الحموي ، طبع دار المأمون عصر ١٩٣٦-١٩٣٨ (١٩/٣١٦-٣١٩) الأبيات ١-١٠، ١٩، ١١، ١٣، ١٤، ٢٢، ٢٨، ٢٣، ٢٤. وفیات الأعيان لان خلّكان ، بتحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط: مصر ١٩٤٨م، (٣١٤-٣١٥) (الأبيات ١-٦، ١٠، ١١، ١٣، ١٢+بيت مقحم من المقطعة التالية ١٤-٢٢، ٢٨) ، فتح الأزهار في منتخبات الأشعار لمجهول ، يباع بمكتبة محمود توفيق بمصر ، بلا تاريخ (ص ٧-٨) (الأبيات ١-٦، ١٠، ١١، ١٣، ١٢، ١٤، ٢٢، ٢٨) ولعل هذا النص مأخوذ من معجم الأدباء أو وفیات الأعيان أو من كليهما، مع شيء من التصرف.

إمام تمة صوان الحكمة لمجهول ، مخطوط كوبرلي رقم ٩٠٢ (رق ٣٢٢ب-١٣٣أ) (الأبيات ١-٥، ٧، ٨، ١٠، ٦، ٩، ١١، ١٢) ، المختصر من أخبار البشر لأبي الفدا (عماد الدين بن إسماعيل ، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) ، المطبعة الحسينية بالقاهرة ، بلا تاريخ ، (٨٢/٣) (الأبيات ١-٤، ١٥) ، تاريخ ابن الوردي (زين الدين) أبي حفص عمر بن مظفر المعري ، ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) ، ط: النجف ١٩٦٩م (١٥٠/٢) ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (يوسف الأتابكي) ، ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) ط: دار الكتب (١٥/٦) (البيان الأولان) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي إصبيعة (موفى الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي ، ت ٦٦٨هـ/١٢٩٦م) ، ط: بيروت ١٩٦٥م، (٢٧٨/٣) الأبيات ١-٦، ١٠، ٩، ١١، ١٢ مع إضافة بيتين لا يناسبان السياق، وهما :

منترحاً وهو الغزال الشارد  
 وبفسره الشهد الجني ، وقد بدا  
 وبغده الصهباء والتفاح  
 في أحسن الياقوت منه أقباح

مرآة الجنان لليافعي (أبي محمد عبد الله بن أسعد، ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م، ط : حيدر آباد ، ٧٩-١٣٧٧هـ/١٩١٩-١٩٢٠م (٣٤٦/٣) (الأبيات ١-٦، ١٠، ٩، ١١، ١٣، ١٨، ٢٢) ، المجموع الجامع للسيد عمن بن هاشم أبي السورد ، مخطوط سبطه د. حسين علي محفوظ (ص ٥٨-٥٩) (الأبيات : ١-٦، ١٣، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧-٢٢، ٢٨، ٢٣-٢٥) (تاريخ ابن الفرات) (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم، ٧٣٥-٨٠٧هـ/١٣٣٥-١٤٠٥م) بتحقيق د. حسن الشماخ ، ط/البصرة ، ١٩٦٩ ، الأبيات ١-٦، ٩، ١١، ١٣، ١٢، ١٤-٢٢، مجموع في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٤٨٥٨ (ورقة ٦٣أ-ب) (الأبيات ١٤، ١٥ مع إضافة البيت التالي :

أو ما نرى الساقى القندم يسديرها  
 حمراً تميل بشرها الأشباح

ثم البيتان ٢٦، ٢٧ تلوهما الأبيات التالية :

١٤. يا صاح ، ليس على الحب ملامة  
 ١٥. لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى  
 ١٦. سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها  
 ١٧. ودعاهم داعي الحقائق دعوة  
 ١٨. ركبوا على سُنَنِ الوفا، فدموعهم  
 ١٩. والله ، ما طلبوا الوقوف ببابه  
 إن لآخ في أفق الوصال صباح  
 كتمانهم فَنَمَا الغرام وباحوا  
 لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّماحَ رَبَّاحُ  
 فَعَدَّوْا بِهَا مستأنسين وراحوا  
 بَحْرٌ وشِدَّةُ شوقهم مَلَّاحُ  
 حَتَّى دُعُوا وأَتاهمُ المِفْتَاحُ

وكذا الخليل نَحْمَا لساعة رمية  
 وكذا ابن عمران الكلِّمُ مكَلَمًا  
 وكذا ابن مريم في هواها حائراً  
 وكذا النبي المصطفى خير الورى  
 في النار عند السُّكْرِ، فهي سلاح  
 فبقلبه أنشُرَ الكلام جراح  
 متوالهاً في نيهه سَـبَّاح  
 اختارها للشرابه الفَتَّاحُ

ثم يرد البيت الأخير .

وتكرار (كذا) الذي يستمر في هذا السياق يخرج بتسلسل الآيات عن الطابع الخاص للسهورودي المقتول الذي ينفر من هذا الأسلوب القريب من العامية ، وإن ارتضينا واحدة منها في البيت السابع والعشرين من النص الذي في المتن، وقد نسبت القصيدة هناك إلى عبد السلام بن غانم المقدسي الذي هو في الحقيقة محمد بن عبد السلام بن أحمد المرسى الأنصاري الواعظ، (ت ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م - ٨٠٠م) الذي كان له غرام بالتصوف، وخصوصاً بالحلاج ومعانيه، وكان شاعراً فحلاً يَضُنُّ أشعاره معاني الصوفية الكبار ولا يبعد أن يكون هو ناظم هذه المقطعة بهذا القصد .

انظر نماذج من شعره ونزعاته الصوفية في كتابنا ( الحلاج موضوعاً ) ، ط: بغداد ١٩٧٧ (ص ١٤٦-١٥٠) .

وانظر (سفينة النجاة المرضية في أناشيد السادة الشاذلية) ، مجمع وتأليف محمود نسيم الشاذلي ، ط: مطبعة محمد علي صبيح ، مصر ١٩٥٦م، (ص ٢٤-٢٦) (الآيات ١-٣) ، ثم حشر هذه الآيات :

أهل الهوى قسمان : قسم منهم  
 فالبائسون بسمرهم شربوا الهوى  
 والكائنون لسمرهم شربوا الهوى  
 كمنوا وقسم بالخبرة باحوا  
 صبراً ، فهزهم الغرام فباحوا  
 ممزوجة فحمتهم الأقداح

ثم الآيات ٤-٦-١٠، ٩، ١١، ١٣، ٢٣، مع إضافة هذا البيت (الذي يتصل بالمصنف الماضي) :

ألمّا نرى الساقى القلبي يديرها فكأنما في كامنها المصباح  
 (مع تعديل (ألمّا) التي جاءت في النص على (أما) ، ثم الآيات ٢٤، ٢٦، ٢ مع إضافة هذه الآيات المصحفة المستندة فيها لظاهر من النص السابق :

لَمَّا دَنَّا موسى إلى تسميمها  
 وغدا ابن مريم في هواها هائمًا  
 وألقى العصا وتكسر الألواح  
 متولهاً فمَشَى بها سَبَّاحُ  
 وحمد فخر العلاء شرف السورى  
 اختاره للشرابه الفَتَّاحُ

٢٠. لا يطربون لغير ذِكْرِ حبيبهم      أبدأ، وكل زماهم أفرأح<sup>١</sup>  
 ٢١. حَضَرُوا - وقد غابت شواهدُ ذائهم -      فتهتَكُوا لما رأوه وصاحُوا  
 ٢٢. أفناهم عنهم - وقد كُشِفَتْ لهم      حُجُبُ البقا - فتلاشت الأرواحُ  
 ٢٣. قُمْ ، يا نديم، إلى المدام فهاتهما      في كاسها قد دارتِ الأقداحُ

<sup>١</sup> ثم البيت الثامن والعشرون وراجع التصوف في الإسلام للدكتور قاسم غني وترجمة صادق نشأت ومراجعة د. أحمد ناجي القيسي ، ط: مصر ١٩٧٠م، ص ١٨٠-٨٢، نقلاً عن ابن أبي أصيبعة ظاهراً ، ولم يشر المؤلف ولا المترجم ولا المراجعان إلى المصدر ، وراجع أيضاً تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ ، ط: بيروت ١٩٧٢، ٤٠٢/٣، وفي النص فروق يحسن الاطلاع عليها ، كذا أشعار وكلمات قصار عربي سهروردي لفروز حريجي ، مجلة كلية الآداب بجامعة طهران الماضية ص ٣٤٢-٣٤٥، ٣٢ بيتاً كالاتي :

الآيات : ١-٥، ٧-٩، ١١-١٣، ١٥-١٧، البيتان المزيديان اللذان أوردهما ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ، ١٨-٢١، ٢٨، ٢٣، ٢٢، ثم يورد البيت :

قَمِ يا نديم فهاتهما في كأسها      لا تكلمنَ قَدِ دارتِ الأقداح  
 وفيه إعادة مع تصرف للبيت الثالث والعشرين نصاً ، ٢٤-٢٥ ، ٢٧ ، ١٤ + المقطعة التالية بأبياتها الثلاثة ، وهو خلط واضح إذا عذر عليه الزميل الإيراني فليس ذلك من صالحه !

وجاء البيتان الثالث والرابع فقط في كتاب كشف الغطاء للحسين بن عبد الرحمن الأهدل السبتي (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) بتحقيق أحمد بكير ، ط: تونس ١٩٦٤، ص ٢٥٥ ، ولا نرى الآيات المزیدة التي أوردها في الهامش من أصل القصيدة خصوصاً تلك التي جاءت في سفينة النجاة المرضية التي قصد بها إسباغ السمات التقليدي على القصيدة بختامها بذكر نبينا (ص) ، وهذا الغرض دعا المتزید أن يتم السيد المسيح في السلسلة بعد موسى (ع) لتصل التوبة على محمد (ص) .

وواضح من الآيات الثلاثة الأخرى المزیدة ، في هذا الكتاب - بعد البيت الثالث - إن القصد من حشرها تعليمي بحث يخدم غرضاً صوفياً معروفاً ويهيء للشادين من الصوفية تسلسلاً منطقياً في هذه القصيدة على النسق المعروف في حلقهم.

وقد رتبنا القصيدة ترتيباً اجتهادياً يخالف ، في مواضع قليلة ، ما في الروايات ، وقد بنينا ذلك على تسلسل المعنى وعلى مراقبة تتابع فقرات القصيدة ، وقد دسنا البيت الرابع عشر في مكانه اتباعاً لرواية ابن خلّكان وإن ورد في مطلع المقطعة التالية إذ جاء البيت في وفيات الأعيان غير مصرع ، فكان السهروردي أعجب به فأعاد وضعه في مقطعة ثانية مطلعاً لها كما فعل في مضمون البيت الثالث عشر بدرجة أقل ، وفوق هذا أوضح محمد مؤمن الجزائري صاحب خزانة الخيال ، هذه القصيدة والمقطعة التالية لها في كيان واحد ، والحق أنهما منفصلتان كما يأتي :

البيت الثالث : جاءت (واحسرتا) في وفيات الأعيان على (وارحمه) ، وفي معجم الأدباء وعيون الأنباء وتاريخ اليافعي وكشف الغطاء على (وارحمنا) وكذا في نفع الأزهار ، وجاءت في سفينة النجاة المرضية على (وترحمنا) ، وجاءت (تحملوا) في وفيات الأعيان ونفع الأزهار على (تكلّفوا) وهي متكلفة وأحسن منها (تحملوا) وأقرب إلى طبيعة الشاعر ومفهوماته. وجاءت (سرّ) على (ستر) في وفيات الأعيان ونفع الأزهار وعلى (تقل) في عيون الأنباء وكشف الغطاء والسفينة المرضية ، ورجحنا (تحملوا سرّ المحبة) لموافقتها للسياق ولتكرّرها في البيت التالي ، وقد ربط الأهدل بين مضموني البيتين الثالث والرابع وقول الحلاج :

من أطلعوه على سرّ قباح به      لم يأمّنوه على الأسرار ما عاشا  
 وعافّوه على ما كان من زلل      وبدّلوه مكان الأنس إباحشا

٢٤. مِنْ كَرَمِ إِكْرَامٍ ، بَدَنٌ دِيَانَةٍ لا خَمْرَةٍ قَدْ دَاسَهَا الْفَلَاحُ  
 ٢٥. هِيَ خَمْرَةُ الْحَبِّ الْقَدِيمِ وَمُنْتَهَى غَرَضِ النَّدَمِ ، فَنَعَمِ ذَاكَ الرَّاحُ  
 ٢٦. هِيَ أَسْكَرَتْ فِي الْخُلْدِ آدَمَ أَوَّلًا وَعَلَيْهِ مِنْهَا خِلْعَةٌ وَوِشَاحُ  
 ٢٧. وَكَذَاكَ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ أَسْكَرَتْ فَلَهُ لَذَلِكَ أَنَّهُ وَنِيَاخُ  
 ٢٨. فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنَّ التَّشْبِيهَ بِالْكَرَامِ فَلَاخُ<sup>١</sup>

<sup>١</sup> (كشف الغطاء ، ص ٢٥٥) .

في البيت الخامس : جاءت (وإذا) على (فإذا) في تاريخ اليافعي ، ولها وجه .  
 وجاءت (السَّحَّاح) في نزهة الأرواح ووفيات الأعيان وخزانة الحياال والسفينة المرضية على (السَّاح) والأول أليق بالموضع  
 لأنها بمعنى سَيْلان الماء من فوق ، وكذا المطر والدمع ، كما في المعاجم، في حين تعني كلمة (السَّاح) إراقة الماء والدم باعتبار  
 الفعل متعدياً ، (فالسَّاح) تكون للحفن والعين لا للدموع، وفي هذا المجال يقول عبد المحسن الصوري (٣٣٩-  
 ٤١٩هـ/٩٥٠-١٠٢٨م) :

إِنَّ لَهَا مِنْ لَوْعَسَةٍ شَانَا أَضْرَمَتِ الْأَحْشَاءَ نِيرَانَا  
 وَحَافِلَتِ دَمْعِي فَلَمْ يَطْفَأْ وَقَدْ جَرَى سَحًّا وَقَتَانَا

كما في ديوانه ، بتحقيق مكِّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، ط. بغداد ١٩٨١ ، ٥٩/٢ ، وبتيمة الدهر للثعالبي (أبي  
 منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري ، ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م) مصر ١٣٠٢هـ ، ٢٣٦/١ .

في البيت السابع : (أفسدم) قلقة لكتها موثقة بقول الشاعر : (غير الفساد صلاح) .

في البيت الثاني عشر : جاءت (فتمتعوا) على (وتمتعوا) في وفيات الأعيان وفي السفينة المرضية ، ولها وجه وإن كنا نفضل  
 الفاء لوقوعها في آخر فقرة من فقرات هذه القصيدة وجاءت (أراق الشراب) في المجموع الجامع على (رق الشهاب) وهو  
 تصحيف .

في البيت الثالث عشر : جاءت (من نورها) في وفيات الأعيان والسفينة المرضية على (في نورها) والأولى أنسب لأن  
 السهروردي يرى أن الطور أصل كل شيء ، ويرد معنى أليت في البيت الثالث المقطعة التالي .

في البيت العشرين : جاءت (لغير) على (بغير) في تاريخ اليافعي ، والأنسب ما أثبتنا وفيه قال الطرمّاح (الحكم بن حكيم  
 الطائي ، ت نحو ١٢٥هـ/٧٤٣م) (وتطربت للهوى...) كما في أساس البلاغة للزخشي .

<sup>٢</sup> أعجبت هذه القصيدة الشراوي (أبا محمد جمال الدين عبد الله بن محمد بن عامر القامري ، الشاعر وشيخ الجامع الأزهر  
 لآيانه ، (ت ١١٧٢هـ/١٧٥٩م) فضمن الشطر الأول من البيت الأول من قصيدة السهروردي المذكور في نظم له على  
 الوزن والقافية في مدح أهل البيت وقال ، من هذه القصيدة :

أَبْدَأُ تَحِيَّاتِي إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ وَلَكُمْ غَدُوٌّ فِي الْفُلا وَرَوَاخُ  
 بِمَا سَادَتْ لَوْلَاهُمْ مَسَاحُ فِي أَنْفِ الْمَكْرَامِ لِلْفَلَاحِ مَصْبَاحُ  
 مَا الْفَضْلُ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِحَيْكُمِ وَعَلَيْكُمْ مِنْ نُورِهِ مَصْبَاحُ

ومنها :

مِمَّا إِنْ يُبْلَغُ مُجِيبُكُمْ فِي حُيُكُمِ أَبْدَأُ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ جُنَاحُ  
 طَبِيبُكُمْ وَطَبَابُ جَنَابِكُمْ فَلَا جُلِي ذَا طَبَابِ الْمَسْدِيحِ وَطَابَتِ الْمَدَاخُ

(الانحاف بحب الأشراف ، له ، مصر ١٣١٦هـ ، ص ١٠٣) .

من الكامل :

١. حَنَنْتُ إِلَى مَلَكُوتِهِ الْأَرْوَاحُ<sup>١</sup>      وإلى لِقَاءِ سِوَاهُ مَا تَرْتَاخُ
٢. فَكَأَنَّمَا أَجْسَامُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ      فِي ضَوْئِهِ الْمَشْكَاءُ وَالْمَصْبَاخُ
٣. مِنْ بَاحٍ بَيْنَهُمْ بِذِكْرِ حَيِّبِهِمْ      دَمُّهُ حَلَالٌ لِلسَّيُوفِ مُبَاخُ

من الكامل :

١. تَرْتَاخُ أَرْوَاحُ الْعِبَادِ لَوَجْهِهَا<sup>٢</sup>      حَتَّى تَسْمَى رَاحَةَ الْأَرْوَاحِ
٢. لَا تَطْلُبُ الْمَصْبَاخَ إِنْ لِقَاءَنَا      بِاللَّيْلِ يَغْنِينَا عَنْ الْمَصْبَاخِ

من رباعيات الدوبيت التامة :

١. حَنَنْتُ وَشَكَنْتُ إِلَيْكُمُ الْأَرْوَاحُ      وَالْعَيْنُ بَكَتْ وَدَمَعُهَا فَضَّاخُ

<sup>١</sup> المصدر : نزعة الأرواح ورقة ٢٣٦ ب.

خزانة الخيال ، ص ٥٩١ (المقطعة كلها) ، مخطوط المتحف العراقي رقم ٤٨٥٨ ، (ورقة ٦٣) البيت الأول ، مطلقاً لقصيدة ذات اثني عشر بيتاً .

النص :

في البيت الثاني : جاءت (أجسامهم) مصحفة على (أجسامه) في الأصل المخطوط في نزعة الأرواح .  
التحقيق :

أ. حذفنا من المقطعة بيتاً مصرعاً جاء في بدايتها ونصه :

بَا صَاحَ ، لَيْسَ عَلَى الْحَسْبِ جُنَاح      إِنْ لَاحَ فِي أُنْثَى الْوَصَالِ صَبَاخُ  
وذلك لغرضه عن المقطعة ولسبق وروده في القصيدة السابقة وذلك في (البيت الرابع عشر) الذي وردت فيه كلمة التصريح على (ملامة) .

ب. في البيت الثاني تعبير جميل عن شبه الجسم الإنساني بالمشكاة والقلب بالمصباح فيما يتصل بتلقي النور الإلهي ، إذ الجسم مظلم كالمشكاة - التي هي (طويق في الحائط غير نافذ) كما في أساس البلاغة الزمخشري - في حال أن القلب يستنير ويضيء بنور ربه على شكل وحي للأنبياء ، وإلهام لغيرهم من الناس ، والتشبيه على العموم جارٍ مع نظرية السهروردي الإشراقية التي تحفل بالأنوار .

ت. المقطعة ، على العموم ، ملخص للقصيدة السابقة ، ومضمونها واحد.

<sup>٢</sup> نزعة الأرواح ، المطبوع ، ١٣٤/٢ ، وهذه المعاني التي تقبل الرمز خليقة بالعمة إلى السهروردي وإن كان هذا الكتاب وحده هو المصدر لذلك .

٢. شوقاً، وإلى لقائكم ترتاحُ يا من بدماء عاشقيهم باحوا<sup>١</sup>

-٩-

(من رباعيات الدوييت التامة)<sup>٢</sup> :

١. يا صاح ، أما رأيت شُهْباً ظهرت؟ قد أحرقتِ القلوبَ ثم انتشرت
٢. طرنا طرباً لضوئها حين سَرتْ باتت وأضاءت وتولّت وسَرتْ

<sup>١</sup> المصدر :

إنّما تمة صوان الحكمة مجهول ، نسخة كوبريلي ، ورقة ١٣٣ .

النص :

ورد المصراع الثالث في الأصل وفيه (أشواق) مكان (ترتاح) التي أثبتناها باحتهادنا لقلقها ولمعالفتها لبناء الرباعية على العموم كما يأتي .

التحقيق :

أ. هذه الرباعية تلخّص الأبيات الأربعة الأولى من القصيدة التي مطلعها :

أبــــداً نَحْنُ إلــــى كــــم الأرواح ووصــــالُكم رَيحاًنُها والــــراحُ  
في أربعة مصاريع ، فالمصراع الأول يقابل المطلع المذكور ، والمصراع الثاني يقابل قوله :  
وارحمتُ للعاشــــقين تكلّفــــوا ســــتر المحبّة والمــــوى فــــضاحُ  
وكذلك قوله :

وإذا هم كــــمــــوا نَحــــدّت عنــــهم عند الرــــشاة المــــدمع الفــــضاحُ  
بالنص الذي يرد في هذا المخطوط .

وأما المصراع الثالث فيقابل قول السهروردي :

وقلــــوب أمــــل ودادكم تــــشتاقكم وإلى لقــــاء جمــــالكم ترتــــاح  
والمصراع الرابع يقابل قوله :

بالســــرّ إن بــــاحوا تبــــاح دماؤهم وكــــذا دماء العاشــــقين تبــــاحُ

ب. في هذا التركيز إظهار لطبيعة الدوييت الذي يصدر عن ضغط المعاني الكثيرة في حيّز ضيق ، وقد قدّم السهروردي المقتول نموذجاً معبراً من طاقته وشعره .

<sup>٢</sup> كتابنا : ديوان الدوييت في الشعر العربي ، ص ١٨١ ، نزهة الأرواح (المطبوع) ١٣٤/٢ ، نسخة بني جامع ورقة ٢٣٧، خزنة الخيال ، ص ٥٩٢ ، الكشكول للعالمي ، ص ٣٩١ ، إنّما تمة صوان الحكمة (ورقة ١٣٣) أشعار وكلمات (ص ٣٤٨) .

النص : في خزنة الخيال يرد المصراعان الأخيران هكذا :

طرــــر بــــاطــــر بــــضوئها حين طــــرت باتت وتولّت وأثــــارت وســــرت

ويرد (حين سرت) في أشعار وكلمات على (حين طرت)

وليس فيها حاصل ، وبما رويّا تستقيم الشلوان .



(ومنها أيضاً) :<sup>١</sup>

١. آياتِ نبوةِ الهوى بي ظَهَرَتْ      قبلي كُتِمَتْ وفي زماني اِشْتَهَرَتْ
٢. هذي كبدي: (إذا السماء انفطرت)      شوقاً وكواكبُ الدموع انتشرت

١. لأنوارِ نُورِ الثُّورِ في القلبِ أنوارُ      وللسرِّ في سرِّ المحبين إسرارُ
٢. ولما حضرنا، للسرور، بمجلس      وحفّ بنا من عالم الغيب أبرار
٣. ودارت علينا للمعارف قهوة      يطوفُ بها في حضرة القدس حمّارُ
٤. تُخامرُ أرباب العقول بلُطفِها      وتبدو لنا عند المسرة أسرارُ
٥. رفعنا حجاب الأنس بالأنس عنوة      وجاءت إلينا بالبشائر أخبارُ
٦. فلمّا شربناها بأفواه كَشَفْنَا      أضاءت لنا منها شمسٌ وأقمارُ
٧. وغنينا بها عنّا ونلنا مُرادنا      ولم يبقَ منا بعد ذلك آثارُ
٨. وخاطبنا في سُكرنا عند مَحُونَا      نلتمّ قدتمّ فائضُ الجود جبارُ
٩. وكاشفنا حتى رأينا جَهْرَةً      بأبصارٍ فهم لا تُواريه أَسْتارُ
١٠. سَجَدْنَا سُجُوداً حين قال: تَمَتَّعُوا      برؤيتنا ، إني أنا لكم جَارُ<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> أيضاً ص ١٨٠، نزهة الأرواح ورقة ٢٣٧ (المطبوع) ١٣٣/٢-١٣٤، خزانة الخيال ، ص ٥٩٢، وقد جمع محقق نزهة الأرواح الرباعيتين في مقطعة واحدة وحققهما الاستقلال ، وقرأ (بي ظهرت) على (قد ظهرت) والتسلسل يقضي بما أثبتنا وسجله الأصلان الآخران .

التحقيق :

لا بد أن القارئ أحسّ أن هذه الرباعية تنظر إلى قوله تعالى (إذا السماء انفطرت، وإذا الكواكب انتشرت ، وإذا البحار فجرت، وإذا القبور بعثرت ، علمت نفس ما قدّمت وأخرت...) (٨٢ الانفطار ١-٥) ، إشارة إلى يوم القيامة ثم الحساب، فكان السهرووردي يشير إلى أن تعاليمه هي القيامة الرمزية من حيث المعرفة على طريقة إخوان الصفا، والحروفين بعدهم من أن قيامة هي قيامة العلم بزوال الجهل، والتفات الناس إلى أمور كانت خافية عليهم لخلو مجتمعهم من مسؤول عارف، وقصور عقولهم عن إدراك ما بين السطور .

<sup>٢</sup> نزهة الأرواح ، المخطوط ، ورقة ٢٣٦ ، المطبوع ١٣٠/٢ ، أشعار وكلمات ص ٢٣٦ ، خزانة الخيال ص ٥٩١-٥٩٢ (الآيات ١-٣، ٦، ٨، ١٠، ١٠) نشرها محاسن الغالية للياضي (الآيات ٢-٤، ٦، ٥، ٧-٩) (ص ٣٣١) .

النص :

في البيت الأول جاءت (نور النور) على (نور الله) فيما عدا (نشر المحاسن الغالية) ، والبيت للحلاج ، وليس من طبعه هذه الصراحة ، (انظر ديوانه بتحقيقنا).

في البيت الثاني : جاءت (أبرار) على (أسرار) في خزانة الخيال ، والتصحيح من المصنفات الأخرى ، وجاء الشطر الثاني كله على (وضاءت لنا من عالم الغيب أنوار) في نشر المحاسن الغالية وله وجه إذ يشم إلى الأنوار وإضاءتها على مذهب السهروردي الإشراقي .

في البيت الثالث : جاءت (للمعارف) على (للمعارف) في نشر المحاسن الغالية وهو تصحيف ، إذ العوارف جمع عارضة والمعارف جمع معرفة ، والمعرفة الإلهامية هي المقصودة في هذه القصيدة كما لا يخفى ، وجاءت (القهوة) في (نشر المحاسن الغالية) على (حرة) ولها وجه ، ولعلها أحق بالموضع وإن كان معناها واحداً ، وجاءت عبارة (في حضرة القدس) فيما عدا نشر المحاسن الغالية على (من جوهر العقل) وما أثبتنا أحق بالموضع إذ المقطعة تصف مجلس شراب روحانياً ، وبها تعيين للموضع الذي انعقد فيه المجلس!

في البيت السادس: جاءت (بأفواه كشفنا) فيما عدا نشر المحاسن الغالية على (بأفواه فهمنا) ، وما أثبتنا أصح إذ الكشف هو المقصود في بداية الشراب ، والفهم الذي يأتي فيما بعد.

في البيت الثامن : جاءت (خاطبتنا) في ما عدا نشر المحاسن الغالية على (خالصتنا) ولا مكان لها ، إذ الخطاب والمكاشفة هي الهدف الأساس من هذه المقطعة كلها ، أم الشطر الثاني فقد ركبناه باجتهادنا من روايتين تقول إحداهما: (ندمَ عليهم دائمُ العفو جبارُ) ، وتقول الثانية : (كرمتَ فلتَمُ فائضُ الجودِ جبار) وذلك بجمع عناصر النصين ، وفيما عدا هذا جاءت (خاطبتنا) على (خالصتنا) في (أشعار وكلمات) وواضح أنها مختلفة ، وجاءت (صَحُونَا) فيه أيضاً على (مَحُونَا) ومعروف أن السكر يأتي بعد الصحو لا الموت ، من هنا فما أثبتنا هو اللائق بالموضع.

في البيت العاشر : جاءت عبارة (بأبصار فهم) على (بأبصار صدق) والعبارة الأولى أولى بالموضع .  
التحقيق :

أ. هذه المقطعة مدرسية الطابع ، فيها أسلوب المعلم ، وحشوها وسائل من الإيضاح الساذج الذي يسفها عن مكانها.

ب. هذه القطعة تنطلق من مقطعة للحلاج تبدأ من البيت الأول الذي ضمته السهروردي إياها وأجازه بالتسعة التاليات ، وإن كان احتمال غريبته عنها قائماً ، ولعل المقصود بالبدء به أن السهروردي أراد معارضة مقطعة الحلاج فأثبت المطلع للتنبيه لا للتضمنين ، ومن هنا وجدنا اليافعي يحذفه من روايته ، وراجع ديوان الحلاج بطبعتنا).

مهما يكن الأمر فقد فطن اليروقسور هنري كوربان إلى هذا التدخل أو الاستعارة أو الإجازة أو التضمنين أو الاقتباس فقال في التعليق على هذه الظاهرة : (لقد بدأ السهروردي حياته الروحية بنغمة من شعر الحلاج في التوحيد :

لأنسوار نور النور في الخلق أنسوار وللسر في السر السريرين اسرار

وقضى عمره يوقع عليها متنوع الألحان (انظر بحثه : السهروردي المقتول : مؤسس المذهب الإشراقي ، بترجمة د. عبد الرحمن بدوي، ضمن كتابه : شخصيات قلقة في الإسلام ، ط. القاهرة ، ١٩٤٦م ، ص ٩٥-١٣٨) .

ج. قال اليافعي في مقدمة روايته هذه المقطعة : (وأن السماع الحقيقي لأرباب الأحوال السنية والمقامات العلية والنفوس الزكية والصفات الرضية الذين قال قائلهم) (المقطعة) (نشر المحاسن الغالية ، ص ٣٣١) .

من الوافر :

١. أقول لجاري والدمع جار
٢. ذريني أن أسير ، فلا تنحوي
٣. وسائر السائرين إلى نجاح
٤. وإني في الظلام رأيت ضوء
٥. ويأتيني من الصنعاء برق
٦. أأرضى بالإقامة في فلاة
٧. فكيف أكون للديدان طعاماً
٨. إلى كم آخذ الحيات صحنياً
٩. إذا لاقيت ذاك الضوء أفنى
١٠. ولي سرّ عظيم، منكروه
- ولي عزم الرحيل إلى الديار
- فإن الشهب أشرفها السّواري
- وحال المسرفين إلى البوار
- كان الليل بُدّلَ بالنهار
- يذكّرني به قرب المزار
- وفوق الفرقدين عرفت داري؟
- وأربعة العناصر في جوّاري
- إلى كم أجعل التّنين جاري؟
- فلا أدري يميني من يساري
- يذقون الرؤوس على الجدار<sup>١</sup>

<sup>١</sup> المصدر :

نزعة الأرواح ، المخطوط (ورقة ٢٣٥ب) ، المطبوع (١٣١/٢-١٣٢) ، خزانة الخيال (ص ٥٩) (المقطعة كلها) مجموع رقم ١٣٧١٣ بخزانة الأوقاف المركزية ببغداد ، ورقة ٣١ب (الآيات ١-٥ ، ٧ ، ٦ ، ٨-١٠) ، إتمام تنمة صوان الحكمة (ورقة ٣٢ب) (الآيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ٨ ، ٦ ، ٧) ، معجم الأدباء (٣١٨/١٩) (الآيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩) ، غيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة (٢٨٩/٣) (الآيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨) ، الكشكول لبهاء الدين العاملي (محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجباعي ، ت ١٠٣١هـ/١٦٢٢م ، ط: مصر ١٢٨٨هـ، ص ٤٧-٤٨) (الآيات ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩) ، رياض العارفين لرضا قلي هدايت (ت نحو ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) ، ط: طهران ١٣١٦هـ/ش ١٩٣٧م ، ٢/٢٦٣ (الآيات ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩) ، مجموع شعري مخطوط في المتحف العراقي ببغداد برقم ١٠٣٢ ، تحت عنوان : ديوان الصفدي ، (أحمد بن محمد بن علي ، ت بعد ١٢٢٩هـ/١٨١٤م) ، ط: مصر ، المطبعة الشرقية ١٣٢٤هـ، ص ١٢٤ (البيتان الأولان) . وأورد الفيروز حريجي المقطعة بالترتيب التالي : (الآيات ١-٥ ، ٧ ، ٦ ، ٨-١٠) مع تصحيحات قليلة، منها أن الشطر الأول من البيت التاسع جاء على : (إذا لاقيت ذاك الضوء أتي) بدل (أفنى) (أشعار وكلمات ، ص ٣٤٦) .

النص :

في البيت الأول جاء الشطر الثاني ، في إتمام تنمة صوان الحكمة ومعجم الأدباء ونفحة اليمن، على (ولي عزم الرحيل من الديار) وفيه لهم سطحي للمعنى ، إذ السهروردي يسير إلى دياره الروحية في عالم المثل كما في نص مجموع الأوقاف ، ويرسده مصنف الإمام والشرواني أن يترك عالمه المادي في رحلة مادية، وإ، كان الوضع الآخر له وجه مقبول تماماً .

١. كلامي عُقَارٌ عُبِّقَتْ ثُمَّ رُوِّقَتْ      وبعضُ كلام القائلين عصيرُ
٢. بزَغَتْ يوماً بُزاةٌ خواطري      فما لعصافير الطريق صفيرُ

في البيت الثاني : جاءت (أشرفها) ، في حل الأصول ، مصحفة على (أشرفها) بالفاء والصواب بالقاف إذ الإشراق ، لا الشرف والإشراق ، هو الذي يكون للشهاب باعتباره (شعلة نار ساطعة) كما في الصحاح ، وترد على (أسبقها) في مجموع الأوقاف وهو تصحيف.

وترد (السواري) في المصادر ، عدا عيون الأنباء ونفحة اليمن على (السراري) والسواري ، جمع سارية ، وهي أصلاً (السحابة التي تأتي ليلاً) كما في الصحاح ، في حين أن السراري جمع سرية وهي (الأمّة التي يوافقها بيتاً) ، فكان السهروردي يريد أن يقول لصاحبه : لا تخشى عليّ من أخطار الظلام في الاسفار فإن الليل يجلو ضوئي ولا يسترني وأنا شهاب أعرض للخطر ولا أتعرض له ، وتلاحظ المقابلة بين الشهاب المقصود في البيت والشهاب الذي هو لقب السهروردي فعلاً .

والمطلع ، والمقطعة ، على العموم يذكran بقصيدة أبي نواس المشهورة التي قالها لمناسبة رحلته إلى مصر ، ومنها قوله :  
تقول السبي عنيتها خف مراكبي      عزيز علينا أن نشارك تسميرُ  
(الديوان بتحقيق أحمد عبد المجيد غزالي ، مصر ١٩٥٣ ، ص ٤٨٠).

في البيت الثالث : جاءت (المسرفين) في مجموع الأوقاف على (المترفين) ولها وجه وإن كانت كلمة المسرفين لانتفاضة بالموضع بالتواتر .

في البيت الرابع : جاءت (بذل) في مجموع الأوقاف أيضاً على (زبن) وهو خلل صحته ما جاء في المصنفات الأخرى وإن كان له وجه بعيد .

في البيت الخامس : جاءت (الصنعاء) قلقة في وضع أعجمي ويمكن أن تستقر في الوضع بحذف الألف واللام وتحريك ياء (ويأتيني) ، الأخيرة بالفتح ، لكن ذلك يخرجنا عن الرواية ، وصنعاء المرموزة هنا هي بفتح حاليّة المكانية ، (موضعان) : أحدهما باليمن ، وهي المدينة العظمى ، والأخرى قرية من الغوطة من دمشق (دون المزة ... وهي اليوم مزارع وبساتين) ، في قول ياقوت الحموي في معجم البلدان (بيروت ١٩٥٧ م ، ٤٣٦/٣ ، ٤٢٩ ب) وقد كان ياقوت (بن عبد الله الرومي ، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) شبه معاصر للسهروردي المقتول ، فلعل صنعاء الشامية كانت كثيرة الزعد والبرق ومنها استمد الشاعر هذه الصورة الرمزية ، ولعله نزل بصنعاء هذه ومنها قصد إلى حلب حيث أقام ثم حوكم وأصابه ما أصابه .

في البيت السادس : ورد الشطر الثاني في معجم الأدباء على (وفي ظلم) (الصحيح : ظلم) العناصر أين داري .  
وقد ورد الشطران الثانيان من البيتين السادس والسابع في مجموع الأوقاف أحدهما مكان الآخر ، وقد ملنا إلى الإجماع وإن كان للأمر وجه معقول ومقبول.

في البيت الثامن : جاء الفعلان (آخذ) و(أجل) أحدهما مكان الآخر في مخطوط الأوقاف ، واجمعت المصنفات الأخرى على ما أثبتنا .

Three Treatises on Mysticism by Shihabuddin Suhrawardi Maqtul, edited and translated by Otto Spies and S.K.Khatak, Stuttgart ١٩٣٠ .

وثلاث رسائل لشهاب الدين السهروردي المقتول بتحقيق وترجمة أوتو سبيز وس.ك.ختاك ، ص ١١١ (الفصل الخامس بترجمته منقولة من مخطوطات كتاب نزعة الأرواح للشهرزوري) عن نسخة مكتبة راغب باشا في اسطنبول رقم ٩٩٠ .  
والعقار : الخمر ، وروقت : صُفيت من الشوائب ، والعصير السائل المعروف في هذا العصر .

١. خليلي، إِنَّ الأُنْسَ في فرقة الإنْسِ
٢. تعيشُ بلا موتٍ وتبقى بلا فناً
٣. وتَغْبِطُكَ الأفلاكُ فيما أَتَيْتَهُ
٤. فأنتَ هو المعنى وفيك وجودُهُ
- فكن أبداً ، ما عِشْتَ في حضرة القُدْسِ
- وتلحَقُ بالمعنى وتَنأى عن الحِسِّ
- ويُشْرِقُ نورُ فيك (من نائر) الشمسِ
- وفيك جميعُ الخلقِ والعرشُ والكرسي¹

والبزة : جمع بازي وهو من جوارح الطير ، وحق الصغير أن يكون سقسقة إذ هي صوت العصفور في حين أن الصغير صوت الترس كما في فقه اللغة للثعالبي ، ط. البابي الحلبي ، مصر ١٩٣٨ ، ص ٢٢٢ (فصل في أصوات الطيور) ، وهذه هفوة من هفوات السهروردي .

والمعنى : أن الشاعر إذا تكلم فإنما يفعل عن ثقافة وإنعام نظر كالشان في الخمر التي تعصر ثم تنبذ حتى تتخمر ثم تتحق وأخيراً يفضى ختمها وتُصْنَى ليتعاطاها الشاربون وتعمل عملها فيهم ، أما كلام خصومهم فألفاظ ساذجة بدائية كشأن العنب إذا عصر وقبل أن يتعرض للعمليات التي تمر عليه حتى يصبح حمراً معتقة مروقة ولهذا فإنه ، الذي ما إن يبدأ في تناول موضوع حتى يسكت المجلس الذي يحضره فإذا هو كالبازي وهم كالعصافير وحق العصفور أن ينحو بنفسه بالسكوت إذا ظهر البازي في الجو وحام فيه

لعل السهروردي المقتول استمدّ مادة العصور من مثلي بغدادي قدم يقول : (ذهب العصور وبقي الشجر) أو (ذهب عصيري وبقي شجري) كما في رسالة الأمثال البغدادية التي تجري بين العامة للطالقاني (أبي الحسن علي بن الفضل الموبدي ، ت بعد ٤٢١هـ/١٠٣٠م) (تحقيق وشرح المرحوم عبد الرحمن التكريتي، بغداد ١٩٩٠ ، ص ١٩٣) وراجع المصنفات التي ذكرها في الشرح ، والعصور خلاصة الفواكه السائلة والشجر ثقله أي روايه الغليظة ، والمقصود بالمثل أن لذة ما صنعت يسدي ذهبت مع الزمان وبقيت تبعته عندي ، ويبدو - والله أعلم- أن السهروردي فاتته المقابلة بين العصور والشجر وفضل ما ورد في النص .

¹ نزوة الأرواح ورقة ٢٣٦ب، والنسخة المطبوعة خلو من هذه المقطعة .

النص :

البيت الثالث : عبارة (من نائر) من اجتهدنا وكانت في الأصل مرسومة هكذا (واكره) والمعنى مفهوم، ويقترح لها الأستاذ عبد الحميد الرشودي كلمة (كوّة) .

التحقيق :

أ. المعنى سوي واضح من جنس معاني الخلاج ، وتتضمن المقطعة دعوة إلى التصوف والفناء ليتبدد من الإنسان وجوده المحدود ويسيطر عليه الوجود اللامحدود ، وهذا هدف من أهداف التصوف .

ب. هذه المعاني متداولة بين شعراء الفلاسفة على الخصوص وعليها يرد قول الكندي (يعقوب بن إسحق ،

ت ٢٥٢هـ/٨٦٦م) :

أنفـاف الـذنانـي علـى الأرؤـس	فغـمـض جفونـك أو نـكـس
وضـائـل سـوادك واقـبـض يديـ	كـ وفي عـقـر يـتـك فاسـتـجـلـس
وعنـد مـلـيـكـك فـايـغ المـلـو	وبالـوـحـدة اليـوم فاسـتـأنـس

(عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، ١٨٢/٢-٣)

(من الدوبيت ، الأعرج) : <sup>١</sup>

١. لو تعلم داركم لمن قد جمعت قامت رقصة وصفقت واستمعت
٢. والقهوة ، لو تعلم من يشربها كانت خضعت لشاربيها ودعت

١. في كل صباح وكل إشراق أبكي عليكم بدمع مشتاق
٢. قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طيب لها ولا راق
٣. إلا الحبيب الذي شغفت به فإِنَّه رُقِيَّتِي وترياقِي <sup>٢</sup>

وللفارابي (أبي نصر محمد بن طرخان ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م) مثل هذا الإلمام في قوله :

لما رأيت الزمان نكسا	وليس في الصلحة انتفاع
كل رئيس به ملال	وكل رأس به ضداغ
لزمته بيبي وضنت عرضا	ببه من العسرة اقتناع

(أبضا ، ٢٢٩/٣)

وسبق إلى هذا المعنى ، والمبدأ ، صالح بن عبد القلوس الأزدي (ت ١٦٧هـ / ٧٨٣م) في قوله :

أنسنت بوخذني ولزمت بيبي	فتمت العزولي وتمت السرور
وأذبتني الزمان ، فليت أني	فجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل - ما دمت حيا -	: أسار الجنود أم قديم الأمر
ومن بك جاهلا برجال دهر	فإني عالم بهم حبير
كأنهم - إذا فكرت فيهم -	ذباب أو كلاب أو حمير

(تغذيب تاريخ ابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م ، تغذيب وترتيب

عبد القادر أحمد بدران ، ط: دمشق ١٣٢٩ - ٤٩هـ ، ٣٧٥/٦) .

<sup>١</sup> ثلاث رسائل صوفية ، ص ١١٢ ، عن نسخة راغب باشا (كتاب نزعة الأرواح للشهرزوري ، وقال هذا المصنف في تقديم هذه الرباعية الدوبينية : (ومما ينسب إليه - أعلى اله رتبته - ولم أتحقق ذلك..)) وعلى الشعر طابع السهروردي ، والقهوة ، وهي الخمر ، هنا تعني المعرفة الإلهية التي يتداولها الصوفية والمتعلقون الإلهيون من الفلاسفة ، وذلك في حال انتساب المقطعة إلى السهروردي المقتول .

<sup>٢</sup> نزعة الأرواح ، ورقة ٢٣٧ ، المطبوع ١٣٣/٢ ، خزانة الخيال ، ص ٥٩٢ ، أشعار وكلمات ص ٣٤٩ .

وقد جاء (في كل) ، في المطبوع على (بكل) وعند حريرجي بإسقاط حرف الجر (في) ، والصحة ما أثبتنا . وجاءت (راق) فيها على (راقي) .

١. خَلَعْتُ هَيَاكِلَهَا بَجَرْعَاءِ الْحِمَى وَصَبْتُ لَمْنَاهَا الْقَدِيمَ تَشْوَقًا
٢. مَحْجُوبَةٌ سَفِرْتُ وَأَسْفَرَ صَحْبُهَا وَتَجَرَّدَتْ عَمَّا أَجَدُّ وَأَخْلَقَا
٣. وَتَلَفَّتْ نَحْوَ الدِّيَارِ فَشَاقَهَا رُبْعٌ عَفَتْ أَطْلَالُهُ فْتَمَزَّقَا
٤. وَغَدَتْ تُرَدَّدُ فِي الْفَلَاةِ حَنِينَهَا فَتَرَوْهُمْ مُرْتَبِعًا زَلُوقَ الْمُرْتَقَى
٥. وَقَفْتُ تُسَائِلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا رَجْعُ الصَّدَى : أَنْ لَا سَبِيلَ عَلَى اللَّقَا
٦. فَبَكَتْ بَعَيْنِ الْحَالِ مَعْهَدَ عَهْدِهَا أَسْفًا عَلَى شَمْلٍ مَضَى وَتَفَرَّقَا
٧. فَكَانَتْهَا كَانَتْ إِضَاءَةً بَارِقَ ثُمَّ انْطَوَى فَكَانَتْهُ مَا أَبْرَقَا<sup>١</sup>

<sup>١</sup> نزهة الأرواح ، ورقة ٢٣٦ ، المطبوع ١٣٢/٢-١٣٣ ، (المقطعة كلها) ، وفيات الأعيان ٣١٤/٥ (الآيات ١، ٣، ٥، ٧) تاريخ ابن الفرات ص ٥١ ، مجموع شعري برقم ٤٤٧ في خزانة الأوقاف المركزية - بغداد (الآيات ١، ٣، ٥، ٧) نفحات الأنس للحامي (عبد الرحمن بن أحمد ، ت ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م) ، ط: لكتو ، ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م ، ص ٥٣١ (الآيات ١، ٣، ٥، ٧) ، ألف ليلة وليلة ، ط بولاق ١٢٥٢ ، ٤٩١/١ (الآيات ١، ٣، ٥، ٧) ، أشعار وكلمات (ص ٣٤٧) .

النص :

في نفحات الأنس ، ترد (تشوَّقًا) في البيت الأول على (تشوَّأ) وهو تصحيف ، ووردت (القديم) في ألف ليلة وليلة ، الليلة ٣١٥ ، على (الكيب) ، وجاءت (معهد عهدا) عند فيروز حريجي (تعهد عهدا) وهو خطأ واضح وجاء البيت السابع في ألف ليلة وليلة على :

فَكَانَتْهُ بِرَقٍّ تَأْتِي بِالْحِمَى وَمَضَى فَمَا يَدِي إِلَيْكَ تَأْلُقَا  
وجاءت (كأنها) عند فيروز حريجي على نسق ما في ألف ليلة وليلة مع إثبات - (فكانما) ، ولها وجه .

التحقيق :

أ. هذه المقطعة تذكر بقصيدة ابن سينا العينية في النفس ، التي أولها :

قَبَّطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَمْلِ الْأَرْفَعِ وَرَقَاءُ ذَاتُ تَذَلُّلٍ وَتُثْنِيعِ

وقد أشار إلى ذلك ابن الفرات فقال : (فمن ذلك ما قاله في النفس على مثال أبيات ابن سينا العينية) (ص ٥٤) .

(انظر ديوانه بتحقيق د. حسين علي محفوظ ، ط: طهران ١٩٥٧) لكن شعر السهروردي أعلى طبقة من شعر الشيخ الرئيس .

ب. من طغيان الطابع الحسي على قصيدة للفارابي ، نوردها بعد ، يبدو أن صلة ما تقوم بين هذه المقطعة وتلك التي للمعلم الثاني ، ونوردها هنا حفظاً لها بعد الاستبشار بالعثور عليها في مجموع الأمير منجك باشا (بن محمد بن منجك البوسفي الدمشقي ، ١٠٠٧-١٠٨٠ هـ / ١٥٩٨-١٦٦٩ م) ، مخطوط الأوقاف المركزية ببغداد ، رقم ٤٤١ ، ورقة ٣٠ أ) قال (الأستاذ الفارابي) :

(من رباعيات الدوبيت) :

١. أقسمتُ بصفو حُبِّكم في القِدَمِ      ما زَلْ غَيْرِ هَوَاكم قَدَمِي
٢. قد أُمزَجَ حُبُّكم بِلحمي ودمي      قطعي صِلَتِي ، وفي وُجودي عَدَمِي<sup>١</sup>

(من رباعيات الدوبيت ذوات الجناس التام) :

١. من لي تُمَهِّفُهُفِ بَقْدُ كالبانِ      والعاذلُ فيه والرقيبُ كلبانِ

١. صاح ، ما أعطر القبولَ بنُثْءًا
٢. هي دار الهوى ، مُسَيِّئ النفس فيها
٣. إن يكن ما تَأَرْجَ الجِوْ منها
٤. مَنْ لَطَرَنِي بِنظَرَةٍ؟ ولا نفسي
٥. ذُكِرَ الْعَهْدُ فَاتَفَضْتُ كَأَنِّي
٦. وَطَنٌ قَدْ نَضِيتُ فِيهِ شَبَابًا
٧. بِنْتُ عَتَهْ - وَالنَفْسُ مَا خَلَفَتْهُ
٨. كَانَ خُلْمًا ، فَوَيْحَ مَنْ أَمَلَ الدَغْفَ
٩. نَأْسِلُ الْعَيْشَ بَعْدَ أَنْ أَحَلَقَ الْجِوْ
١٠. وَغَدَتْ وَفَرَةُ السَّخِيَّةِ بِالسَّخِيَّةِ
١١. فَلَقَدْ فَازَ سَالِكُ جَمْعِ اللَّوْ
١٢. مَنْ يَبْتَ مِنْ غُرُورِ دُنْيَا بِهِمْ
- أثرها أطلت اللَّبِثُ قَمَاهُ؟
- أَبَدَ السُّدُورِ وَالْمَطَالِبُ جَمَاهُ
- وَأَسْتَفَادَ السُّنْدَا ، وَإِلَّا فَمِثَاهُ؟
- فِي رُبَاهَا وَمِنْ ثَرَاهَا بِشَتَاهُ؟
- طَرَفْتَنِي مِنَ الْمَلَائِكِ لَمَاهُ
- لَمْ تُدْثِنْ فِيهِ الْبُرُودَ مَذْمَاهُ
- عُتْ - فِي خِلَالِهِ مَغْنَاهُ
- رَوَّ وَأَعْمَاهُ جَهْلُهُ وَأَصْمَاهُ
- مُؤْنِيَّاتُهُ عَسِيرُ الْمَرْمَاهُ
- سَبَّ عَلَى رَغَمِ أَنْفِهَا مُغْلَاهُ
- سَبَّ إِلَى اللَّهِ قَسْدُهُ وَمَأْنَاهُ
- يَلْدَغُ الْقَلْبَ ، كَتَرَّ اللَّهُ قَمَاهُ

أما (لمة) فلا ترد في المعاجم ولا في معجم البلدان ولعلها مضمنة من ثما ، بقلب الألف هاء، أو من تم وهو ماء بنحد، كما في مراصد الاطلاع ، وليس الموضع مهماً في هذا السياق وإن كان واضحاً أنه من مراتع صبا الفارابي من قرى ما وراء النهر أو منازلها .

وبقي في البيت السادس خلل لعلنا نصلحه .

<sup>١</sup> ديوان الدوبيت ، ص ١٨٢ ، نزهة الأرواح ورقة ٢٣٧ ، المطبوع ١٣٤٢ ، خزانة الخيال ص ٥٩٢ ، أشعار وكلمات (ص ٣٤٨) .

التحقيق :

يتكلم السهروردي عن العشق الإلهي والخلة الإلهية ويعني أن العشق هو الوشيجة التي تربط الحق بالخلق باعتباره صنعة لذات الله وباعتبار آية الميثاق التي تقول : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ثم أشهدهم على أنفسهم: ألسنت برئكم؟ قالوا : بلى ، شهدنا...) (٧ الأعراف ١٧١) . فالحب الإلهي غريزة مركوزة في الإنسان ، وفي المصراع الرابع يذكر السهروردي أن قطع (العلاق) بالناس يعني الاتصال بالعالم الروح ، وإن الإحساس بالوجود الفردي هو العدم المتعارف بين الناس .



٢. مُذْ زُتِرَ خَصْرُهُ فَجَسَمِي قُرْبَانَ      والقلبُ لقوسِ حاجِيتهِ قربان؟<sup>١</sup>

- ٢٠ -

(من رباعيات الدوييت من التام) :

١. سرٌّ يبدو وأن بدا يَسْتَعْلِنُ      مكنونٌ سريرِ سرِّه مستمكين
٢. الخلقُ رَضُوا بِظِلْمَةِ ذاتِ حَزَنٍ      كم قلتُ وكم أقولُ! لكن مع من؟<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> كتابنا : ديوان الدوييت ص ١٨٢ ، وواضح أن في المصراعين الأولين تجنيساً تاماً وكذا الآخرين ، وتزوير الخصر شذو بالزُّنار وهو الحزام الذي يختص به النصارى ، فكأنه يشتهي لقاء غلام نصراني في دير من الديارات ليقضي لباتته من السكر والصحبة كما كان طلاب اللهو يفعلون ، هذا إذا كان المعنى حسياً وإلا فالغرض رمزي تأويلي ، وإن كان السبك أقرب إلى الحسية .

<sup>٢</sup> تنمة إمام صوان الحكمة المجهول (ورقة ١٢٣) ، نزهة الأرواح ورقة ٢٣٧، المطبوع ١٣٤/٢ .  
النص :

- أ. جاءت يستعلن في النص على (استعلن) وقد جعلناها كما أثبتنا لمناسبتها للمكان والإعراب والمعنى الشرطي .
- ب. التساؤل في هذه الرباعية أغضب الشعراء فأنبرى الحاجري منهم (حسام الدين سنجر بن مبرام بن جبريل الأربلي ، ٥٨٢-٦٣٢هـ/١١٧٦-١٢٣٥م) يجري على منواله في قوله :  
لَمَّا نَظَرُ الْعُذَّالُ حَالِي بُهِتُوا      في الحال ، وقالوا : لَوْنُ هَذَا عَتَتْ  
مِمَّا نَفْسِرُ إِلَّا أَنَا نَعْدِلُ      من يسمع ؟ من يعقل ؟ من يلتفت ؟

(كتابنا : ديوان الدوييت ، ص ٢١٨) .

ج. الظلمة ذات الحزن ، هنا ، هي : الظلمة التي يتمر فيها الناس لأفها في حزن وهي الأرض الغليظة ، كما في المعاجم ، وفي التعبير براعة وذكاء .



تخميس قصيدة (بانت سعاد) المشهورة  
بالبردة لكعب بن زهير بن أبي سلمى  
المزني (ت ٢٤ أو ٢٦ أو ٤٠ هـ / ٦٤٣ أو ٦٤٥ أو

٦٦٠ م)



## إيضاح :

كعب بن زهير حفيد شاعر وجدّ شاعر من سكة نجد، وكان ضيقاً بحياته وشؤونه المعاشية هناك، ويبدو أنه ولد في وقت مقارب لظهور الإسلام، قبله أو بعده بقليل، وقد تأخر إسلام كعب إلى سنة ٩هـ/٦٣٠م، بعد فتح مكة، في وقت لم يكن بُدُّ لأحد من الدخول فيه بعد أن استقر وانتشر ودانت له العرب، لكن أخاه بُحَيْراً سبقه إلى الإسلام وقصد المدينة فاستوطنها، وكان كعب قد هجا النبي (ص) وشبَّ بنساء الأنصار وغدا موقفه، بعد فتح مكة، صعباً حين أهدرت دماء جماعة من الشعراء المهاجرين للإسلام والمسلمين، ومن هنا كتب إليه أخوه يحذره من بقائه على هذا الموقف وشجعه على القدوم إلى المدينة وإشهار توبته في حضرة النبي (ص)، وكان أن فعل كعب ذلك، فأسرع يعلن توبته ويُسلم في قصة تذكرها كتب السير التي روت القصيدة أو أجزاء منها، ويبدو أن كعباً حَسُنَ إسلامه وعاش إلى نهاية عصر الخلفاء، ويُشعرُ خلوّ الأحداث من اسمه وشعره أنه عاد إلى موطنه نجد وظل هناك حتى مات في التواريخ التي اجتهدوا المصنّفون، واختلافهم فيها ينبئ أيضاً بانصراف كعب إلى شؤونه الذاتية ومباعدته للتنافس الذي قام في المراكز الإسلامية المبكرة، وزهده في هذا النوع الجديد من الحياة السياسية التي ظهرت في المجتمع الإسلامي الفتيّ.

مهما يكن الأمر فإن هذه القصيدة تعدّ من أشهر القصائد في الأوساط الدينية، وخصوصاً عند المتصوّفة، في العصر الوسيط فنازلاً إلى الوقت الحاضر فقد استقينا النصّ المخمّس من مصدرين هما مجموع شعري برقم (١٤٠)، (MA,VI) تحتفظ به خزانة مكتبة توبنجن في ألمانية الشرقية، وقد جاء في المخطوط الأول أن الشيخ عبد القادر الجيلي (ت ٥٦١هـ/١١٦٦م) (كان في كل ليلة عُقَيْب الذكر يستنشدها بين يديه ثم إنه يتواجد لها) وكان يقول :

(رأيت رسول الله (ص) في المنام وهي تُنشد بين يديه ، فقلت (الراوي) هي مدح فيك ، يا رسول الله ؟ قال : نعم ، ومن قالها ثلاثاً غفر له ، فلا تدعها ، فأليت ألا أدعها منذ (لعلها طول) حياتي ، عقيب الذكر) (المخطوط المذكور، ورقة ١٥) .

وذكر المقرئ (أحمد بن محمد التلمساني ، ٩٨٦-١٠٤١هـ/١٥٦١-١٦٣١م) خبراً قريباً من هذا نقلاً عن أبي جعفر الرُعيني الغرناطي (أحمد بن يوسف بن مالك ، ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) كما في نفح الطيب (بتحقيق د.إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨، ٢/٦٨٨) حيث ختم المنام بقول النبي (ص) : (وأنا أحبها وأحب من أحبها) ، وعلق أبو جعفر الرعيني على ذلك بقوله : (ولم تزل الشعراء، من ذلك الوقت إلى الآن ، ينسجون على منوالها ويقتدون بأقوالها تبركاً بمن أنشدت بين يديه ونسب مدحها إليه) (أيضاً) ، وقال الرعيني قبل ذلك : (ولولاها لَمُنِع المدح والغزل وقُطِع من أخذ الجوائز على الشعر الأمل، فهي حجة الشعراء فيما سلكوه ، وملاك أمرهم فيما ملكوه) (أيضاً، ٦٨٩/٢) .

وأضاف المقرئ إلى ذلك قوله : (ولما صنع القاضي محي الدين بن عبد الظاهر (عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان السعدي المصري، ٦٣٠-٦٩٢هـ/١٢٢٣-١٢٩٣م) قصيدة في مدح النبي (ص) على وزن : بانست سعاد... قال :

لقد قال كعب في النبي قصيدةً      وقلنا : عسى في مدحه نتشارك  
فإن شَمِلْتنا بالجوائز رحمةً      كرحمة كعب فهو كعبٌ مبارك  
وقد أورد بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦م) إلى سنة ١٩٣٧، التي أتم فيها نشر كتابه الكبير (تاريخ الأدب العربي) بمتمته وذيله ، للبردة الكعبية خمسة وثلاثين شرحاً فيها شرحان فارسيان وثالث تركي ورابع هندستاني، وأربعة

عشر تخميساً وتشطيرين ومعارضتين وأربع ترجمات إلأى الفرنسية والفارسية والتركية ، فوق نصوصها المفردة وضمن ديوان كعب بن زهير مطبوعة ومخطوطة في أربعة وثلاثين موضعاً كما جاء ذلك في الترجمة العربية (١٥٦/١-١٦٢) ، وفعل الدكتور زكي مبارك (١٣٠٨-١٣٧١هـ/١٨٩١-١٩٥٢م) شيئاً قريباً من هذا في كتابه (المدائح النبوية) الذي كتب مقدمته سنة ١٩٣٥م، ونشرته دار الكتاب العربي بالقاهرة ثانية سنة ١٩٦٧ (ص ٢٦-٢٩).

كل هذا مع وعورة القصيدة ومقدماتها المملة وتكلف الشاعر في نظمها، وقال المرحوم الدكتور زكي مبارك فيها: (ولولا ما في ألفاظها من وعورة لشاعت في البيئات الصوفية وأصبحت من جملة الأوراد) (ص ٢٩) ، واستمر الشعراء يتمرنون في نظم المدائح النبوية متأثرين خطأ كعب بن زهير حتى نجح البوصيري (أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي، الذي فشل في حمل الناس على تلقيبه بالدلاصيري (٦١٠-٦٩٥هـ/١٢١٣-١٢٩٤م) في نظم قصيدة وافية بالغرض مطلعها :

أَمِنْ تَذَكَّرِ جِرَانَ بَنِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دُمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بَدَمٍ؟  
وفي مئة وستين بيتاً ، ما لبثت أن سميت بالبردة استناداً إلى لقاء مع النبي (ص) تم في حُلُم (أنظر : ديوانه بتحقيق محمد بن سيد كيلاني، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٥، ص ٢٣٤-٢٤٤، والقصيدة في الصفحات ١٩٠-٢٠١) وتحول الاهتمام كله إلى هذه البردة لسهولة احتوائها على معجزات النبي (ص) وملاءمة معانيها لشخصه العظيم وخلوها، على العموم ، من الوعورة اللغوية والرسوم الجاهلية .

مهما يكن الأمر فقد كان محمد بن إسحق (بن يسار المدني المطلبجي، بالولاء، ت ١٥١هـ/٧٦٨م) أول من روى هذه القصيدة ناقصة الأبيات:

٢١-٢٣، ٢٥، ٣٤، ٤٨، ٤٩ بترقيمتنا ، وأكملها ابن هشام (أبو محمد بن عبد الملك، ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ/ ٨٢٨ أو ٨٣٣ م) عن غيره كما ذكر ذلك في السيرة النبوية (بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى، بلا تاريخ ١٦٦/٤) .

ومن أقدم روايات هذه القصيدة نصّ أبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب، ت ١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م) في كتابه : جمهرة أشعار العرب (ط. بيروت ١٩٦٣ م، ص ٢٨٢-٢٨٧) وما جاء في شرح ديوان كعب بن زهير برواية السكرّي (أبي سعيد عبد الله بن الحسن، ٢١٢-٢٧٥/٨٢٧-٨٨٨ م) (بطبع دار الكتب المصرية، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م، ص ٦-٢٥) ثم سأل بها السيل .  
ويَعُدُّ النصّ الخمّس سبعة وخمسين بيتاً ليس فيها البيت الثاني الذي يقول:

هيفاء مقبلة عجزاء مُدبرةٌ لا يُشتكى قَصْرَ منها ولا طولُ  
وهو لا يرد إلا في نص القرشي، فكأن الخمّس هنا لم يعتمد هذا النص وإن كنا سنجد بينهما اتصالاً قليلاً .

وبتفحص القصيدة يتبين أنها استكملت غرضها هكذا :  
اثنا عشر بيتاً في النسيب ، وعشرون بيتاً في وصف الناقة التي حملته من نجد إلى المدينة ، و أربعة أبيات في التمهيد للمدح ، وسبعة أبيات في مديح مباشر للرسول (ص) ، وستة أبيات في صفة الأسد بتشبيه النبي (ص) به ،  
وثمانية أبيات ختامية في مدح المهاجرين وحدهم دون الأنصار لمعارضة الآخرين، فيما يبدو، للتساهل مع الشعراء الذين هَجَوْا النبي (ص) .

وهذا التبذير ، الذي يبلغ نحو سبعة وثلاثين بيتاً ، حمل ابن قتيبة الدينوري (عبد الله بن مسلم، ت ٢٧٦ هـ/ ٨٨٩ م) عل تسجيل اثني عشر بيتاً من القصيدة فقط في كتابه : الشعر والشعراء (ط. لَيْدُنْ ١٩٠٢ م، ص ٦٧)

وكذلك فعل أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني (ط. دار الثقافة ، بيروت ، ١٧/٤٢-٤٤) ونظرة إلى قائمة بروكلمان في شأن تخميس البردة تظهر أن السهروردي كان من أوائل الشعراء الذين تصدّوا لهذا العمل إن لم يكن أولهم على الإطلاق، إذ إن كل من ذُكر في القائمة متأخر عنه في الوفاة، بل نستطيع أن نزعّم أنه - إذا صح اتصال هذا التخميس بالسهروردي - يعدُّ هذا النص من أوائل النماذج التي وردت ضمن إطار فن التخميس على الإطلاق، ولعلّ مما يجلو سبق السهروردي، أو النص المنسوب إليه في حال الشبهة، إلى تخميس البردة أن المعاني والألفاظ التي صبّها في تخميسه تسائر تماماً معاني كعب بن زهير وألفاظه ، وتلتزم المسالك التي طرقها ، بينما وجدنا معاصره وصديقه وزميله في التخميس فخر الدين المارديني (أبا عبد الله بن عبد السلام بن عبد الرحمن الأنصاري المتفلسف، ٥١٢-٥٩٤هـ/١١١٨-١١٩٨م) يُسبغ على تخميسه، الذي يرد في مخطوط توبنجن المذكور ، طابع السلاة والسهولة، وكثيراً ما يخرج عن قيد النص الأصلي ليُضفي على نصه آراءه وذوقه وشخصيته. (انظر في تصرفات المارديني للسهروردي عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، بيروت ٣، ١٩٥٧/٢٧٦).

مهما يكن الأمر فنظرة شاملة إلى الأصل والتخميس تبين ما بين النصين من وحشة وغربة، إذ الأصل المُخضرم فطري تلقائي طبيعي وعُرُ الألفاظ جاهلي الذوق والأسلوب، والتخميس متكلّف مُجَنّس ، يناسب أساليب السهروردي في النظم ويعكس طابع عصور التكلّف، والأصل نفسه متكلف أيضاً إذا قيس بعيون الشعر الجاهلي والمخضرم، وهو جُهدٌ خائفٌ يريد أن يحقن دمه في ظرف ليس في مصلحته وخصوصاً أن الأنصار كانوا ضده لإهدار النبي (ص) دمه بسبب فرية افتراها ونقل خبرها ابن قتيبة الدينوري في كتاب الشعر والشعراء (ص ٥٩) من قوله:

(... وكان زهير جاهلياً لم يدرك الإسلام وأدركه ابنه: كعب وبجير،

وأتى بجير النبي (ص) فأسلم، فكتب إليه كعب :

ألا أبلغا عني بُجيراً رسالةً      فهل لك فيما قلتَ بالخيفِ، هل لك؟  
سُقيتُ بكأسٍ عند آل محمدٍ      وأهلك المأمونُ منها وعَلَّكَ  
فخالفَ أسبابَ الهوى وتبعتهُ      على أي شيءٍ وئبَ غيرك ذلكا؟

فبلغ رسول الله (ص) شعره هذا فتوعده ونذر (= أهدر) دمه ، فكتب  
بجير إلى كعب يخبره أن رسول الله (ص) قتل رجلاً ممن كان يهجوّه... فلما  
ورد عليه الكتاب ضاقت عليه الأرض برحبها ، وأرجف به من كان بحضرته  
من عدوّه، فقال قصيدته التي أولها :

(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) وفيها يقول :

بُئِيتُ أن رسول الله أوعدني      والوعدُ عند رسول الله مأمولُ  
ثم أتى رسول الله (ص) فوضع يده في يده وأنشده شعره، فقبل توبته  
وعفا عنه وكساه برداً، فاشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم فهو عن  
الخلفاء إلى اليوم...)

وقد اعتمدنا في شرح الأصل على النص الذي ورد في (جمهرة أشعار  
العرب) لأبي زيد القرشي، ثم الذي ورد في السيرة وشرح ديوان كعب بن  
زهير.

ونشير هنا إلى أن شرحاً مفيداً جداً يرد في كتاب الروض الأوف  
للسهيلي (أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي، ٥٠٨-  
٥٨١هـ/١١١٤-١١٨٥م) (طبع مصر، ١٩١٤، ٢/٣١٣-٣١٥).



## نص تخميس السهروردي<sup>١</sup>

أُسِيرُ شَوْقٍ عَنِ السَّلْوَانِ مَعْقُولُ  
وَلَيْسَ لِي ، بَعْدَ أَهْلِ الْجَزَعِ ، مَعْقُولُ  
أَقُولُ - وَالْقَلْبُ فِي الْأَطْعَانِ مَنْقُولُ -

(بانتُ سعادُ، فقلبي اليومَ متبولُ متيّمٌ إثرَها ، لم يُفدَ ، مكبولُ<sup>(١)</sup>)

قَدْ كُنْتُ تَحْسُدُ أَسْحَارِي بِهَا الْأَصْلُ  
فَعَدْتُ صَبًّا أَصَبُّ الدَّمْعَ لَا أَصِلُ  
وَالطُّورُ ، بَعْضَ الَّذِي بِي ، لَيْسَ يَحْتَمِلُ

(وما سعادُ، غداةَ البينِ، إذ رحلوا إِلَّا أَغْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ<sup>(٢)</sup>)

بَانَتْ ، فَأَيُّ حِشَا مِنْ فَقْدِهَا سَلِمَتْ  
وَأَيُّ نَارٍ هَوَى لِلْبُعْدِ مَا اضْطَرَمَتْ  
مِنْ أَجْلِ خَوْدِ بَرَوْضِ الْحُسْنِ قَدْ نَعِمَتْ

<sup>١</sup> عن مخطوط توبنجن رقم MA, VI, ١٤٠ (الأوراق ١٣٥-١٣٩ ب) ومخطوط غوتا رقم ٢٢٢٧ (الأوراق ١١-٥٥ ب) ويرد النص في التخميس مُصَفَّحاً وقد أصلحناه من جمهرة أشعار العرب للقرشي وشرح ديوان كعب بن زهير برواية السُّكْرِيِّ وإن كانت رواية الأخير تختلف قليلاً عن النص الذي التزم به السهروردي هنا الذي يساير نص القرشي.

<sup>(١)</sup> في الأصل : المتبول : المتهوّل بالحوال كما في أساس البلاغة للزحاشي، لم يُفدَ : أي أُسِرَ لم يُسَعِّ أهله أو حكومته إلى إطلاق سراحه بشفقة القدية عنه. المكبول : المقيد .

في التخميس : معقول الأول : مفصول وبعيد ، والثانية العقل والإدراك من الجزع، السَّلْوَان : دواء يُسْقَاهُ الحزين فيسلو كما في الصحاح للحوهري ، وهو من الأوهام كما هو معروف، الأطعان جمع ظعينة، وهي هودج النساء، والمعنى أن قلب الشاعر غداً معمولاً مع الأطعان المسافرة.

<sup>(٢)</sup> الأصل : الأغرن : المغمغم الذي يخرج كلامه من خيشومه حزناً ولوعةً وكأنه ظلي متألم حزين، وغضيض الطرف : من غمضه حزناً هنا، وخفراً وأنوثةً وقلة حيلة .

التخميس : جاء المصراع الأول في نسخة توبنجن على (قد كان يحسن أشجاني بها الأصل) والتصحيح من نسخة كوثنا وإن كنا وضعنا (كنت) بدل (كان) التي ترد في الأصل مراعاة لـ(فعدت) في المصراع الثاني المعطوفة عليها.

والأصل، جمع أصبل : الوقت من العصر إلى المغرب كما في المعاجم ، والأسحار : جمع السحر، وهو الوقت الذي يسبق الصباح ، فكان الشاعر يشير إلى أنه كان يلتقي محبوبته في الأصال فيتضح الجو يعطرها ومن هنا يثور حسدُ الأسحار، ذوات الريح المنعشة الطيبة في نجد ، لاقتراح الأصال بحضور تلك الجارية المعطرة الجميلة .

وتلاحظُ المهانسة بين (صباً) بمعنى عاشقاً ، وأصبَ الدمع في الشطر الثاني ، أما الطُّور فهو الجبل الكبير الذي يسبىء وكلم الله تعالى فيه موسى (ع) .

(تجلو عوارضَ ذي ظَلَمٍ إذا ابتسمتْ كَأَنَّهُ مَنهَلٌ بِالرَّاحِ معلول<sup>(٣)</sup>)

أَحْسَنَ بِقَاطِعَةٍ وَصَلِيٍّ مُعَيَّنَةٍ

سِرِّيٍّ مُجَرَّدَةٍ هَجِيرٍ مُزَيَّنَةٍ

عِشْقِي بَرِيقٍ لُحْطُومٍ مُعَدَّنَةٍ

(شَحَّتْ بِذِي شَبِيمٍ مِنْ مَاءٍ مُخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ<sup>(٤)</sup>)

مَنْ رَامَ إِحْصَاءَ لِكُلِّ الْحُسْنِ غَلْطُهُ

وَجْهَةٌ إِذَا مَا رَأَاهُ الطَّيْرُ أَهْبَطُهُ

وَرَدِي لَهُ كَزُلَالٍ لَسْتُ أَخْلِطُهُ

(تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صوتٍ ساريةٍ بيضٍ يعاليل<sup>(٥)</sup>)

(٣) في النص : العوارض هي الأسنان ، وهو تعبير كزاً والظلم : الرضاب أو (ماء الفم الذي يظهر على الأسنان حتى يتغيبل فيه سوادٌ من شدة البريق والصفاء). بعبارة السكري ، والمعلول : الذي امتلأ جوفه من الخمر ثانية .

في التخميس : جاءت (للبعد) في نص كوئا على (للبعد) والصحيح ما في مخطوط توينجن ، وجاء المصراع الثالث في نسخة كوئا على (من خودة برياض الحسن قد نعمت) ، ونص توينجن ، المثبت ، ألبق بالموضع .

(٤) في النص : شَحَّتْ : مزجت بالماء ، الشبيم : الماء البارد ، والمخنية : ما انحنى من الوادي فيه رمل وحصى صفار ، والأبطح : سيل واسع فيه دقاق الحصى ، مشمول : مبرد ومرطب بريح الشمال .

في التخميس : أشار ناسخ مخطوط توينجن في الهامش إلى البيت :

هَيْفَاءَ مَقْبَلَةٍ عَجَزَاءَ مَدْبَرَةٍ لَا يُشْتَكِي قِصَرٍ مِنْهَا وَلَا طُولُ

وكانه يشير إلى سقوطه من التخميس ، وأما ناسخ مخطوط كوئا فإنه حشره في غير موضعه مكان بيت لانص الذي نحن بصده الآن مع تحويل ألفاظ القوافي على التوالي إلى : مغيبة ، مرتبة ، معذبة ، وعلى الضم بدل الفتح - فيما يبدو - وهو أمر صحته ما أوردنا ، وهذا يعني إسقاط هذا البيت من التخميس لأنه لم يرد إلا برواية أبي زيد القرشي وحده .

جاءت (أحسن) في مخطوط كوئا على (حسناً) (= حسناء) ليسوغ ضم الروي باعتبار التخميس واقعاً على البيت المتروك وإن كان الصواب الفتح .

وصحة الروي الكسر ليجري مع كسر تاء (عنية) في قافية الأصل ، وجاءت (بقاطعة) في نص توينجن على (فاطمة) ولها وجه غير أن هذا القلم يلتبس بسعاد الذي وقع عليه النسيب ، وقاطعة أنسب للموضع ، والسياق هكذا : أحسن بقاطعة وصللي ، معينة سري ، مجردة هجري ، مزينة عشقي برضاب ثغرها الخمر ، إذ الحُطُوم : أول ما يُعصر من الخمر ، والمعدنة : المطيلة الإقامة ، بمعنى الخمر المعتقة التي لا تتغير مع طول الزمن ، هنا .

(٥) في الأصل : أفرطه بمعنى ملأه ، والسارية : السحاب تُمطر في الليل ، واليعاليل ، جمع يعلول : الغدران .

وفي التخميس : إحصاءً مسهلة من إحصاء ، وجاءت في مخطوط توينجن على (أحصى) ، وجاءت (لكل الحسن) في مخطوط كوئا على (كل جميع الحسن) وهي عبارة فضفاضة على الحيز وما جاء في مخطوط توينجن أصلح .

والمقصود أن في وجه سعاد من مظاهر الحسن ما يوفي على المعروف في النساء منه .

أثوابها بسحيق المسك قد عبقّت  
غريبة الحُسن من ماء الحيا خلقت  
عهدُها قدّمت عندي وما خلقت  
(أكرم بها خلة لو أنّها صدقت موعودها أو لو أنّ النصح مقبول<sup>(١)</sup>)  
كم من عُيونٍ بواكِ من تبسّمها  
وكم أولي حَسراتٍ دونَ مقسمها  
وكم لها من نُفورٍ عن مُتيمها  
(لكنّها خلة قد سيطَ مِنْ دَمِها فَجَعُ وولَعُ وإخلافٌ وتبديل<sup>(٢)</sup>)  
كم ظاميٍّ شائمٍ غرّت بخلبها  
وعذبته بسوطٍ من تجنّبها  
فاحذرْ ولا تغترّرْ يوماً بمذهبها  
(فما تدومُ على حال تكونُ بها كما تلونُ في أثوابها الغول<sup>(٣)</sup>)  
يا ليتها ، حين رامت قتلتي رحمت  
لكنّها أنكرت قتلتي وما ندمت  
صدّت وجارت وعزّت والوداد رمت

والزّلال : الماء الصافي الذي يزلق في الحلق ويسرع من عذوبته وبرده.

الخلة - في الأصل - الحاجة، والخلة : الصداقة والمحبة .

(١) في التخميس : سحيق المسك فتية كما قالت العرب، والحيا : ماء المطر، والقصد صفاءه وعذوبته، وقشبت : من قولنا (ثوب قشيب بمعنى حديث عهد بالجلاء) أي بالكشف وإتمام النسج والإعداد للاستعمال، وقد جاءت قشبت في مخطوطاتوينجن بدل (قدمت) التي أثبتناها هنا من مخطوط كونثا وخلقت بمعنى غرقت ونهرأت، والمقابلة واضحة.

(٢) في الأصل : سيط بمعنى خلط ، الفجع : المصيبة، والولع : الكذب، والتبديل هنا يقع على الخلان أحدهم بالآخر . وفي التخميس : جاء الصراع الثاني في مخطوطاتوينجن على : قد حرّت من فرط فكري في ترحمها، (بمعنى رَحمتها وتسامحها مع المحب) ، وقد فضلنا ما في مخطوط كونثا لجريه مع التابع الشعري وإن كان للأول وجهه.

(٣) في الأصل : الغول حيوان خرافي زعم العرب أنه يترأى لهم في الفلوات ويُضللهم عن الطريق ثم يقتلهم. وفي التخميس : الشائم : المشووم ومنه الشام وبمعكسه اليمَن واليَمَن وجاءت (ظامي) في مخطوطاتوينجن على (طائر) ولها وجه ، غير أن الخلب أخرى مع الظامئ التائه في الصحراء ، إذ هو البرق الذي لا غيث معه . بمعنى الوعود الكاذبة هنا، وجاءت (سوط) في مخطوط كونثا على (صوت) والصحيح ما في الأصل الآخر.

(وما تَمَسَّكَ بالعهد الذي زعمتُ إلا كما يُنْسَكُ الماءُ الغراييلُ)

هيفاءُ وافْتَكَّ ، إن قامتْ وإن قَعَدَتْ

حَلَّتْ عقودَ مبانِها التي عَقَدَتْ

فإن تَعَدَّكَ مَصَافَاةٌ أو اجتهدتْ

(فلا يَغَرَّتْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ إِنَّ الأمانِي والأحلامَ تضليلٌ<sup>(٩)</sup>)

ما عَذَّبَتْ عاشقاً في حَبِّها وسلا

ولا أَبَتْ من حبيبٍ غَيْرَ أن تَصِلَا

خَوْدُ تُعَلِّمُ غَصْنَ البانَةِ المَيْلَا

(كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيلُ<sup>(١٠)</sup>)

أَيَّامُ عَشْقِي لها لم تُفَضْ مُدَّتْها

وقَشَبُ عَهْدِي لها لم تَبَلْ جِدَّتْها

يا لَيْتَها بَدَلَتْ بِاللَّيْنِ شِدَّتْها

(أرجو وآمل أن تدنو مودَّتْها وما أحوالُ لدينا منك تنوِيلُ<sup>(١١)</sup>)

أفدي التي مَنْ يَرُمُّها ليس يَنْلُغُها

لكن حَشاَه بفِرطِ الوَجْدِ تَلْدُغُها

<sup>(٩)</sup> في التخميس : جاءت (مبانها) في مخطوط توينجن على (مُعْتَاهَا) بمعنى المغمم لها ، والمباني أُلِيقَ بالموضع إذ القَدَّ اصطلاح عمراني ما زال مستعملاً في العراق وعكسه (الحلّ) ويقع على المادة التي تربط الأحجار المتخذة للبناء من حصّ (المنصة في مصر) وثورة وطين ورماد وما إلى ذلك ، أو على نظام البناء وما في معناه ، ولهذا يقال : عقد البناء البناء بالجص أي أقامه وألّزق أحجاره .

<sup>(١٠)</sup> في الأصل : عُرقوب : رجل من العمالقة من أهل المدينة يضرب به المثل في خُلْفِ الوعد كما هو معروف (وانظر بمجمع الأمثال للميداني) والأباطيل جمع باطل وهو الكذب والذل والضياع .

وفي التخميس : الخَوْدُ : المرأة الشابة ، والبانة : شجرة البان وهو ، شجر معتدل القوام مَهْدُهُ الأصلي آسيا القطبية وَرَقُهُ لَسِين كورق الصفصاف يؤخذ من حَبِّه دُهْنٌ طَيِّبٌ ويُشَبَّه به القَدُّ لطوله ، كما في المنجد للأب لويس معلوف اليسوعي (١٨٦٧-١٩٤٦م) ، وإضافات غيره (ط ٢٣) .

<sup>(١١)</sup> في التخميس : القَشَبُ هو صدى السيف من القدم (من الأضداد) وجاءت في نسخة توينجن على (قُرْبٍ) وهو خُلْفٌ ، ويبدو أن الضمير في (جَدَّتْها) يعود على (المدّة) وإلا وجب أن يكون مذكراً ، وجاء المصراع الثالث في مخطوط توينجن على (يا لَيْتَها بَدَلَتْ يا لَيْتَ شَدَّتْها) وهو مصحّف صحته ما في رواية مخطوط كوثا .

فقال ، إذ صارت الأشواقُ تدمُّعُها

(أَمَسْتُ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا الْعَتَاقُ النَحِيَّاتُ الْمَرَاسِيلُ<sup>(١٢)</sup>)

يا ليتها لذنوب القسرب غافرةٌ

وعن لثامِ النوى والغدرِ سافرةٌ

لكنَّها عن ديار الصبِّ نافرةٌ

ولن يبلَّغُها إِلَّا عُذَافِرَةٌ فيها على الأمنِ إرقالٌ وتبغيلٌ<sup>(١٣)</sup>

حَرْفٌ إذا طَلَّبَتْ من فاتها لَحَقَّتْ

أو سابقتْ ظِلَّها في سَيْرِها سَبَقَتْ!

في البحر لو رُمِيتْ عامتٌ وما غرقتْ

(من كلِّ نَضَّاحَةِ الذَّفْرِى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ<sup>(١٤)</sup>)

عَرْنَدَسُ كَهَلَالٍ لَاحَ فِي غَسَقِ

أو شِبْهُ سَيْلٍ جَرَى مِنْ وَابِلٍ غَدِيقِ

لم تَخْشَ فِي السَّيْرِ مِنْ أَيْنٍ وَلَا عَرَقِ

(تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعَيْنِي مَفْرِدٍ لَهْقٍ إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحُزَانُ وَالْمِيلُ<sup>(١٥)</sup>)

<sup>(١٢)</sup> في الأصل : العتاق ، النحيات المراسيل : الثوق الكرام الخفاف الحركة .

وفي التخميس : جاءت (تدبغها) على (تربغها) في مخطوط توبنجن بمعنى (الإقامة والانتفاع) ولها وجه ، غير أن (تدمغها) أليق بالموضع لأن (دمغه) بمعنى (شجّه حتى بلغت الشجّة الدماغ) كما في الصحاح أو بمعنى القهر .

<sup>(١٣)</sup> في الأصل : العذافرة : الناقة الشديدة الغليظة ، والأين : الإعياء ، والإرقال : سرعة العدو مع النشاط المستمر بنفض الرأس ، والتبغيل : السير فيه سعة ، ويقال : بَقُلْتُ في المشي : بَلَدْتُ وَأَعَيْتُ (مَنْ وَرَاءَكَ) كما في أساس البلاغة للزعروري .

وفي التخميس : جاءت العُدْر على (العُدْر) في مخطوط توبنجن وهو تصحيف ، وفي الشرح ، حرف : ناقة شبيهة بحرف السيف في هزائها أو مُضِيَّها في السير .

<sup>(١٤)</sup> في الأصل : نَضَّاحَةُ الذَفْرِى : حياشة العرق من النشاط والامتلاء بالماء واللحم ، فيما نرى ، والعُرْضَةُ : الهمة والقسوة على الوصول إلى طامس الأعلام وهو ما جُهِّلَ وَيُعَذُّ مِنَ الْمَوَاضِعِ .

وفي التخميس : جاءت (مَنْ) على (ما) في نسخة توبنجن وقد اثبتنا ما في رواية مخطوط كونثا لأن السباق واللاحق لا يكون بين الحيوان وغنما بين الفرسان والرحالين .

<sup>(١٥)</sup> في النص : الغيوب : الأعيان والمواضع التي لا يراها الراكب ، والمفرد : الثور الخائف المتخلف عن قطيعه ، واللهق : الشديد البياض بمعنى الهدف المكشوف للوحوش ، ومن هنا يزيد رعبه من الوحدة ، والحُزَانُ المتوقدة : الأرض الغليظة السني

تَفْرِي الْفِيَايَ ، وَفَرَطُ الشُّوقِ (يَحْمَدُهَا)  
وإن سَرَتْ فَالْقَطَا الْكَذْرِيَّ يَحْسَدُهَا  
لَا قَصَّرَتْ رِجْلُهَا يَوْمًا وَلَا يَدُهَا  
(ضَحْمٌ مَقْلَدُهَا فَعَمَّ مَقِيْدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلٌ<sup>(١٦)</sup>)  
لَهَا يَدٌ ، أَيْنَمَا سَارَتْ مُؤَشِّرَةٌ  
وَأَيَّةٌ لَطِيفَا الْبَيْدَا مَنْفَرَةٌ  
وَمُقْلَةٌ لِلَّذِي يَنْسَى مَذْكِرَةً  
(غَلْبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٍ مَذْكِرَةٌ فِي دَقِّهَا سَعَةً قُدَّامَهَا مِيلٌ<sup>(١٧)</sup>)  
تُشَارِكُ الصَّبَّ فِي الْبَلَوِ وَتُؤْنِسُهُ  
وإن يَنَمَ فَهِيَ فِي الظُّلْمَاءِ تَحْرُسُهُ  
وإن نَبَا رُبْعٌ صَبْرِي فَهِيَ تَدْرُسُهُ

تتوقد كالنار، والميل : جمع مِيلَاء وهي الكلبان المنحدرة التي تجعل السير صعباً، والمقصود بيان شدة الناقة وقوتها على السير والتحمل.

وفي التخميس : المرندس : الناقة الشديدة الضخمة ، والغسق أول ظلمة الليل، الرابل الغدق : المطر الكثير .  
<sup>(١٦)</sup> في الأصل : المقلد : الرقبة من حمل الفلادة ، وضخامتها عيب لا ميزة في رأي الأصمعي كما في شرح السديان (ص ١١)، والمقيد الرسغ وهو مكان القيد منها أي الحبل الذي تربط به رجلها ، والفعم : المستطى ، وبنات الفحل : النوق.  
وفي التخميس : تفري بمعنى تقطع وتجتاز ، والفيافي : جمع فيفاء وهي الصحراء الملساء ، وجاءت (يحمدها) في مخطوط توينجن على يجلدها وكذا في مخطوط كونثا وقد وضع الناسخ كلمة هو (يجيدها) في الهامش تنبيهاً إلى خروج الكلمة عن حد الغافية الدالية كما هو أسلوب المحسن يف هذا العمل ، ويبدو أنه عامي المعرفة ومن بلد ينطق بالذال المعجمة بالبدال المهملة، ومن هنا اقترحنا الفعل (يحمدها) علاجاً لهذه العلة ، ولعلنا على صواب إن شاء الله، ولفظاً الكذري (لا الكروي كما في مخطوط توينجن ولا اللودي كما في مخطوط كونثا) هو أحد نوعي القطا (وهو طائر صحراوي شبيه بالحمام سمي كذلك لثقل مشيه وتقارب خطواته)، والثاني هو الجَوْنِي (أي الأسود) وزاد الجوهري نوعاً ثالثاً هو الخطاط ، والقطا الكذري (غير اللون (من الغبار) رُقش البطون والظهور، صُفر الخلق، قصار الأذنان، وهي ألطف (= أصغر) من الجونية...) كما في حياة الخيران للدميري (ط. مطبعة السعادة بمصر، ١٩٥٨م، ٢/٢٥٣) ، وزاد الدميري قائلاً : (فإن القطا شديدة الطمران، وإذا قصدت الماء اشتد طيراتها.. وتوصف القطا بالهداية، والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في القفر وتسقي أولادها ثم البعد في الليل والنهار، فتجيء في الليلة المظلمة - وفي حواصلها الماء ، فإذا صارت حيال أولادها صاحت : قطا قطا، فلمس تحطى، بلا علم ولا إشارة ولا شجرة... تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها...) (أيضاً ٢/٢٥٣).

<sup>(١٧)</sup> في الأصل : الغلباء الوجناء : العظمة الوجنتين، المُلكوم : الشديدة، المذكرة : أي في حجم الذكر، الدف : الجنس، وقُدَّامها ميل بمعنى يقدمها عتق طويل كأنه طول ميل من المقاييس.

(وجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ-الْمَتْنِينِ مَهْزُولٌ<sup>(١٨)</sup>)

أَكْرَمَ بِكَرْمَاءَ شِمْلَالٍ مُحَسِّنَةٍ

أَيْسِي مَزِينَةٍ شَوْقِي مَبِينَةٍ

رَوْعَاءَ فِي السَّيْرِ فِي الْبَهْمَاءِ مُدْمِنَةٍ

(حَرْفٌ ، أَخُوها أَبُوها مِنْ مَهْجَنَةٍ وَعَمُّها خَالُها قُوداءُ شِمْلِيلٌ<sup>(١٩)</sup>)

مَهْمَا تَطَأَ مِنْ حَصَى يَوْمًا فَتَسْحَقُهُ

أَوْ أَتَاهَا شِبَّةٌ رَمَى الْقَوْسِ تَرْشُقُهُ

كَأَتَمَا السَّيْرِ يَهْوَها وَتَعْشَقُهُ

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُها مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ<sup>(٢٠)</sup>

تَرَى الْمَسِيرَ عَلَيْها فَرَضَ مُفْتَرَضٍ

فِي نَفْعٍ رَاكِبِها لَمْ تَعْدُ مِنْ غَرَضٍ

أَوْ حَتَمٍ مُحْتَتَمٍ أَوْ قَرَضٍ مُقْتَرَضٍ

<sup>(١٨)</sup> في الأصل: الأطوم: السلحفاة البحرية الغليظة، يؤيسه: يؤثر فيه، الطلح: القراد، وهي حشرة تلتصق بجلود الحيوان وتحيا بامتصاص دمه، وضاحية المتنين: بارزتهما للشمس، وجاءت في مخطوط توينجن على (جناحية)، والمهزول: صفة القراد لأن قوة جلد هذه الناقة منعه من الوصول إلى دماغها.

في التخميس: يلاحظ أن المخمس لم يستطع مقاومة الإغراء بإدخال نفسه عنصراً ثالثاً في السباق، و(تدرسه) هنا فيها براعة إذ القصد أنه إذا ارتفعت أثقال الصبر على الصدر سوّتها هذه الناقة بأنسها وإخلاصها فلا يلبث المرتحل أن يستعيد رباطة جأشه وصبره على الملل والصعاب.

<sup>(١٩)</sup> في الأصل: الحرف هو القطعة الناتئة من الجبل وبه شبة كنف ناقتة التي حملته إلى النبي (ص) في صلاتها وضخامتها وثباتها، وذكر الأب والأخ والعم والخال يعني أن عنصرها نقي لم يداخله غريب فهي كريمة من نتاج جيل أصيل متقارب من فضيلتها، القوداء: الطويلة العنق والشمليل السريعة.

في التخميس: الكرماء: الناقة الضخمة السنام من كثرة المرعى والصحة. وتتأبغ الصفات ومعمولاتها: (محسنة أيسني مزينة شوقي): تذكر جارٍ، على أسلوب المخمس الذي تقدم في البيت الرابع، والأين هو التعب والإرهاق كما مر، والروعاء: الناقة الحديدة الفؤاد كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي وهي من الأضداد فيما يبدو، والبهماء: أسرار الليل، والمدمنة المعتادة.

<sup>(٢٠)</sup> القراد: الطلح كما في البيت الماضي، واللّبان: الصدر، والأقرباء الخواصر أو الجنب والزهاليل: الملأى النواغم.

(عَيْرَانَةٌ قَذَفَتْ فِي اللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ نَبَاتِ الزُّورِ مُفْتُولٌ<sup>(٢١)</sup>)  
تغذو كلالاً وقد دَلَّتْ بِصَحْصَحِهَا  
أو شَبَةَ نُونٍ وَفَتْ صَيْدًا بِمِسْبَحِهَا  
من أَنْصَحِ الْبُزْلِ إِنْ سَارَتْ وَأَسْمَحِهَا  
(كَأَنَّمَا قَابُ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلٍ<sup>(٢٢)</sup>)  
يَا فَرَحَ رَاكِبِهَا، وَلَمْ يَخْشَ مِنْ مَلَلٍ  
وَلَا مُصَابٍ وَلَا أَيْسٍ وَلَا وَجَلٍ  
كَأَنَّهُ - وَهُوَ فِي الْوَادِي عَلَى حَبَلٍ  
(ثَمَرٌ، مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ، ذَا حُصْلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّتْهُ الْأَحَالِيلُ<sup>(٢٣)</sup>)  
مِنْ أَصْلَبِ الْبُزْلِ تَأْدِيًا وَأَصْلَبِهَا  
وَأَقْرَبِ الْبُخْتِ تَقْرِيًا وَأَنْجَبِهَا  
إِذْ لَمْ يَزَلْ طَرَقَهَا لِلْسَّيْرِ مِنْبَتِهَا

(٢١) فِي الْأَصْلِ ، الْعَيْرَانَةُ : الشَّيْبَةُ بِحِمَارِ الْوَحْشِ (فِي السَّيْرِ وَالسَّرْعَةِ وَالْقُوَّةِ) ، وَالْعُرْضُ : الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ ، وَنَبَاتِ الزُّورِ : مَا حَوْلَ الصَّدْرِ مِنَ الْأَضْلَاحِ .

فِي التَّخْمِيسِ : جَاءَتْ (لَمْ تَعُدْ) فِي مَخْطُوطِ تَوْبِنَجْنَ عَلَى (لَمْ تَعُدْ) وَمَا فِي مَخْطُوطِ كَوْنَا هُوَ الصَّرَابُ ، وَخَتَمَ مَحْتَسِمٌ ، وَقَسَرَضٍ مُقْتَرَضٍ إِشْبَاعٍ لِعِبَارَةٍ (فَرَضَ مُقْتَرَضٌ) الْأَوَّلَى الْأَصْلَحُ لِلْمَعْنَى .

(٢٢) فِي الْأَصْلِ : الْقَابُ : الْمَسَافَةُ أَوْ الْمَقْدَارُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، الْمَذْبَحُ : الْمَنْحَرُ ، الْخَطْمُ : الْأَنْفُ ، اللَّحْيَانِ : الْحَتَكُ ، الرُّطِيلُ : مِقْوَلٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حَجَرٍ مُسْتَطِيلٌ كِتَابَةً عَنْ ضَخَامَةِ الرَّأْسِ .

وَفِي التَّخْمِيسِ : تَغْدُو كِلَالًا : أَيِ تَبْكُرُ فِي الْمَسِيرِ مَعَ شَعُورِهَا بِالْكِلَالِ وَالْإِجْهَادِ ، وَالصَّحْصَحُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ وَكَانَ أَجْرَدَ ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْمَصْرَاعُ فِي مَخْطُوطِ كَوْنَا ، أَمَّا مَا فِي مَخْطُوطِ تَوْبِنَجْنَ فَنَصَّهُ هَكَذَا :

(بِكَادَ لَمَسَ ذِهَابَ الْفَقْرِ يَجْرَحُهَا) وَلَهُ وَجْهٌ ، غَيْرَ أَنَّ مَا أُثْبِتْنَا لِلْمَوْضِعِ ، وَالنُّونُ هُوَ الْحَوْتُ وَالْمَسِيحُ الْمَاءُ كَمَا لَا يَخْفَى ، وَفِي الْمَصْرَاعِ وَصَفٌ لِلنَّاقَةِ بِالسَّرْعَةِ كَفَعَلَ الْحَوْتُ (الْكَاسِرُ) فِي هَجُومِهِ عَلَى فَرَسِهِ فِي الْمَاءِ ، وَأَنْصَحَ الْبُزْلُ بِمَعْنَى : مَنِ السُّوقِ النَّاصِحَاتِ الْمَخْلُصَاتِ ، وَالْبَازِلُ وَالْبُزْلُ النَّاقَةُ الَّتِي بَلَغَتْ التَّاسِعَةَ مِنْ عُمْرِهَا ، وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَ تَسْمَى بِهِ النَّوْقُ كَمَا فِي الصَّحَاحِ لِلْجَوْهَرِيِّ .

(٢٣) فِي الْأَصْلِ : ثَمَرٌ : تَتَحَمَّسُ ضَرْعُهَا بِذَنْبِهَا ، وَعَسِيبُ النَّخْلِ : جَرِيدُهُ الَّذِي كَانَ الشَّاعِرُ قَدْ وَصَفَهُ بِكَرَّةِ الشَّعْرِ لِقَوْلِهِ : (ذَا خَصَلُ) ، وَيَرَى أَبُو سَعِيدٍ السَّكْرِيُّ أَنَّهُ عَيْبٌ فِي النَّاقَةِ ، وَالْفَارِزُ : الضَّرْعُ ، وَبَقِيَّةُ الشَّطْرِ بِمَعْنَى أَلْمَا نَقَاءَ شَابَةِ لَمْ تَوَهْنِهَا كَثْرَةُ الْوَلَادَةِ ، وَذَكَرَ السَّكْرِيُّ أَنَّ النَّاقَةَ الْمُتَخَذَةَ لِلرُّكُوبِ يَحْسَنُ فِي ذَنْبِهَا النُّعُومَةُ ، وَالْمُتَخَذَةُ لِلْوَلَادَةِ وَالْحَلِيبُ يَحْسَنُ فِي ذَنْبِهَا الْهَلْبُ أَوْ الشَّعْرُ وَاسْتَشْهَدَ لِذَلِكَ بِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : إِذَا كَانَتْ الْمَهْرِيَّةُ كَانَتْ ذَنْبُهَا أَفْمَى فَهِيَ عَتِيقَةٌ (أَيِ أَصِيلَةٌ) .

وَفِي التَّخْمِيسِ : جَاءَتْ (يَا وَيْحَ) مَكَانَ (يَا فَرَحَ) وَذَلِكَ فِي مَخْطُوطِ كَوْنَا وَهُوَ خُلْفٌ إِذْ يَخْرُجُ الْمَعْنَى مِنَ الْفِطْرَةِ إِلَى التَّائِيْبِ !



(قنواء في حُرَّتَيْهَا للبصير بها عَنقٌ مُبِينٌ وفي الحَدَّيْنِ تسهيلٌ<sup>(٢٤)</sup>)

آلَتْ لنفي الثواني، فهي صادقة

وحدَّثَتْ بالتداني، فهي حاذقة

وعَلَّلَتْ بالأمانِي فهي واثقة

(تخذي على يَسَرَاتٍ وهي لاحقة ذوابِلٌ، مَسْهُنٌ الأرضَ تحليلٌ<sup>(٢٥)</sup>)

كَأَنَّ رَاكِبَهَا لَيْثٌ عَلَى عُلْمَا

أَوْ كَوَكَبٌ ثاقِبٌ قَدْ لَاحَ وَسَطَ سَمَا

مِنْ أَنْفَسِ الْبُزْلِ أَوْ مِنْ خَيْرِهَا قِيَمَا

(سُمِرُ العجايا تتركَن الحصى زِيَمَا لم يَقْهِنَ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تنعيلٌ<sup>(٢٦)</sup>)

عَيْرَانَةٌ لِلْفِيَا فِي وَالسُّرَى خُلِقَتْ

أَشْجَارُ أَشْوَاقِهَا بِالصَّبْرِ قَدْ بَسَقَتْ

لَطِيبٍ رَبًّا بِالْجَزَعِ قَدْ نَشَقَتْ

---

(٢٤) في الأصل : القنواء : التي في أنفها حَذَبٌ ، وَحُرَّتَاهَا : أذناها ، والعنق : الكرم في النسب ، والتسهيل : الاتساع ، وكلها أوصاف أصائل النوق .

وفي التخميس : التأويب السير جميع النهار ، والبُخْت : جمع بُخَيْتة : الإبل الخراسانية ، وهذه إشارة إلى تحويل الرحلة من نجد إلى خراسان موطن المخمس ، والتقريب : السير في الليل ، وجاءت (منبتها) محشورة هنا للحفاظ على كسر الروي (في الباء) .

(٢٥) في الأصل : تخذي : تسرع ، واليسرات : القوائم ، واللاحق : الضامرة الخفيفة اللحم ، والذوابِل : اليابسات ، والتحليل : التحلل من عَيْن ، بمعنى العمل الإجباري الذي لا ينحز إلا سريعاً ، ومسَّ الأرض : السير عليها .

(٢٦) في الأصل : سُمِر العجايا : ذات أعصاب سمراء في باطن يديها ، الزيم ، جمع زيمة ، المتفرقات ، وفي رواية : ربما بمعنى مدقوقات لم يَقْهِنَ رُؤُوسَ الْأَكْمِ تنعيل : لم يلزمهن على المرتفعات أن يُنْعِلْنَ لغلظ أخفافهن وشدقن ، ولعل (يقهِن) هي بكسر القاف دون تشديد من الوقاية وجاء التشديد لإقامة الوزن ! وفي رواية أبي زيد القرشي : (ولا يقيهَا) وهو أوضح وأسهل وأنسب .

وفي التخميس : عُلْمَا : عُلْمَتَيْنِ العلماء : بارض الشام ، كما في القاموس المحيط ، ولعلها كانت مأسدة ، ولا ترد الكلمة في المعاجم ولا في كتب البلدان التي قلَبْنَا صفحاتها .

وحق بيت الأصل أن يرد بعد تاليه ، وهو البيت الثامن والعشرون ، ليتسق المعنى ويتسلسل .

(كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرَّقَتْ      وَقَدْ تَلْفَعُ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ<sup>(٢٧)</sup>)

وَأَخَتْ الشَّمْسَ حَتَّى أَوْهَتْ الجَلْدَا  
وَالْأَلَّ عَنْ ظَمًا وَالْوَحْشَ أَنْ تَرْدَا  
وَالنُّونُ يَشْكُو إِلَى الضَّبِّ الَّذِي وَجَدَا

(يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحَرِبَاءُ مَصْطَبًا      كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُوءُ<sup>(٢٨)</sup>)

وَأَنْجُمُ الصَّيْرِ مِنْ فَرْطِ الجَوَى أَفَلَتْ  
وَالْأَسَدُ لَوْ رَامَهَا رَامٍ لَمَا جَفَلَتْ  
وَالْأَرْضُ، لَوْلَا دُمُوعُ الصَّبِّ، لَأَشْتَعَلَتْ

(وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ      وَزُقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى: قِيلُوا<sup>(٢٩)</sup>)

(<sup>٢٧</sup>) في الأصل ، الأوب : الرجوع ، وتلفع بمعنى التحف ، والقور ، جمع قارة : الجبال الصغيرة ، والعساquil ، جمع عَسَقِلَ ، قَطَعَ السراب ، والغرض تشبيه ذراعَيْهَا بِذِرَاعِي العِطَل ، أي الناقة الطويلة العنق وهي بالضرورة طويلة الذراعين والساقين . وفي التخميس ، العيرانة : الناقة الناجية في نشاط أي تقطع الغياي فتتجو من المهارك تشبيهاً لها بالحمار الوحشي ، في نشاطه كما يبدو .

وجاءت (بالصير) في مخطوط توينجن على (بالبعد) ولها وجه بعيد ، وما جاء في مخطوط كوننا أنسب للمعنى والموضع ، والجزع : منعطف الوادي ، وجاء المصراع الثالث في مخطوط توينجن على : (حُتَّ قَلْتُ : رُبَّاء الجزع قد نشقت) وهو نص مليء بالضرورات والتأويلات وما جاء في مخطوط كوننا هو المقول .

(<sup>٢٨</sup>) في الأصل : الحرباء : الحيوان الصحراوي المعروف بالثلون ، وله سنام كسنام الحمل ، وهو ذكر ، وأم حينئذ أنشاء ، والمصطبخ : المصطلي بحر الشمس ، وفي رواية مصطخماً أي منتصباً ، وفي أخرى : مرتباً أي مرتفعاً ، وواضح أن الأول أولى بالموضع ، والضحى : ما برز من جسمه للشمس ، ومحلول : محترق كخبز الملة المتضج بالرماء الحار . ويرد هذا البيت في رواية أبي زيد القرشي على :

يَوْمًا تَظَلُّ جِدَابُ الأَرْضِ تَرْفَعُهَا ،      مِنَ اللَوَامِعِ ، تَخْلِيطُ وَتَزِيلُ .

وفي التخميس : وأخت : أخت ، بمعنى ألفت ، والآل : هو السراب الذي ألفت الناقة أيضاً فلم تُعَدْ تَغْتَرَّ بِهِ كما ألفت عطش الوحش في هذه الرحلة المتعبة ، ويبدو أن المقصود بالنون في المصراع الثالث الحوت أو السمك على العموم في رأينا ، ومناسبة شكوى النون إلى الضب ما يعانيه من العطش والحر - حتى وهو في الماء - أن الضب ، وهو من جنس الحرباء وله ذنب كذنب التمساح ، لا يشرب الماء (كما في حياة الحيوان للدميري ، ٧٧/٢) ، ومن هنا لا يهيم العطش ولا يابه لحرارة الماء كما يفعل الحوت في هذا النص في وقت الهجرة الذي تحمله الناقة الموصوفة ، والله أعلم .

(<sup>٢٩</sup>) في الأصل ، الحادي سائق الإبل وزاجرها ، وورق الجنادب : ذكور الجراد الشديدة الخضرة ولعلها أشدها صبراً على الحر ، يركض الحصى : يدفعه من لسعة حره ، قيلوا : استريحوا وقت القيلولة أي الظهر حين يشتد الحر ، المقصود بالبيت كله وصف شدة الحر الذي تحمله هذه الناقة التي طال سفرها ووصفها معاً !

في التخميس ، الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق وجاءت على الوجه في مخطوط توينجن ، وهو بمعنى الإخفاق أو الألم من (وجأ) ، والأمد ، هنا ، لا تقوى على النجاة بأنفسها من الصيادين في هذا الحر الشديد .

وعاد حرمهم كالـدال ذا أسِفٍ  
وكان من قبل ذا يزهو على ألفٍ  
وآدت الحرب ما قد كان من سلفٍ  
(شدُّ النهار، ذراعاً عِطَلٍ نَصَفٍ قامت فجاوبها نُكْدٌ مثاكيلٌ<sup>(٣٠)</sup>)  
حوا، إذا ذكرت حنَّ جوى ولها  
فؤادها عن رضى في عيشها ولها  
مشهورة الزى مما نالها ولها  
(نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبَعَيْنِ ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقولٌ<sup>(٣١)</sup>)  
هيفاء صُمَّ عن العُذالِ مسمُعا  
لما خلا من جمالِ البكرِ مربُعا  
وكَلِّما اشتبكت في الخدِّ أذمُعا  
(تَقْرِي اللَّبَانَ بكفيها، ومدرعُها مشقَّقٌ عن تراقِيها رعايلٌ<sup>(٣٢)</sup>)

<sup>(٣٠)</sup> في الأصل : شدُّ النهار : ارتفاعه حين يشتد الحرُّ ، العِطَل : الناقة الطويلة ، النصف : التي بين الشباب والكهولة ، بمعنى القوة المجرية ، هنا ، التَّكْد ، جمع نكدى : النوق التي لا يعيش لها ولد ، والمثاكيل : جمع مثكال : اللواتي يكثر موت أولادهن .

في التخميس : الحرب : وقد وردت على حزب في مخطوط توينجن ، الرجل الشجاع كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي ، فكان المَحْمَس وضع مع الحادي حامياً للقايلة شديد البأس وكالدال : يعني به أن الحرب انحنى من الصعاب في هذه الرحلة فغدا كحرف الدال من المشقة والخوف بعد أن كان ثابتاً شديداً كالألف بدلالة المصراع الثاني ، والزهو : التيه والكبر ، وآد : أضنك وأتعب ومنها قوله تعالى : (ولا يؤرِّده حفظُهما وهو العلي العظيم) (البقرة ٥٥) ، والمآود : الدواهي كما في القاموس المحيط .

<sup>(٣١)</sup> في الأصل ، رِخْوَةٌ الضَّبَعَيْنِ : مسترخية العضدين من وقع المصيبة عليها بموت بكرها ، والمعقول التوازن والثبات هنا ، وهذا الاستطراد يشبه ما يحدث في أفلامنا العربية من افتعالات يقصد بها إطالة القصة ! والمعقول : عقد أو ثبات .

وفي التخميس : الحوا (الحواء) (وجاءت على حوى في مخطوط توينجن وحري في مخطوط كوثا) ، بمعنى السوداء إلى غضرة من شدة الحزن بدلالة المصراع الثالث (= مشهورة الزى) الوَلَّة : الحزن الشديد إلى حد الجنون ، ويلاحظ الجنس التام في (ولها) وما يحتاجه من تكلف وتأويل .

<sup>(٣٢)</sup> في الأصل ، تقري اللبن بكفيها : تخمش الصدر بهما وتقطعه ، والمدرع المشقَّق : القميص الممزَّق ، والتراقي : عظام الصدر التي تقع عليها القلادة ، الرعايل : المتخرقة المتمزقة ، ويلاحظ أن السياق هنا تحوّل من مخطوط كوثا وجاء مصحفاً في الأصل الأخير .

كَأَنَّهُا الصَّبُّ لَمَّا شَفَهُ السَّقَمُ  
وَفَارَقَتْهُ سَعَادٌ وَانْتَهَى الْأُمُّ  
وَكَلَّمَا نَظَرْتُ - وَالدمع منسجم -

(يسعى الوشاة جنابيهما، وقولهم: إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَمَى لَمَقْتُولٌ<sup>(٣٣)</sup>)

عَلِمْتُ بِالضَيْقِ مَا قَدْ كُنْتُ أَجْهَلُهُ  
وَمَالَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَدُو تَجْمُلُهُ  
وَعَادَ مَنْ حَبَسَ السُّلُوفَانِ يُرْسَلُهُ

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْلُهُ: لَا أُلْهِئَكَ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ<sup>(٣٤)</sup>

أَيَا صِحَابِ الرَّخَا، مَالِي وَمَا لَكُمْ  
الضَيْقُ وَالْعُسْرُ عَنِّي قَدْ أَمَالَكُمْ  
كَمْ تَسَامُونِي ، وَأَظْهَرْتُمْ مُحَالَكُمْ

(فقلت: خَلُّوا سَبِيلِي، لَا أَبَالَكُمْ! فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ<sup>(٣٥)</sup>)

قُولُوا لِمَنْ خُضِّبَتْ فِي الْحَرْبِ لَأَمَّتُهُ  
وَلِلشَّجَاعِ الَّذِي زَادَتْ شَهَامَتُهُ  
وَعَرَّةٌ قَدَّهُ يَوْمًا وَقَامَتُهُ:

(كُلُّ ابْنِ أَنْثَى - وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ - يَوْمًا عَلَى آلَةِ حُدَبَاءَ مَحْمُولٌ<sup>(٣٦)</sup>)

<sup>(٣٣)</sup> في الأصل : الوشاة : نقلة الحديث على جهة الإفساد والأذى وذلك بتزيينه وتنميقه ليصدق ، جناها : ناحيتها الدار ، والجناح : فناؤها وما قرب من محلة القوم ، ابن أبي سلمى : هو الشاعر يذكر نفسه ، وسُلَمَى ، بضم السين ، لفظ ينفرد عن سائر الأعلام بهذا الضبط .

<sup>(٣٤)</sup> في الأصل : لَا أُلْهِئَكَ : لَا أَشْغَلُكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، وَيُرْوَى لَا أُلْفِيكَ بِمَعْنَى لَا أَنْفَعُكَ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ .

في التخمين : جاءت (يرسله) في مخطوط كونا على (أرسله) والمناسب ما أثبتناه .

<sup>(٣٥)</sup> في الأصل : لَا أَبَا لَكُمْ : عبارة عربية قديمة يقصد بها الإجمالة والتكريم بمعنى إكرام النسب الذي لا يعدل بأبائهم آباء ، ومقدور : بمعنى حاصل وواقع .

في التخمين : جاءت (كم تساموني ، على عبارة تقرب من شكل : (كم تمسكوا لي ، والأقرب إلى الصواب ما في مخطوط توينجن الذي أثبتناه وإن كانت الضرورة قد أسقطت منه نون الرفع .

<sup>(٣٦)</sup> في الأصل : كل ابن أنثى : كل إنسان ، الآلة الحُدُبَاءُ هنا النعش أو التابوت .

نَادَيْتُ لَمَّا قَسَا خِلِّي وَأَبْعَدَنِي  
 وَمَلَّنِي وَجْهًا مَن كَانَ يُسْعِدُنِي  
 وَقَدْ أَقَامَنِي الْوَاشِي وَأَقْعَدَنِي  
 (أُنَبِّئُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْوَعْدُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ<sup>(٣٧)</sup>)  
 عُبَيْدُكَ الصَّبُّ كَعَبٌّ فِي عَنَا وَوَجَلُ  
 وَشِقْوَةٌ وَضَنَى جَسْمٍ وَقَطْعُ جَبَلُ  
 وَفِي سُهَادٍ وَنَوْحٍ دَائِمٍ وَخَبَلُ  
 (مَهْلًا، هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الْـ قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلٌ<sup>(٣٨)</sup>)  
 كَمَ حَاسِدٍ قَالَ مَا لَا قُلْتُهُ وَظَلَمَ  
 وَمِثْنُهُ ظَاهِرٌ كَالنَّارِ فَوْقَ عَلَمَ  
 يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الْمَوْلَى، وَنِعَمَ قَسَمَ  
 (لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالٍ وَالْوَشَاةِ وَلَمْ أَذْنِبْ - وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ<sup>(٣٩)</sup>)  
 يَا هَادِيَ الْخَلْقِ، صَدَقَنِي غَيْرُ مُشْتَبِهٍ  
 فَاعْطِفْ ، فَقَدْ نَاشَنِي دَهْرِي بِمِخْلَبِهِ  
 فَلَا يَغُرُّكَ ذُو مَسِينٍ بِمِخْلَبِهِ

وفي التخميس : اللأمة : الدرع وجمعها لأم، وخضبت بمعنى اختلطت بالدم .

<sup>(٣٧)</sup> في الأصل : أو عدني بمعنى هددني ، والوعد : البشرى ، ويروى على العفو أيضاً ، ولعل الأخير أولى بالموضع لما بينهما من مقابلة وتجنيس .

<sup>(٣٨)</sup> في الأصل ، النافلة : العطية الزائدة المتطوع بها ، والقرآن الكريم الذي نزل على النبي (ص) نافلة على النبوة .

في التخميس : جاء المصراع الأول في مخطوط توينجن على : (مبدل الصب حقا في عنا ووجل) وأثبتنا نص مخطوط كوثا .  
والطريف في هذا البيت المخمس أن الشاعر عد قافية الشطر الأول ، التي يجري عليها التخميس ، لامية ساكنة لا أخذاً من نهاية كلمة وإنما من وسطها وهي هنا متخذة من لام حرف التعريف (ال) !

<sup>(٣٩)</sup> في التخميس : قسم الله (تعالى) بمحمد (ص) يرد في الآية : (لعمرك ، إنهم لفي سكرتهم يعمهون) (١٥ الحجر ٧٢) وذكر أيضاً أن الآية : يس والقرآن الكريم) ينصرف فيها (يس) (ياء سين) إلى النبي (ص) أيضاً (انظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (أبي الفضل عياض بن موسى بن عمرو اليخشي الأندلسي ، ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) (بتحقيق أحمد بسيوني محمد سليم، ط. مصر بلا تاريخ، ٢٢/١) .

والمين : الكذب وجمعه ميثون ، تقول العرب : (أكثر الظنون ميون) كما في الصحاح للجوهري .

(لقد أقوم مقاماً، لو يقوم به أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل<sup>(٤٠)</sup>)  
لكن إذا ما رآه اللئث أعجله  
مُصابه، أو رآه الهول هوله  
ولو تحقق قرن القوم أذهله  
(لظَلَّ يَرْعُدُ إلا أن يكون له من الرسول، بإذن الله تنويل<sup>(٤١)</sup>)  
هو الرسول الذي ما ضلّ تابعه  
لكن على قدره قدراً مطاوعه  
لا زال يجزي بحسنى مَنْ يقاطعه  
(حتى وضعت يميني، لا أنازعه في كفّ ذي نِعمات، قوله القيل<sup>(٤٢)</sup>)  
محمد بدرنا، والصَّحْبُ أنجمه  
فلا تقدّم إلا من يقدمه  
رقى إلى الله والأماك تخدمه  
(لذاكَ أهيبُ عندي إذ أكلّمه وقيل: إنك منسوب ومسؤول<sup>(٤٣)</sup>)

<sup>(٤٠)</sup> في الأصل: سماع الفيل عن كعب بن زهير أدقّ سماع لضخامة أذنه، فيما يبدو، وهو رأي يعكس سذاجة وبداءة وكذلك فعل لبيد (بن ربيعة بن مالك العامري، ت ٤١هـ/ ٦٦١م) كما ذكر شارح ديوان كعب بن زهير (ص ٢٠)، ولعلّ (ما لا يسمع الفيل) أليق بالموضع.

وفي التخميس: الخَلَبُ السحاب لا مطر فيه، وبرق خَلَب: المُطْمَعُ المُخْلَف كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي.  
<sup>(٤١)</sup> في الأصل، للبيت رواية أخرى تقول:

لظَلَّ ترْعُدُ من وَجْدٍ بواِدرةٍ إن لم يكن من رسول الله تنويل

كما في شرح ديوان كعب بن زهير (هامش ص ٢٠).

وفي التخميس: (لكن) قلقه وهي في مخطوط توينجن (نحن) وليس لها معنى، ولعلها (غُر) بمعنى الرجل الذي لم يجرب الأمور كما في فقه اللغة للثعالبي (ص ٧٧) وأما جاءته عبقريته وكمالاته باللطف الإلهي.

وجاء المصراع في مخطوط كوئنا على: لكن إذ لو رآه أعجله، وفي مخطوط كوئنا على (ندب) (خفيف في الحاجة).

ومعنى (القرن) الكف، في الشجاعة كما في صحاح الجوهري، والرابطة بين التخميس والأصل ضعيفة هنا لأن الخمس استهلك جواب الشرط بالفعل (أذهله) دون اقتران باللام وهو خطأ نحوي، وذلك مأخذ عليه.

<sup>(٤٢)</sup> في الأصل، قوله القيل: قوله القول الفصل الذي لا يراجع.

<sup>(٤٣)</sup> في الأصل، منسوب: مسؤول (عما نسب إليك)، وفي رواية: مسبور من سَبَر المرح (إذا نظر ما غوره) كما في الصحاح للجوهري.

وَمَا حَاسِدُهُ مَيْنًا يَزِينُهُ  
 وَأَضْمَرَ الضُّدَّ لِي مَا اللَّهُ يُعْلِنُهُ  
 وَخَفْتُ صَوْلَةَ مَنْ رَبِّي مَمَكُّنُهُ  
 (مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ بِيْطْنِ عَثْرٍ غِيْلٌ دَوْنُهُ غِيْلٌ<sup>(٤٤)</sup>)  
 ذَخِرِي نَبِيًّا عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ سَمَا  
 فَأَظْهَرَ اللَّهُ مِنْهُ كُنْيَةً وَسُمَا  
 وَبِالْمَخَاذِمِ أَجْيَادَ الْعَدَا وَسَمَا  
 (يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ، عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خِرَازِيلٌ<sup>(٤٥)</sup>)  
 مِنْ أَنْجَبِ الْعُرْبِ، فَالرَّحْمَنُ أَرْسَلَهُ  
 وَبِالْعَمَامَةِ - دُونَ الْخَلْقِ - ظَلَّلَهُ  
 وَبِالْمَقَامِ الْعَظِيمِ الشَّانَ جَلَّلَهُ  
 (إِذَا يَسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولٌ<sup>(٤٦)</sup>)

وفي التخميس ، جاءت (نقذم) في مخطوط كوئا على (بقذم) ، بالبناء للمجهول ولها وجه غير أن قوله (بذرتنا) يبرجح البناء للمعلوم عندنا .

<sup>(٤٤)</sup> في الأصل المختس ، الخادر : الأسد الداخل في الأجمة ، وجاء على (ضيفم) في الجمهرة والديوان ، وهو الأسد أيضاً ، وكذا جاء من (ليوث) فهما على (من ضراء) ، ويطن عثر : موضع ، والغيل : الغيضة وهي الأجمة حيث يلتف الشجر .

وفي التخميس ، يلاحظ أن كلمة (الضد) ، بمعنى العدو ، من مستحدثات القرون الوسيطة في العربية ، وقد جاء المصراع الثالث في مخطوط كوئا على (وخفت صولته ، ربّي ممكته) وله وجه .

<sup>(٤٥)</sup> في الأصل : يلحم : يطعم اللحم ، معفور : مطروح في التراب ، خراذيل : مقطع قطعاً .

وفي التخميس : جاء المصراع الأول في مخطوط كوئا على (بالبينات على أعلى سماك سما) وله وجه وقد اخترنا رواية مخطوط توينجن .

والمخازم هي الأفضال والأعطيات هنا وإن وردت على معنى سمة الإبل كما في الصحاح ، وقد قال الزخشي في أساس البلاغة (ورجل خذم بالعطاء سمح سهل ببذله) وبما يدل على ذلك أن المختس جعل المخازم على الجيد وهو أعلى المصدر ويعني به القلب ، وليس هذا المكان مكان وسم في الإنسان بل هو في اليد أو ما في معناها .

<sup>(٤٦)</sup> في الأصل : يساور : يواكب ، مغلول أو مثلول : مكسور ، ويروى مجدول أي مجندل أو واقع على الأرض .

وفي التخميس : جاءت (فالرحمن) في مخطوط كوئا بحذف الفاء ولها وجه .

وجاءت (الخلق) فيه أيضاً على (الناس) ، وقد اخترنا رواية مخطوط توينجن ، إذ الخلق أعم من الناس وغشبات الفاء أدنى إلى الصواب هنا .

فيه اغتدت ألسنُ المداحِ قاصرةً  
نبيُّ صدقٍ زكا دُنيا وآخره  
هو الشفيعُ، فمن يبغي مفاخره؟

(منه تَظَلُّ سباعُ الجو ضامرةٌ ولا تَمْشِي بِواديهِ الأراجيلُ<sup>(٤٧)</sup>)

ذو طلعةٍ حَوَتْ الأنوارَ، مشرقةٍ  
وبقعةٍ سُقِيَتْ أمطارَ مُغدقةٍ  
ورقعةٍ تَكَبَّتْ الكَفَّارَ مُوبقةٍ

(ولا يَزَالُ بِواديهِ أَخو ثَقَةٍ مُطَرِّحُ البَزِّ والدرسانِ مأكولُ<sup>(٤٨)</sup>)

أبو البتولِ غيورٌ في مضاربه  
فما يقولُ كَفُورٌ في مناقبه؟  
وهل يَحُولُ شكورٌ عن عجائبه

(إن الرسولَ لنورٌ يستضاءُ بهِ مهتَدٌ من سيوفِ الله مسلولُ<sup>(٤٩)</sup>)

إنَّ الألى زادَ للعادينَ باهْلُهُم  
واغترَّ مُبْغِضُهُم واعتزَّ سائلُهُم  
له صِحابٌ بهِ زادتْ فضائلُهُم

---

والتظليل بالغمامة من معجزات النبي (ص) (انظر مثلاً : تاريخ الخميس للديار بكري : حسي بن محمد بن الحسن، ت ٩٩٦ هـ / ١٥٨٨ م) (ط. مصر ١٢٨٣ هـ، ٢١٩/١).

(٤٧) في الأصل : سباع الجو : جوارحه ، وضامرة بمعنى ضامرة البطن من الجوع وقد سها المحمّس عن هذا اللفظ وتوهمه بالراء المهلهلة والخال أنه جاء في الأصول على (ضافرة) بالزاي المعجمة بمعنى : ساكنة من الخوف، وكان اختياره (ضامرة) السبب في إيراد التخميس على قافية الراء.

(٤٨) في الأصل : مطرح، وفي رواية : مضرّج ، بمعنى ، والبزّ : اللباس ، والدرسان : الثياب الخلقة العتيقة .

وفي التخميس ، الرقعة هي الناحية ، وجاءت في مخطوط توينجن بالقاء وذلك خلف. والموبقة : المهلكة .

(٤٩) في الأصل : قول كعب : (مهتد من سيوف اله مسلول) وصف لا يرتفع إلى منزلة النبي (ص) وسموه ، ويكفي أن أحد أتباعه لقّب بسيف الله المسلول وأنه قيل في ابن عمّه : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي .

في التخميس : البتول فاطمة الزهراء كما لا يخفى ، ومناسبة الشكور في المصراع الثالث عسرة على فهمنا ولعل فيها تصحيحاً.



(في عصبية من قريش قال قائلهم، بيطن مكة، لما أسلموا: زُولوا<sup>(٥٠)</sup>)

يا حَبْدًا سلفٌ هم بعده خَلَفٌ

أوفُوا، فلا كُلَّفٌ فيهم ولا خُلُفٌ

لما رأوا أن حِزْبَ الكفر مختلفٌ

(زالوا، فما زال أنكاسٌ ولا كُشْفٌ عند اللقاء ولا ميلٌ معازيل<sup>(٥١)</sup>)

قد نُكِّسَتْ مِنْ أعاديهم رؤوسُهُمْ

وذُلٌّ منهم، لأمر الله، شُوشُهُمْ

وهم على الموتِ قد طابتِ نفوسُهُمْ

(شُمَّ العرانيين أبطالًا، لبوسُهُمْ من نَسَجِ داوود في الهيجا سرايل<sup>(٥٢)</sup>)

سُودُ الوري، وأسودَّ ما لهم قَلَقُ

حُمُرُ الظُّبَى وجنودُ زارِهِمْ حَمَقُ

سُمُرُ القنأ، وجيوشُ زانهم خُلُقُ

(بيضٌ سوابغٌ قد شُكَّتْ لها خَلَقُ كأنها خَلَقُ القفعاءِ مجدول<sup>(٥٣)</sup>)

---

<sup>(٥٠)</sup> في الأصل : زُولُوا بمعنى هاجروا ، والإشارة إلى مكة إلى المدينة كما لا يخفى .  
وفي التخميس ، جاءت (العادين) في مخطوط كوئا على (العافين) والعافون : الضيوف وكل طالب فضل أو رزق كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي ، والمعادون : الأعداء ، والباهل اللاعن .  
<sup>(٥١)</sup> في الأصل : الأنكاس : الضمفاء ، والكُشْف : جمع أكشف : المهزومون ولا أتراس معهم يهتمون بها أو العزل الذين لا سلاح معهم والميل ، جمع أميل : الذين لا يحسنون الفروسية .  
وفي التخميس : جاء المصراع الأول في مخطوط توينجن مصحَّفًا هكذا : (يا جيل هم بعده خلف) وما أثبتناه رواية مخطوط كوئا ، وجاءت (أوفوا) في مخطوط كوئا على (وافتوا) والصحة ما أثبتنا لدلالته على الوفاء لورود (كُلَّف) و(خلف) .  
وتسويغ المحررة - في المصراع الثالث - باختلاف حزب الكفر غير منطقي ، إذ العكس هو الأصلح ، ويدعونا إلى تسريح (مختلف بالحاء المهملة بمعنى (متحالف) (إن لم ترد في المعاجم ، وبهذا البيت ينتهي نص مخطوط كوئا وواضح أن به غرماً إلى نهاية التخميس .

<sup>(٥٢)</sup> في الأصل : شُمَّ العرانيين : مرتفعو الأنوف سيادة وكرماً ، نسج داوود : الدروع الهيجا : الحرب ، السرايل ، جمع سرايل ، القمصان .

في التخميس ، الشُّوس ، جمع أشوس ، وهو الجريء في القتال الشديد فيه .  
<sup>(٥٣)</sup> في الأصل : البيض السابغة : الدروع الفضفاضة ، شُكَّتْ لها خلق : أدخل بعض حلقة في بعض وشُمِّرَتْ ، خَلَقُ القفعاء : أوراق شجرة لها ورق ولهم مثل خلق الدروع ، مجدول : مقتول !

تَهْوَى هَوَادِي أَعَادِيهَا سَلَاخَهُمْ  
وَيُخَجِّلُ الْغَيْثَ، إِذْ يَهْمِي، سَمَاحُهُمْ  
صُفُّوا فَلَاحَ لِرَائِهِمْ فَلَاحُهُمْ

(لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً، وليسوا بمجازيعاً إذا نيلوا<sup>(٥٤)</sup>)

فِي الضِّيقِ حَفَلَتْهُمْ وَالْجُودُ مَغْنَمُهُمْ  
وَالزُّهْدُ خَلَّتْهُمْ وَالنَّصْرُ يَقْدُمُهُمْ  
وَالْحَرْبُ الْفُهُمُ وَالسَّعْدُ يَخْدُمُهُمْ

(يَمشون مشيَ الجمالِ الزُّهْرِ يَعصِمهم ضربٌ إذا عرَّدَ السُّرْدُ التَّنَائِيلُ<sup>(٥٥)</sup>)

لَقَدْ هُدِيَ مِنْ يَوَالِيهِمْ بَنُورُهُمْ  
وَحَبَابٌ مَنْ لَمْ يَتَابِعْ فِي أُمُورِهِمْ  
قَدْ أَفْهَمُوا الْعَيْشَ حَجَباً دُونَ خُودِهِمْ

(لا يقع الطعنُ إلا في نحورهم ما إن لهم عن حياضِ الموتِ تَهْلِيلُ<sup>(٥٦)</sup>)

---

وفي التخميس : سُرْدُ الْوَرَى : سَادَةُ النَّاسِ ، الطَّلَى : مِنْ ضَبَّةِ السَّيْفِ : حَدَّهَا ، زَارَهُمْ : زَارَهُمْ ، مَسْهَلَةٌ فِي بَحَالِ الشَّعْرِ ، بِمَعْنَى عَائِبِهِمْ ، وَهَذَا هُوَ التَّرْجِيحُ الْمُنَاسِبُ فِي رَابِعِنَا ، وَحَقٌّ : أَحَقُّ بِمَعْنَى قَلِيلِ الْعَقْلِ ، سُرُّ الْقَنَا : سِرُّ الرَّمَاةِ لِأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنْ حَدِيدٍ .  
(٥٤) فِي الْأَصْلِ : نِيلُوا : هَرَجُوا وَأَصَابُوا .

وفي التخميس : الْهَوَادِي : الْمُتَقَدِّمَاتُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَهِيَ هُنَا الْأَعْنَاقُ كَمَا فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلزُّخْمَشَرِيِّ ، الْفَلَاحُ : الْفُوزُ وَالنَّصْرُ ، وَقَدْ حَذَفْنَا نَاءَ تَأْنِيثِ سَاكِنَةٍ مِنْ (فَلَاحٍ) لِنَبِّهَهَا عَنْ الْمَوْضِعِ .

وَصُفُّوا بِمَعْنَى اصْطَفَوْا لِلْحَرْبِ أَوْ الْإِسْتِعْرَاضِ ، وَهَذِهِ الصُّورَةُ غَرِيبَةٌ عَلَى أَفْهَامِنَا بِالنِّسْبَةِ لِمُظْهَرِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يَدُونُ هُنَا عَلَى صُورَةِ جَيْشٍ مَدْجَجٍ بِالسَّلَاحِ مُتَأَهِّبٍ لِلْقِتَالِ ، وَيَبْدُو أَنَّ كَعْباً وَصَلَ الْمَدِينَةَ ، وَجَيْشُ الْمُسْلِمِينَ يَتَأَهَّبُ لِحَرْبِ هَوَازِنَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ .

(٥٥) الْجَمَالُ الزُّهْرُ : لِلْجَمَالِ الْبَيْضِ تَشْبِيهاً لِلْمُهَاجِرِينَ هَا فِي الضَّخَامَةِ وَالْهَيْبَةِ فِي الْجَمَالِ فِي حَالِ اسْتِعْدَادِهِمْ لِلْحَرْبِ بِالسَّلَاحِ وَالْبِلَاسِ ، بِعَصِمِهِمْ : يَحْفَظُهُمْ ، وَعَرَّدَ : الْهَزَمَ وَنَكَلَ ، التَّنَائِيلُ : الْقَصَارُ الَّذِينَ لَا يَقْوُونَ عَلَى الْقِتَالِ مَعَ مِثْلِ هَذَا الْجَيْشِ الْقَوِيِّ ، وَلِلْمَعْنَى وَجْهٌ آخَرُ فِيهِ تَعْرِيفُ بِالْأَنْصَارِ ، انْظُرْهُ فِي السِّيَرَةِ (١٩٧/٤) .

فِي التَّخْمِيسِ : الْحَفَلَةُ : الْإِهْتِمَامُ وَالرَّاحَةُ وَالتَّرْحِيبُ ، الْحَلَّةُ : الْحَفَلَةُ .

(٥٦) فِي الْأَصْلِ : النَّحْرُ : مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ، وَالْمَقْصُودُ بِالشَّطْرِ أَلَمْ لَا يُدْبِرُونَ ، وَالتَّهْلِيلُ : التَّكْذِيبُ أَوْ الْجَبْنَ أَوْ التَّرَدُّدُ .

وَفِي التَّخْمِيسِ ، أَلْهَمُوا : لَا تَرْتَدُّ بِالتَّعَدِّيَةِ فِي الْمَعَاجِمِ ، وَلَهَمُوا : بِمَعْنَى زَجَرُوا وَقَاوَمُوا ، هُنَا .

حَجَباً : رَدّاً وَمُقَاوَمَةً بِمَعْنَى الزُّهْدِ فِي الشُّهُورَاتِ وَالْقُوَّةِ عَلَى النِّسَاءِ وَالْحُودِ جَمْعُ خُودَ ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ الشَّابَّةُ ، وَالْقَصْدُ النَّسَاءُ عَلَى الْعَمُومِ اسْتِكْمَالاً لِلْمَعْنَى الْمَطْلُوبِ .



## شعر ينسب إلى السهروردي المقتول



## من الكامل :

١. فُزْ بالنعيم ، فإنَّ عمركَ ينفدُ ونعيمُ الدنيا فليس مخلدُ
٢. وإذا ظفرتَ بلذةٍ فانهضْ لها لا يمنعَنَّكَ عن هوائِكَ مَفْنَدُ
٣. وصِلِ الصُّبُوحَ مع الغَيُوقِ ، فإنَّما دنيَاكَ يومٌ واحدٌ يتردَّدُ
٤. وَعَدُّوكَ تشربُ في الجنانِ مُدَامَةً ولتندمنَّ إذا نهَاكَ الموعِدُ
٥. كم أمةٌ هلكَتْ ، ودارٍ عُطِّلَتْ ومساجدٍ خربتْ وعُمُرٌ معهودُ
٦. وَلَكُمْ نبيٌّ قد أتى بشريعةٍ قَدْماً ، وكم صلُّوا لها وتعبدوا (٢١/١)

١. قد كنتُ أحذرُ أن أشقى بفرقتكم لقد شَقِيتُ بها ، لم ينفعَ الحَذْرُ!
٢. والمرءُ في كلِّ يومٍ يرتجى غَدَهُ ودون ذلكَ مخبوءٌ له القَدَرُ
٣. والقلبُ يأملُ والآمالُ كاذبةٌ والنفسُ تلهو وفي الأيامِ معتبرُ (٢٢/٢)

(٢١/١) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، ٢٧٨/٣-٧٩ ، نزهة الأرواح ، المطبوع ، ١٣٥-٣٦ (وأشعار وكلمات) (ص ٣٤٩) عن الكتاب الأول دون مناقشة .

التحقيق : مضمون هذه المقطعة يخالف الطابع العام لشعر السهروردي ، وقد انفرد بإيرادها ابن أبي أصيبعة والشهرزوري ، وما يلاحظ أن هذا المصنّف شدّ أيضاً بنسبة مقطعةٍ أخرى إلى السهروردي مطلعها :

قُلْ لأصحابي رأوني ميتاً فبكوني ، إذ رأوني ، حَزْناً

وهي في الحق من نظم ابن المسفر (إبي الحسن علي السبكي ، ت ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م) (انظر كتابنا : الحلاج موضوعاً للأدب والفنون العربية الشرقية ، قديماً وحديثاً) ، من هنا يغلب على رأينا انقطاع الأسباب بين هذه المقطعة والسهروردي ، وهي أقرب إلى طابع الفلاسفة الأبيقوريين أو من يجري على نسق الخيام .

ويلاحظ أن في الموعد هنا خطأ لغوياً لأنها من أوعِد بمعنى هَدَد ، وشرب الخمر في الجنان وعد وليس بوعيد ، والسهروردي المتكلم الفيلسوف لا يسهو عن الفرق بين الوعد والوعيد .

(٢٢/٢) خزنة الخيال ص ٥٩٢ (الآيات الثلاثة) ، نزهة الأرواح ورقة ٢٣٦ ب ، (اليبتان الاخيران) ، أشعار وكلمات (ص ٣٤٧) (المقطعة كلها) .

التحقيق : هذه المقطعة ذات طابع يجوز قدرة السهروردي في السبك والتعبير وهي تذكر بآيات لزهير بن أبي سلمى (ت ١٣٠ ق هـ / ٦٩٥ م) يقول فيها :

لو كنتُ أعجب من شيءٍ لأعجبي  
بسمي الفتي لأمرٍ ليس يُدرِكها  
والمرءُ ما عاش ممدود له أملٌ  
سَخِي الفتي وهو مخبوءٌ لسه القدرُ  
فالنفسُ واحدةٌ والمهمُّ متشترُ  
لا تنتهي العنين حتى يتهي الأثرُ

## من الرمل :

لو عَلِمْنَا أَنَّنَا مَا نَلْتَقِي      لقضينا من سلمي وطرا<sup>(٢٣/٣)</sup>

١. قد كان صاحبُ هذا القَبْرِ جوهرةً      مكنونةً قد براها الله مِنْ شَرَفِ
٢. فلم تكن تعرفُ الأيامَ قَمَتَها      فردّها ، غيرةً منه ، إلى الصَّدَفِ<sup>(٢٤/٤)</sup>

---

(العقد الفريد لابن عبد ربّه الأندلسي ٢٠٦/١)

ومن هنا يبدو لنا أن المقطعة لغير السهروردي .

<sup>(٢٣/٣)</sup> وفيات الأعيان ، ٣١٤/٥ ، ورد هذا البيت على صورة شاهد ضمن كلام نثري للسهروردي ، وقد عقب هذا الصوفي الفيلسوف عليه بقوله :

اللّهم ، خلّس لطيفي      من هذا العالم الكثيف

وعندنا أن (ما نلتقي) ينبغي أن تكون (لن نلتقي) ليصاب المعنى ولعلّ الأصل كان كذلك .

<sup>(٢٤/٤)</sup> نزهة الأرواح ، المطبوع ، ١٣٥/٢ ، مختصر الدر المكنون في غرائب الفنون ليحيى بن أحمد الخليلي (من رجال القرن الحادي عشر الهجري) ، مخطوط المتحف العراقي ببغداد رقم ٣٠٩٣ ، ورقة ٦٨ دون نسبة .

التحقيق : في مقدّمة هذه المقطعة ذكر الشهرزوري أن السهروردي (لما دفن بظاهر حلب، وُجِدَ مكتوباً على قبره) (البيتان) (وواضح أنّهما من نظم شاعر من المعجبين به) ، ومن الطريف أن الخليلي نص على أنّهما من قول بعض الفضلاء (في ملبيع مات، وكتب على قبره) .

وقد أخذ محمد باقر الداماد (الحسيني الاستربادي ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) شطراً من هذا المعنى نصّه في رباعية دويّية في مدح الإمام علي فقال :

كالذُرِّ وَلِذَتْ مَعَ عَمَامِ الشَّرَفِ      في الكعبة واتخذتُها كالصَّدَفِ  
فاستقبلتِ الوجوه شَطْرَ الكعبة      والكعبة وجهها تُحياة الثَّخَفِ

(كتابتنا : ديوان الدويّيت في الشعر العربي، بيروت ١٩٧٢، ص ٤٥٨) .

وقد ألم الشاعر مقاتل بن عطية البكري الملقب بشبل الدولة (ت نحو ٥٠٥هـ/١١١١م) بهذا المعنى في رثائه للوزير نظام الملك (الحسن بن علي بن إسحق الطوسي، ٤٠٨-٤٨٥هـ/١٠١٨-١٠٩٢م) عند اغتياله فقال :

كان الوزيرُ نظام الملك لولوّة      بقيمة صاغها الرحمن من شَرَفِ  
عزّت فلم تعسفِ الأيامَ قيمتها      فردّها غيرةً منه إلى الصَّدَفِ

(المنتظم لابن الجوزي ، ٦٩/٩) .

وأصل المعنى كله من قوله أبي بكر الخوارزمي (عبد بن العباس ، ٣٢٣-٣٨٣هـ/٩٣٥-٩٩٣م) في وصف رجل : (إنه درّة من درر الشرف لا من درر الصَّدَفِ ويقوّة من يواقيت الأحرار لا من يواقيت الأحجار) كما في الجماهر لأبي الريحان البيروني ٣٦٢-٤٤٠هـ/٩٧٣-١٠٤٨م، ط. حيدر آباد (ص ١٣-١٤) .



## من الكامل :

فَحْفَيْتِ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بظَاهِرٍ      وظهرتَ من سَعِي على الأَكْوَانِ<sup>(٢٦/٦)</sup>

## من الرمل :

١. قُلْ لِإِخْوَانِ رَأُونِي مَيِّتاً
  ٢. أَتَظُنُّونَ بَأَنِّي مَيِّتُكُمْ؟
  ٣. أَنَا عُصْفُورٌ وَهَذَا قَفْصِي
  ٤. أَنَا فِي الصُّورِ<sup>(١)</sup> وَهَذَا جَسَدِي
  ٥. أَنَا كَثْرٌ وَحِجَابِي طَلَسَمٌ
  ٦. فَاهْدِمُوا الْبَيْتَ وَرُضُّوا قَفْصِي
  ٧. وَقَمِصِي مَرْقُوهَ رِمَمَا
  ٨. لَا تَرْعُكُمُ هَجْمَةُ الْمَوْتِ، فَمَا
  ٩. فَحِيَاتِي وَسَنَنٌ فِي مُقْلَتِي
  ١٠. لَا تَظَنُّوا الْمَوْتَ مَوْتاً، إِنَّهُ
  ١١. فَاخْلَعُوا الْأَجْسَادَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ
- فَبِكُونِي ، إِذْ رَأُونِي ، حَزَنًا  
لَسْتُ ذَاكَ الْمَيِّتَ - وَاللَّهِ - أَنَا  
كَانَ سَحْجِي وَقَمِصِي زَمَنًا  
كَانَ جَسْمِي إِذْ أَلْفَتُ السَّجْنَا  
مِنْ تَرَابٍ قَدْ تَخَلَّى لِلْفَنَا  
وَذَرُوا الْكُلَّ دَفِينًا بَيْنَنَا  
وَذَرُوا الطَّلَسَمَ بَعْدِي وَتَنَا  
هُوَ إِلَّا ثِقْلَةً مِنْ هَاهُنَا  
جِيثَةُ الْمَوْتِ تُطِيرُ الْوَسَنَا  
لَحْيَاةٌ هِيَ غَايَاتُ الْمُنَى  
تُبْصِرُوا الْحَقَّ جَهَارًا بَيْنَنَا

<sup>(٢٦/٦)</sup> وفيات الأعيان ٣١٤/٥. قدّم السهروردي لهذا البيت بقوله : (... فَوَحَّدَ اللَّهُ وَأَنْتَ بِتَعْظِيمِهِ مَلَأَ، وَادْكُرُهُ وَأَنْتَ مِنْ مَلَابِسِ الْأَكْوَانِ غَرِيانَ، وَلَوْ كَانَ فِي الْوُجُودِ شَمْسَانِ لَا نَظَمْتَ الْأَرْكَانَ، وَأَبَى النَّظَامُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَا كَانَ) ، ثم أورد البيت ، فكانه شاهد من نظم غيره وإن كان احتمال كونه له قائماً .

<sup>(١)</sup> الصُّورُ هنا جمع صُورَةٍ كما في القاموس المحيط، والمقصود عالم الأرواح المقابل لعالم الميولي وهو عالم المادة، والشاعر يريد أن يقول : مع أني أحيّا في عالم الصُّورِ الروحية أحسنّ بحسبي حابساً لي عن الارتفاع إلى موطني الذي حثت منه، ومن هنا فهو يلجّ على هدم هذا الحبس - في البيت رقم ١١٨ - لينال حريته الروحية .

واستيعاباً للدلالات كلمة (صُور) نذكر أن (الصور) بمعنى النخل المجتمع الصغار (كما في تاريخ الخميس للديار بكري ، ط: مصر ١٢٨٣هـ - ١٣٦٤/٢) ، ولا تفي هذه الكلمة بالغرض هنا .

وحديثاً بالذكر أن صفى الدين الحلبي (عبد العزيز بن سرايا - ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م) استعمل كلمة (مُصَوِّر) - بمعنى برج الحمام في العامية البغدادية وذلك في كتابه : العاقل الحالي (ص ١٦٣) ويمكن ربط هذا المعنى بتسلسل البيت ربطاً مفتعلاً لمن شاء .

١٢. حَسَّنُوا الظَّنَّ بِرَبِّ رَاحِمٍ  
 ١٣. مَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا أَنْتُمْ  
 ١٤. غَنَصَرُ الْأَنْفُسِ مِنَّا وَاحِدٌ  
 ١٥. فَمَتَى مَا كَانَ خَيْرًا فَلَنَا  
 ١٦. أَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي خَلَّصَنِي  
 ١٧. فَأَنَا الْيَوْمَ أَنَا حَيٌّ مَالًا  
 ١٨. عَاكِفٌ فِي اللَّوْحِ أَقْرَأُ وَأَرَى  
 ١٩. وَطَعَامِي وَشَرَابِي وَاحِدٌ  
 ٢٠. لَيْسَ خَمْرًا سَائِغًا أَوْ عَسَلًا  
 ٢١. هُوَ مَشْرُوبُ رَسُولِ اللَّهِ، إِذْ  
 ٢٢. فَافْهَمُوا السِّرَّ، فَفِيهِ نَبَأٌ  
 ٢٣. قَدْ تَرَحَّلْتُ وَخَلَفْتُكُمْ  
 ٢٤. فَخُذُوا فِي الزَّادِ جُهْدًا، لَا تُثْنُوا  
 ٢٥. أَسْأَلُ اللَّهَ لِنَفْسِي رَحْمَةً  
 ٢٦. وَعَلَيْكُمْ مِنْ سَلَامِي صَيِّبٌ
- تُشْكِرُوا السَّعْيَ وَتَأْتُوا أَمْنَا  
 وَاعْتَقَادِي أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَنَا  
 وَكَذَا الْجِسْمُ جَمِيعًا عَمَّنَا  
 وَمَتَى مَا كَانَ شَرًّا فَبِنَا  
 وَبَنِي لِي فِي الْمَعَالِي رَكُنَا  
 وَأَرَى الْحَقَّ جِهَارًا عَلَّنَا  
 كُلُّ مَا كَانَ وَيَأْتِي وَدَنَا  
 وَهُوَ رَمَزٌ فَافْهَمُوهُ حَسَنًا  
 لَا وَلَا مَاءً وَلَكِنْ لَبِنَا  
 كَانَ يَسْرِي فِطْرُهُ مَعَ فِطْرِنَا  
 أَيُّ مَعْنَى تَحْتَ لَفْظِ كَمَّنَا  
 لَسْتُ أَرْضَى دَارَكُمْ لِي وَطْنَا  
 لَيْسَ بِالْعَاقِلِ مِنَّا مَنْ وَتَا  
 رَحِمَ اللَّهُ صَدِيقًا أَمَّنَا  
 وَسَلَامُ اللَّهِ بَدْءٌ وَتُنَى (٢٧/٧)

(٢٧/٧) المصدر : نزهة الأرواح للشهرزوري ، المطبوع ١٣٥٠/٢ (الآيات ١-٣-١٧، ١١) ، والقصيدة فيه منسوبة إلى السهروردي المقتول ، والنص الكامل وما يتصل به من تحقيقات ، يراجع فيه كتابنا (الحلّاج موضوعاً) (ص ١١٨-١٢١) ، وأنظر (أشعار وكلمات) (ص ٣٤٩-٣٥٠) عن (إعلام النبلاء) الآتي ، فقط ودون مناقشة .  
 التحقيق :

١. هذه القصيدة - ونذكرها بصرها إطلائاً للقراء عليها تحسباً من ظهور دليل على انتمائها إلى السهروردي المقتول - من أشار ابن المُسَمَّر (من تفسير الكتب أي تجليدها) ، وهو أبو الحسن علي بن خليل السبتي (ت ٦٠٠هـ / ١٢٠٣) وقد بين هذه النسبة بوضوح محي الدين ابن عربي (محمد بن علي الحافمي الأندلسي ، ت ٦٣٨هـ / ١٢٤١م) في كتابه محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار (ط: مصر ١٣٢٤هـ / ١٩٦٠م ، ١/ ١٢٥) وقد وثقها الأستاذ عبد الله كَتُون المغربي في محاضرة له بعنوان (أبو الحسن المُسَمَّر : فيلسوف مغربي من عهد الموحدين) وقد نشرت ضمن كتاب (فلاسفة الإسلام في الغرب العربي) (ط: تطوان ١٩٦١م ، ص ١١٨-١٢١) ، ونرى أن ابن المُسَمَّر قالها على لسان حال الحلّاج .
٢. وردت عبارة (قل لإخواني) في المصنفات التي أفردت لها كياناً خاصاً على هذه الصورة، وهي في المصنفات التي تسرد ترجمة السهروردي أو الغزالي مع غيره على (قل لإخواني) ، وعلى الحالين فهي موجهة إلى رجل من أصدقاء قائلها، وهذا أمر لم يلتفت الباحثون إلى الخوض فيه مع أهميته.



٣. نسبت هذه القصيدة إلى الغزالي في مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٤/٣٤٣٤٦ مصنف سنة ٩٥٤هـ/١٥٤٧م بعنوان : أخبار الصالحين وكرامات الأولياء ، ونسبتها ، إلى الغزالي أيضاً عبد الغني النابلسي بن اسماعيل بن عبد الغني ، ت ١١٤٣هـ/١٧٣٠م) في رسالته (الكوكب المتلالي في شرح قصيدة الغزالي) (ضمن كتاب المجموعة الصغرى للفوائد الكبرى، ط: حلب ، ص ١٦٧-٢٠٣) ، ويبدو أن السبب في ذلك اختلاط مصنفات ابن المسفر بتلك التي للغزالي، ومنها كتاب منهاج العابدين والمضنون، كما صرح بذلك ابن عربي في الكتاب السابق وتبعه نفر من الباحثين من قدماء ومحدثين خصوصاً المرتضى الزبيدي (أبا الفيض محمد بن محمد الواسطي، ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م، مصنف تاج العروس) في كتابه المفصل : (تحاف السادة التقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين) (انظر سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه ، بجمع وتحقيق د. عبد الكريم العثمان ، ط: دار الفكر بدمشق ، بلا تاريخ ، ص ١٩٧، مؤلفات الغزالي لعبد الرحمن بدوي، ط: مصر ١٩٦١م ، ص ٢٣٤) (الكتاب رقم ٧٢) ، ص ٢٣٧ (الكتاب رقم ٧٦) يقعان في القسم الثاني الخاص بالكسب التي يدور الشك في صحة نسبتها إلى الغزالي (ص ٢٣٩-٢٧٦ من كتاب مؤلفات الغزالي المذكور) ، والمهم في الأمر أن الأبيات (١٠١، ١٢، ١٣) من هذه القصيدة ، بتحقيقنا ، وردت في كتاب (تحسين الظنون (نسبة على البيت الثاني عشر من القصيدة ، موضوع البحث)) ، الذي يقول :

حَسَنُوا الظَّنَّ بِرَبِّ رَاحِمٍ      تُشْكِرُوا السَّمْعَ وَتَأْتُوا أَمَّا

والنكتة هنا أن كتاب (تحسين الظنون) المذكور رُدَّ عن الغزالي ورفض الزبيدي أن يكون له ، كما أشار إلى ذلك د. عبد الكريم العثمان - في كتابه السابق (ص ٩٧) وعبد الرحمن بدوي في كتابه (مؤلفات الغزالي) (ص ٢٨٧، مصنف رقم ٢٦٩).

فإذا وردت الأبيات في مصنف منحول على الغزالي ، يتخذ عنوانه من بيت في القصيدة ، فكيف يسوغ أن تنسب القصيدة إليه ؟

وعلى هذا فإن ورود هذه القصيدة في مصنف آخر يحمل عنوان : (قل لإخوان...) (مؤلفات الغزالي ، ص ٣٧١، مصنف رقم ٢٤٦) وفي كتاب يدور الشك حول نسبته إلى الغزالي يؤتق الغربة بين النص وهذا المصنف الكبير ، وإن اهتم كثير من الباحثين بتحقيقها ونشرها وشرحها وترجمتها كما في مؤلفات الغزالي ، ص ٣٧٢-٣٧٣ .

وبعد ، فقد جمع الأستاذ الإيراني جلال الدين همائي أشعار الغزالي العربية والفارسية في كتابه المفيد (غزالي نامة) - كتاب الغزالي) ، ط: إيران ، ١٣٤٢هـ/ش ١٩٦٣م ، (ص ٢٣٠-٢٣٢) ولم يضمّن هذا القصيدة ، فكانه لم ير ألفها له .

د. ومع سبق ابن عربي ، الذي كان في السابعة والعشرين من عمره عند قتل السهروردي ومرر بالموصل سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، إلى نسبة هذه القصيدة .

إلى ابن المسفر فقد وردت مروية للسهروردي في المصنفات التالية ومنها النسخة المطبوعة من نزهة الأرواح للسهروردي الذي توفي بعد ابن عربي بنحو نصف قرن من الزمان ، والغريب أن النسخة المخطوطة من هذا الكتاب حُلِّو منها ، كذلك نسبها إلى السهروردي ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (٢٨٩/٣) ومحمد مؤمن الخراساني في عزارة الخيال (ص ٥٩٢) ، ومحمد راغب الطباخ في كتابه (إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) ط. حلب ١٩٢٦م ، (٣٠٠/٤) ، والمنظور في نسبة القصيدة إلى السهروردي دوراتها. حول قصة تشبه حادثة موته صيراً تتضمن معاني موافقة لطابعه وأسلوبه وفكره ، وإن كان المخاطب فيها مجهولاً .



**قصة صلاح الدين الأيوبي مع  
السهروردي المقتول للأستاذ حسين  
محمد أمين**



## السهروردي المقتول (شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك) (تصغير أمير بالفارسية) (ت ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) :

### سيرته :

ولد السهروردي في قرية سهرورد غربي إيران في المنطقة الجبلية القريبة من همدان ، وكان لهذه القرية اتصال قديم بالتحريّر الديني ووصفت فيما مضى بالزندقة، وظلّت هذه القرية عامرة إلى القرن الرابع الهجري (= العاشر الميلادي) لما هوجمت وشُرّد سكائها ، ولم يبق منهم إلا قلة كانت منهم أسرة السهروردي .

بدأ السهروردي ثقافته بالتلقّي عن أساتذة معروفين بالاطلاع على الجوانب الفلسفية والعقلية من الموضوعات الإسلامية ، وكان أولهم مجد الدين الجبلي ، نسبة إلى الجبل شمال غربي إيران، ومن هناك ذهب السهروردي على مراغة عاصمة آذربيجان التي أصبحت مركزاً علمياً عظيماً أيام الدولة الإيلخانية، وجعل يتنقل بين الأساتذة ، ومما يذكر أن مجد الدين هذا كان أستاذاً لفخر الدين الرازي أيضاً ، غير أن السهروردي والرازي لم يجتمعا في حلقة واحدة لتأخر الثاني في الزمان.

بعد ذلك ذهب السهروردي إلى أصفهان ودرس كتاب البصائر النصيرية للساوي وهو تلخيص لمنطق الشفاء لابن سينا وكان أستاذه في ذلك ظهير الدين الفارسي، وفي أصفهان ترجم السهروردي رسالة الطير لابن سينا إلى الفارسية ، ومن هناك ذهب إلى بلاد الروم (تركيا الحالية) واستقر في ديار بكر وألّف أوّل رسالة ظهر فيها استقلاله الإشراقي عن الفلسفة المشائية واقتراجه من الفلسفة الأفلاطونية ، وهذه الرسالة هي الألواح العمادية، وبعد ذلك انتقل السهروردي إلى الشام ثم حلب وجعل يناقش أقرانه في الموضوعات العقلية والكلامية وظهرت أصالته هناك وبرز في قوة الحجة وعمق التفكير،

ونج عن ذلك إعجاب الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي به واختصاصه بمودته وتقريبه له ، وكان ذلك سبباً في حقد الفقهاء عليه وحسدهم له ، فجعلوا يدسون له عند صلاح الدين الأيوبي ويعتبرونه خطراً على العقيدة الإسلامية وسبباً في انقسام المسلمين في فترة كانوا فيها في أشد الحاجة إلى الوحدة دفعاً لغارات الصليبيين ، ويبدو أن هذه المحاولات كانت من الشدة والجِدِّ إلى حد اضطر معه صلاح الدين إلى إرسال كتاب بإنشاء القاضي الفاضل يوافق فيه على اتِّهام خصوم السهروردي ويبيح فيه دمه ويحكم عليه بالإعدام ، ولم يستطع الملك الظاهر إنقاذ صديقه فقتل خنقاً أو صيراً (= تجويعاً) (سنة ٥٨٦هـ / ١١٩٠م) .

أما الأسباب الحقيقية للتخلص منه فيبدو أنها كانت شبيهة بتلك التي أودت بحياة الحلاج ، فقد كان الحلاج معاصراً لبداية الدولة الفاطمية وكان العباسيون يخشون منه على سلطتهم ، وجاء السهروردي في وقت سقطت فيه الدولة الفاطمية في انقلاب قام به صلاح الدين الأيوبي ، فكان بذلك يخشى من أي حركة يشتم منها إعادة الحكم الفاطمي إلى سابق عهده .

ولما كان الحلاج يصدر عن نزعة روحية شبيهة بأفكار الإسماعيلية فأتهم على أساسها بدعوته إليها ، كذلك اعتبر السهروردي من دعاة الإسماعيلية ومن المتأمرين على الدولة الأيوبية لتكلمه في التأويل الباطني للآيات القرآنية ونظراته في النبوة - على صورة لم يألفها الفقهاء والمتكلمون ، ومما يذكر في هذا المجال أن خصوم السهروردي نسبوا إليه أنه كان يرى أن النبوة وإن ختمت في الإسلام بمحمد - إلا أنه لم يجد ما يمنع عقلاً من استمرارها باعتبار أن الاتصال بين الله والبشر مستمر ولا يمكن أن ينقطع وأنه كان قبل محمد (ص) على صورة إرسال الرسل وإنزال الوحي وسيبقى بعد محمد (ص) على هذه الصورة بنص الآية : «ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب»

(١٣ الرعد ٣٩) ، فلا شيء عند السهروردي يمكن القطع بثباته والحكم عليه بعدم التغير مع تردّد هذه الآية بيننا ، ثم إنّ هناك آية أخرى نصّها : «وبدا لهم نعم الله ما لم يكونوا يحتسبون» (٣٩ الزمر ٤٧) وهي في مدلولها مسايرة لمدلول السابقة ، وهكذا لا يمنع مانع عند السهروردي من استمرار النبوة .

ونقطة أخرى نسبت إلى السهروردي لها صلة بالرأي الأول ، ذلك أنه لفت الأنظار إلى العقيدة الشيعية الإسلامية القائلة : (لا تخلو الأرض من حجة) ، فإذا انقطع الوحي وتم الدين وكمل القرآن فهذا لا يعني أن الله سيخلي العالم الإنساني من موجّه وملهم ليهدي الناس متى انحرفوا عن الجادة ، وتمثّل السهروردي ذلك بقصة موسى والولي في القرآن التي ظهر منها أن الثاني كان أعمق فهماً وأكثر اتصالاً بالعالم الروحي من النبي نفسه، ولذلك تعتبر الولاية أعظم من النبوة ويعتبر الأنبياء أولو العزم، كنوح والمسيح ومحمد ممن يجمعون إلى نبوتهم الولاية، وهكذا رأى السهروردي ، مع كثير من الصوفية قبله وبعده ، أن في العالم من الأولياء من هم جهة إيضاح ما غمض من الشرائع وبيان ما خفي على الناس من المعاني باعتبارهم رجالاً وهبوا العلم اللدني الذي يتصل ببواطن القرآن كما يتصل ظاهره بالفقهاء، وقد اعتبر خصوم السهروردي هذا التحليل منه صلة بينه وبين الاسماعيلية ودعوة للإمام الاسماعيلي باعتباره القطب الصوفي والإمام الشيعي في وقت معاً ويتميز عن الناس بأنه من أسرة ذات سمو روحي خلقها الله قبل آدم للقيام بهذه المهمة ، فهو خليفة الله على الأرض وممثّل لقوته وسلطته في هذا العالم .

ومن ناحية أخرى كان من أسباب قتل السهروردي تصريحه بما كان يعني أن يُستر من آراء لم تحملها عقول الناس في ذلك الوقت كما قال الحلاج من قبل وقتل لذلك ، ومما يذكر أن للسهروردي آياتاً في هذا المعنى يلتقي فيها مع الحلاج ولعله يشير بها إليه فقال :

وارحمنا لعاشقين تكلفوا      ستر المحبة ، والهوى فضاح  
 بالسرّ إن باحوا تُباح دماؤهم      وكذا دماءُ العاشقين تُباح  
 وإذا هم كتموا تحدّث عنهم      عند الوشاة المدمعُ السفاح  
 وبدت شواهدُ للسّقام عليهم      فيها لمشكل أمرهم إيضاح  
 لقد كان السهروردي قليل العناية بمأكله ومشربه وملبسه انقطاعاً إلى  
 التأمل وانشغلاً عن المطالب المادية الشخصية، وقد وصف بأنه كان (زريّ  
 الخلقة دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوباً ولا بدنأً ولا جسماً ولا يداً  
 ولا يقص شعراً ولا ظفراً) وعلّل قذارته لمن نصحه بالنظافة بقوله : (ما حييتُ  
 لغسل الثياب ، لي شغلٌ أهمُّ من ذلك).

أما الفقر الذي كان بادياً على السهروردي فقد ذكر المؤرخون أنه  
 كان يتحرّاه تحرّياً، وزعم أنه - لما ذكّر له فقره - أخرج للمعترض عليه  
 جوهرة قدر ثمنها ثلاثين ألف درهم، فلم يكن من السهروردي إلا أن  
 كسرها، ومع ما يبدو من تهافت هذه القصة، لاستحالة كسر الجواهر، تدل  
 حكايتها على صدور السهروردي عن منهج مرسوم كان من متممات مذهبه  
 الصوفي، وكما ذكرت للصوفية العظام الكرامات كذلك نسب للسهروردي  
 جميع ما نسب إلى الحلاج وزيادة، ومن ذكر إظهاره قصوراً على الأفق  
 وإزالتها، وذلك قد ناقشه ابن تيمية وعلّله فيما بعد، وكذلك ذكر  
 للسهروردي تصرّلاه في أعضاء البدن بالخلع والإعادة، وكل ذلك من لوازم  
 الولاية الصوفية التي تحاط في مثل هذه الظروف بالكرامات المختلفة سواء  
 أكانت حقاً أم باطلاً .

#### مصنفاته :

خلّف السهروردي إنتاجاً وافراً وحظيت رسائله بشروح كثيرة ومن  
 أشهر ما طبع من كتب السهروردي .

- a. (حكمة الإشراق) الذي يصور فلسفته الجديدة، وقد نشره هنري كوربان في إيران سنة ١٩٥٢م، ومما يذكر أن على هذا الكتاب ثمانية شروح بأقلام مصنفين مشهورين من الباحثين في المسائل العقلية في الإسلام .
- b. (هياكل النور) بالفارسية والعربية وقد نشر النسخة العربية الدكتور محمد علي أبو ريان وعلى هذه الرسالة خمسة شروح.
- c. (أصوات أجنحة جبرائيل) نشرها كوربان وأعاد نشرها د. عبد الرحمن بدوي في كتابه شخصيات قلقة في الإسلام سنة ١٩٣٦م.
- d. (الغربة الغربية) : وهي رسالة تشبه رسالة حي بن يقظان لابن سينا وابن طفيل، وكذلك (رسالة في اعتقاد الحكماء) وكلتاها متضمنة في المجموعة الثانية من مصنفات السهروردي التي نشرها هنري كوربان في سنة ١٩٥٢م.
- e. (صغير سيمورغ) : وسيمورغ ، لفظ فارسي يقابل العنقاء عند العرب، وهو طائر خرافي يقترن دائماً ببحث الإنسان عن الخلود. وهذه الرسالة فارسية تبحث في الوجود نشرها كوربان أيضاً سنة ١٩٣٩م.
- f. (التلويحات) : وله مختصر عنوانه المقاومات وعليها شروح، ومن جعلتها شرح ابن كمونة الإسرائيلي الذي ألّف كتاباً في الرد على الإسلام في القرن السابع الهجري وأقام عليه قائمة الفقهاء في بغداد .
- g. وللسهروردي أعمال كثيرة غير مشهورة تنتظر التحقيق ، منها التعرف للتصوف وكتاب المعارج والمطارحات وغيرها .

### آراء السهروردي :

أهم ما يميز به السهروردي ما قدّمه للثقافة الفلسفية ، من نظريته فلسفة الإشراق ، التي تعتبر تطوراً لنظرية الحلاج في الوجود على صورة تدخل في تكوينها العناصر الفلسفية في وضوح وجلاء، يضاف إلى ذلك أن

هذه الفلسفة قد دخل في تكوينها أيضاً عنصر يتصل بالأفكار الفارسية القديمة التي تعتبر فكرة النور أساس التدين الفارسي الذي يعتبر الإشراق وتنقل النور الإلهي في الملوك من لوازمها .

وتمثل فلسفة السهروردي الإشراقية في عرضه لفكر النور ومراتبه المتنازلة ابتداء من نور الأنوار ، الذي هو الله ، والموجود الأول لتمرّ الأنوار ، نازلة منه في درجة تبدأ بالأنوار القاهرة التي تؤثر في الكائنات فتفرز منها السماويات على حدة والأرضيات على حدة حتى تنازل فتتمثل في الأنوار المهيمنة على الأنواع والأجسام ومن بينها النور المهيمن على الإنسان الذي يطلق عليه السهروردي اسم اسفهبذ وهو لقب فارسي قديم كان يطلق على دهاقين طبرستان في مقابل الأنوار العلوية النازلة من نور الأنوار إلى الاسفهبذ مثلاً لتقوم الماديات الأرضية المظلمة فتتطلع إلى عالم الأنوار في عشق وحنين يهدف إلى الاتصال بها على صورة اتحاد روحي لا دخل للعقل فيه البتة لأن المذهب الإشراقي لا يخاطب الباحث الذي (لم يتأله) - كما يقول السهروردي ويعني به من يُعان الأحوال الروحية ، وقد شرط السهروردي على قارئ كتابه (حكمة الإشراق) أن يترك وراءه المنطق الأرسطي لأن الفلسفة الإشراقية معارضة للفلسفة المشائية المادية ، وكانت حجته في ذلك أن الإنسان يستطيع بهذه الطريقة وحدها أن يتذوّق الإشراق الذي يقوم على الفيض الإلهي ، وذلك لأن الإشراقيين (لا ينتظم أمرهم دون سوانح نورانية)، وقد ذكر شمس الدين الشهرزوري في مقدمته لحكمة الإشراق أن النفس الناطقة هبطت من العالم العلوي العقلي إلى العالم السفلي الظلماني لكي تستكمل العلوم والمعارف الحقيقية في أول الأمر، ثم لما تعذّر ذلك إلا مع الجهد المستمر في زمان طويل تلبست النفس الناطقة في الجسم وركّبت فيه الرأس والأحاسيس التي ينبغي على الإنسان أن يستهلكها في الوصول إلى



العلوم الألهية، وهذه هي الغاية من خلق الجسم الإنساني لا للتمتع بالذات السطحية الجسدية التي ينبغي ألاّ تعتبر غاية في حد ذاتها، فإذا فارقت النفس البدن منتشية بحقائق الموجودات منقطعة العلاقة عن العالم السفلي، أو ضعيفة الاتصال به على الأقل، عرجت إلى الملاء الأعلى وحصلت على الحظ الأوفى ملتذة بالجمال الأزلي ومسرورة بالبهاء الأبدي لكونها حققت الغرض من وجودها، وكل هذا يذكر بقصيدة ابن سينا العينية في النفس كما لا يخفى .

٢. ولكن كيف تقوم الصلة بين الإنسان، في جزئه المادي، وبين نور الأنوار الذي هو الله؟ لقد صبّ السهروردي هذه الصلة في قالب من القهر والتسلط من نور الأنوار بتسلسل في الأنوار النازلة حتى يصل إلى الأسفل في مقابل التطلع الإنساني إلى الأعالي، وبهذا تتحقق الجاذبية الروحية، في تعبيرنا الروحي، فننصبّ العلاقة بين الله والإنسان في تيار روحي متدفق يستمد اتصاله الدائم عن طريق السلب والإيجاب الذي تنتج عنه الجاذبية المستمرة، وهذه الجاذبية هي التي تحرك هذا العالم وتصل بين أجزائه .

ومع هذا الوضوح الذي يفهم منه حدوث العالم، ترى الفلسفة الإشراقية أن العالم قديم وعناصر قدمه الحركة التي هي حادث الوجود والمتجرد الذي لا ينقطع ... فهي الأفلاك (= مدارات الكواكب) وتكون دورية (تنتهي لتبدأ من جديد) ويتبين من ذلك دوام حواملها كلها، وهذه الأفلاك في حركاتها متشبهة بالأمور القدسية وأشعة الأنوار القاهرة، وهذه الأنوار - وإن كانت متقدمة على بعضها البعض في المرتبة والمرحلة - فإن هذا التقدم ليس زمنياً وإنما هو عقلي يقوم على الأفضلية والتفوق في النورية قرباً وبعداً من نور الأنوار.

٣. وينبغي أن يذكر هنا في التطور الذي جاءت به فكرة الإشراق هو تجريد الحلول الحلاجي المفترض من القدسية المادية وإشاعة النور في كل

الموجودات علواً وسفلاً ، وفيه تمهيد السبيل لفكرة أخرى تأتي بعدها تنطفئ عندها الأنوار لتمسك بالمادة وتخرج من وحدة الأنوار إلى الوحدة العامة دون أن تخرج من الإطار الروحي الذي حشر التصوف نفسه فيه .

ولكي نتبين الصلة المتسلسلة بين الإشراقين والحلوليين نورد نصاً للسهروردي جاء في رسالته الفارسية (صغير سيمورغ) (=صغير العنقاء) التي بحث فيها التوحيد وتذوقه وبيّن أن ذلك يتم في خمس مراحل يستغرق خمس درجات من الناس بحسب مستواهم الروحي وهي :

١. درجة من يقولون : (لا إله إلا الله) باعتبار الغائب المجهول ، وتشير إلى الله باعتباره جوهر كل مجهول، وهذه الدرجة تستعرض البادئين في البحث عن الحقيقة الإلهية بتحديد الميدان الذي يباح فيه الله وهو ميدان الغيب المجهول: ميدان الهو لا ميدان المتكلم : أنا ولا المخاطب : أنت .

٢. درجة من يقولون (لا إله إلا أنت) وهم الذين زال عنهم الجهل بالله فشاهدوه بقلوبهم وأنفسهم وخاطبوه بأرواحهم عن طريق الحب المتمكن المتدفق والتركيز المستمر فأزالوا الواسطة بين المخاطب والمتكلم فخرج الله من المجهولية وتعيّن بالمخاطبة ، وهي درجة أصحاب الفناء وتتصل بوحدة الشهود كما مر .

٣. درجة من يقولون : (لا إله إلا أنا) وهم الذين ألغوا المسافة بينهم وبين حبسهم فغمروهم المودة فباتوا لا يفرقون بين الله وبين أنفسهم وهي درجة الحلوليين .

٤. درجة الإشراقين وهم يقولون بالعبرة الرابعة ذاتها، غير أنهم يفرقون بين (الأنا) الأولى ، التي تعني الله ، و(الأنا) الثانية التي تعني الإنسان بأن يذكروها لا على سبيل الحقيقة بل على سبيل الجواز حتى يبلغوا نور الأنوار، الذي هو الله فيتبدّدوا فيه وعندئذ تستغرق الضمائر الثلاثة (هو وأنت

وأنا) في بحر الفناء وتسقط الأوامر والنواهي ولا يبقى إلا مدلول الآية : «كل شيء هالك إلا وجهه» (٢٨ القصص ٨٨) .

٥ . بقي أن نذكر أن سند الإشراقيين من القرآن آيات النور المتضمنة في سورة النور التي تبدأ من قوله تعالى : «الله نور السماوات والأرض..» الخ (٢٤ النور ٣٥) .

ومن الواضح أيضاً أن للإشراق اتصالاً وثيقاً بالمثل الأفلاطونية ونظرية الفيض الأفلاطونية من ناحية أخرى فكأنها فلسفة جمعت عناصرها الروحية من الفلسفات التي تتصل بالروحيات يستوي في ذلك العنصر والجنس الذي تستمد منه هذه الفلسفة يونانياً كان أم فارسياً أم قرانياً ، ولا ينبغي أن ننسى أهمية قصيدة ابن سينا التي مطلعها :

هبطت إليك من المحل الأرفع      حسناء ذات تدلُّ وتمنّع  
فإن لها دوراً أوسط في فلسفة السهروردي وتصوّفه .

## ملحق :

١. نص في ترجمة السهروردي المقتول في كتاب (مسالك الأبصار وممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري (المخطوط) .

٢. ختام تاريخي :

في سنة ١٩٩٤ سنحت لي فرصة للعمل في جامعة آل البيت (الأردنية) في مدينة المفرق فانتقلت إليها من جامعة الفاتح في طرابلس الغرب وبدأت العمل فيها أستاذاً للفلسفة الإسلامية، وأثناء العمل تمّيات لي ولزملائي فرصة نشر مؤلفاتنا فتقدمت بديوان السهروردي المقتول (الحاضر)، وكان أن شكلت لجنة ثنائية للنظر في صلاحية هذا الكتاب للنشر وتم الأمر على الوجه الرسمي الآتي ، ونُشِبَ هنا نص التقريرين والرد عليهما استطرافاً للحادث وإطلاعاً للقراء على الموضوع خصوصاً وأن أحد الخبيرين كان من تلامذتي في بغداد .



نص في ترجمة السهروردي المقتول في  
كتاب (مسالك الأبصار وممالك الأمصار)  
لابن فضل الله العمري (المخطوط)



وقد رأيت كتباً كثيرة من كتب الأملاك والأوقاف وفيها إسحالات على القاضي الرفيع فلما اتصلت تلك الكتب من بعده من القضاة وملوها إليهم. ممن كان بل الرفيع وأضربوا عنه فلم يُنفذ له حاكم جاء بعده حكماً إلا كتاباً واحداً كان في وقف مدرسة بالمدينة الشريفة النبوية وأظن أنه إنما سومع فيه ليتقن براته من غرض في ذلك إذ كان لجهة برٍّ ولم يكن هو أول من حكم به ولا أول من نفذ حكم من حكم به ومع هذا لم أر من كبار أهل هذا الشأن الأمر عجب منه وأحببت التنبيه على ذلك ليعرف عند الحاجة لئلا ينسي بتطاؤل المدد.

ومنهم الشهاب السهروردي المقتول والردّي المختول جاء بما سحر أعين الناس وحيّر الألباب فحيّر الفطن وحيّر كل الأرض إلى محلّ الوطن بخوارق حملت على المخاريق وأجلّت دمه للمريق فآري ما لا يُرى وصوّر ما لم يُوجد وإتّى بما ادّعاه بعض دويّ العقول إلا منه من المتصوّفة من على الزمان والمكان وجاء بما لم يكن في إمكان فخيّل ما لم يكن وهون ما لين يهن وأضلّ جيلاً كثيراً واستزلّ حياً كبيراً ولو طال لبثه أو جلّ أمدّه الآجن حتى يطول مكثه لأكثر الفساد وأكبر البليّة وساد لكن الله سلّم وذبحه وكان لو كلّم جماداً تكلم قال ابن أبي أصيبعة كان أوحّد في العلوم الكميّة جامعاً للفنون الفلسفية بارعاً في الأصول الفقهية مفرط الذكاء جيد الفطرة فصيح العبارة لم يُناظر أحداً إلا بدّه ولم يباحث محصّلاً إلا أربي عليه وكان علمه أكثر من عقله حدثني سديد الدين محمود بن عمر قال كان شهاب الدين السهروردي يداري فخر الدين المارديني وكان يقول لنا ما أذكى هذا الشاب وأفصحه ولم أجد أحداً مثله في زمانِي إلا أني أخشى عليه لكثرة قوّه واشتهاره وقلة تحفظه يكون ذلك سبباً لتلافه ، قال فلما فارقت شهاب الدين السهروردي بين الشرق وتوجّه إلى الشام وأتى إلى حلب وناظر بها الفقهاء

ولم يجاره أحدٌ. وكثر تشنيعهم عليهم فاستحضره السلطان الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب واستحضر الأكابر من المدرسين والفقهاء والمتكلمين لسمع ما يجري بينهم وبينه من المباحث والكلام فتكلم معهم بكلام كثير وبأن له فضلٌ عظيمٌ وعلمٌ باهر وحسنٌ موقعه عند الملك الظاهر وقربه وصار مكيناً عنده مختصاً به فازداد تشفيع أولئك عليه وعملوا محاضر بكفره وأرسلوها إلى دمشق إلى الملك الناصر صلاح الدين وقالوا إن بقي هذا فإنه يفسدُ اعتقاد الملك الظاهر وكذلك إن أطلق فهو يفسد كل ناحية كان فيها من البلاد وزادوا عليه أشياء كثيرة من ذلك فبعث صلاح الدين إلى ولده الملك الظاهر بحلب كتاباً في حقه بخط القاضي الفاضل وهو يقول فيه إن الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل أنه يطلق ولا يبقى بوجه من الوجوه ولما بلغ شهاب الدين السهروردي ذلك وأيقن أنه يقتل وليس له جهة إلى الإفراج عنه اختار أن يقرّر في مكان مُفردٍ ويمنع من الطعام والشراب إلى أن يلقي الله تعالى ففعل به ذلك وكان في أواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وكان عمره نحو ست وثلاثين ، قال الشيخ سديد الدين محمود بن عمر لما بلغ شيخنا فخر الدين المراديني قتله قال لنا أليس كنت قلت لكم عنه هذا من قبلُ وكنتُ أخشى عليه منه ، أقولُ ويحكى عن شهاب الدين السهروردي أنه كان يعرف علم السيمياء وله فيه نوادر شُوهِدت عنه من هذا الفن من ذلك حدّثني الحكيمُ ابراهيم بن أبي الفضل بن صدقة أنه اجتمع به وشاهد عنه ظاهر باب الفرج وهم يمشون إلى ناحية الميدان الكبير ومعه جماعة من التلاميذ وغيرهم وجرى ذكر هذا الفن وبدايعه وما يعرف الشيخ منه وهو يسمع فمشى قليلاً وقال : ما أحسن دمشق وهذه المواضع قال : فنظرنا وإذا من جهة الشرق جواسق عالية متدانية بعضها من بعضٍ مبيضة وهي من أحسن ما يكونُ منهن وأصوات المغاني والملاهي ورأينا

أشجاراً ملتفة بعضها على بعض وأثماراً جارية كباراً ولم تكن نصف ذلك قبل ذلك فعجبنا من ذلك وانذهل الجماعة مما رأوا قال فبقي ذلك ساعة ثم غاب عنا وعدنا إلى روية ما كنا نعرفه من طول الزمان قال إلا أنني في روية تلك الحال العجيبة أحسّ في نفسي كأنني في سنة خفية لم يكن إدراكي الحالة التي تحقّقها مني ، وحدثني بعض الفقهاء العجم قال كنا مع الشيخ شهاب الدين عند القابون ونحن مسافرون عن دمشق فوجدنا قطع غنم مع تركمان فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذا الغنم رأساً نأكله فقال معي عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم لكم فأخذناها فاشترينا رأساً من التركماني ومشينا فلحقنا رفيق التركماني وقال ردّوا الرأس وخذوا أصغر منه فإن هذا ما عَرَفَ يبيعكم يسوي هذا الرأس الذي معكم أكثر من الذي قبض منكم فتقاولنا نحن وإياه ولما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأرضيه فتقدّمنا وبقي الشيخ يتحدث معه ، فلما ابتعدنا قليلاً تركه وتبعنا وبقي التركماني يمشي خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت إليه ولما يلم يكلمه لحقة بغيظ وجذب يده اليسرى وقال أين تروح وتخليني وإذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت في يد التركماني ودمه يجري من يده فبُهِت التركماني وتخيّر في أمره ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ وأخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقي التركماني راجعاً وهو يلتفت إلينا حتى غاب ولما وصل الشيخ إلينا رأينا في يده اليمنى منديله لا غير ، وحدثني صفّي الدين خليل ابن أبي الفضل الكاتب قال حدّثنا الشيخ ضياء الدين ابن صفد رحمه الله أن في سنة تسع وتسعين وخمسمائة قدم إلى حلب شهاب الدين السهروردي ونزل في مدرسة الحلاوية وكان مدرّسها يومئذ الشريف رئيس الحنفية افتخار الدين رحمه الله فلما حضر شهاب الدين وبحث مع الفقهاء كان لا يس دلق وهو مجرّد بإبريق وعكاز خشب وما كان أحد يعرفه فلما بحث تميّز بين



الفقهاء وعلم افتخار الدين أنه فاضلٌ فأخرج له منديلاً فيه أوب عتامي وغلالة  
ولباس ومقيار وقال لولده تروح إلى هذا الفقير وتقول له والذي يسلم عليك  
ويقول لك أنت رجل فقيرٌ وتحضر مجالس الفقهاء في الدرس وقد أرسل إليك  
شيئاً تلبسه إذا حضرت فلما وصل ولده إلى الشيخ شهاب الدين وقال له ما  
أوصاه به سكت ساعة وقال له : يا ولدي حطّ هذا القماش وتفضلاً واقضي  
لي حاجةً واخرج له فصّ بلخش في قدر بيضة الدجاجة رماني اللون ما ملك  
أحدٌ في قدره ولونه وقال تروح إلى السوق وتنادي على هذا الفصّ ومهما  
جلب لا تطلق بيعه حتى تعرفني فلما وصل إلى السوق قعد عند العريف  
ونادى على الفصّ فانتهى ثمنه إلى خمس وعشرين ألف درهم فأخذه العريف  
وطلع إلى الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين وهو يومئذٍ صاحب حلب  
وقال هذا الفص قد جاب هذا الثمن فأعجب الملك الظاهر قدره ولونه  
وعرض أن يشتريه بثلاثين ألف درهم فقال العريف حتى أنزل إلى ولد افتخار  
الدين وأقول له وأخذ الفقر ونزل إلى السوق وأعطاه له وقال له : تروح  
تساور والدك على هذا الثمن واعتقد العريف أن الفصّ عند افتخار الدين فلما  
جاء إلى شهاب الدين السهروردي وعرفه بالذي جاب الفص صعب عليه  
وأخذ الفصّ وجعله على حجرٍ وضربه بحجرٍ آخر حتى قتته وقال لولد افتخار  
الدين خذ يا ولدي هذه الأثواب وارجع إلى والدك وقبل يده عني وقل له لو  
أردنا الملبوس ما غلينا عنه فمضى إلى والده وعرفه صورة ما جرى فبقي حائراً  
في قضيتته وأما الملك الظاهر فإنه طلب العريف وقال له أريد الفصّ فقال له يا  
مولانا أخذه صاحبه ابن الشريف افتخار الدين مدرّس الحلاوية فركب السلان  
ونزل إلى المدرسة فقعد في الإيوان وطلب افتخار الدين إليه وقال له أريد  
الفصّ فعرفه أنه لشخص فقير نازل عنده قال : فأفكر السلطان وقال يا افتخار  
الدين إن صدق حدسي فهذا شهاب الدين السهروردي ثم قام السلطان

واجتمع بشهاب الدين وأخذه معه إلى القلعة وصار له شأن عظيم وبحث مع  
 الفقهاء في سائر المذاهب وعجزهم واستطال على أهل حلب وصار يعطهم  
 كلام من هو أعلى منهم قدرأ فتعصبوا عليه وأفتوا في دمه حتى قتل وقيل أن  
 الملك الظاهر أرسل إليه نخته ، قال ثم إن الملك الظاهر بعد مدة نقم على  
 الذين أفتوا في دمه وقبض على جماعة منهم واعتقلهم وأهانهم وأخذ منهم  
 أموالاً عظيمة ، قال العدل بهاء الدين الديلمي كنت أصحب الشيخ شهاب  
 الدين السهروردي الحكيم بحلب فلما اعتقل بقلعة حلب كنّا نتردد إليه وكان  
 تحت القلعة شخص جزّار وكان كلما رأنا مترددين على الشيخ يسبه ويسبنا  
 فلما أكثر حكيانا أمره الشيخ فقال ؟؟؟؟ وتأتوني به فاحتالوا لذلك وأحضره  
 إليه فأمرهم أن يقطعوا ؟؟ على مقدار طوله فلما أحضروها جزّ فيها جزاً مثل  
 بعض تلامذته أن يأخذ معه سكيناً وإذا قال له اضرب يضرب بها فقعد الشيخ  
 وجعل يقرأ شيئاً في نفسه ثم قال لحامل السكين اقطع فقطع من الموضع الذي  
 جرّه وإذا صيحة هائلة تحت القلعة فسألوا عنها ف قيل أن الشخص الجزّار قد  
 قُتل أو كما قال ، حدّثني سديد الدين محمود بن عمر المعروف بابن رقيقه قال  
 كان الشيخ شهاب الدين السهروردي لا يلتفت إلى ما يلبسه ولا له احتفال  
 بأمور الدنيا قال وكنت أنا وإياه نتمشّي في جامع ميّا فارقين وهو لابس حبة  
 قصيرة مضربة زرقاً وعلى رأسه فوطة مفتولة وفي رجليه زرنول ورآني صديق  
 لي وهو إلى جانبي فقال ما جئت تماشي إلا هذا الخربدار فقلت له اسكت هذا  
 سيد الوقت شهاب الدين السهروردي فتعاضم قولي وتعجب ومضى ،  
 وحدّثني بعض أهل حلب قال لما توفي شهاب الدين رحمه الله ودفن بظاهر  
 مدينة حلب وُجدَ مكتوباً على قبره والشعر قدم

قد كان صاحب هذا القبر جوهرة      مكنونة قد براها الله من شرف  
 فلم تكن تعرف الأيام قيمته      فردّها غيره منه إلى الصّدف

ومن كلامه قال في دعاء (اللهم يا قَيَّام الوجود وفايض الوجود ومُزِيل  
البركات ومنتهى الرغبات ، نورالنور ومدبّر الأمور وواهب حياة العالمين ،  
أمددنا بتورك ووقفنا لمرضاتك وألهمنا رُشدك وطهّرنا من رجس الظلمات  
وخلّصنا من عسق الطبيعة إلى مشاهدة أنوارك ومُعَاينة أضوائك ومجاورة  
مُقرَّبيك ومُوافقة سكان ملكوتك واجشرنّا اللهم مع الذين أنعمت عليهم من  
الملائكة والصديقين والأنبياء والمرسلين) ومن شعره قوله :

أبدًا تحنُّ إليكمُ الأرواحُ	ووصالكم رِيحًاها والراحُ
وقلوب أهل ودادكم تشنّاقكم	وإلى لذيذ وصالكم ترتاحُ
وإذا هم كفوا تحدّث عنهم	عند الوشاة المدمع السفّاحُ
فإلى لقاءكم نفسهُ مشتاقّة	وإلى رضاكم طرفهُ طمّاحُ
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا	فالهجر ليلٌ والوصالُ صباحُ
وتتمتعوا فالوقت طاب لكم وقد	رقّ الشرابُ ودرات الأقداخُ

وقوله :

أقول لجاري والدمع جاري	ولي عزم الرحيل عن الديارِ
ذريني أن أسيرَ ولا تنسوحني	فإن الشهبَ أشرفها السواري
فإني في الظلام رأيتُ ضوءً	كأن الليلَ زُيّنَ بالنّهارِ
ولم أرضى الإقامة في فلاةٍ	وفوق الفرقدين رأيتُ داري
ويأتيني من الجرعاء برقٌ	يُذكّرني بهما قُرب الديارِ

وقوله :

قل لأصحابِ رأوني ميتاً	فبكُوني إذ رأوني حَزَنًا
لا تظنُّوني بأني ميّتٌ	ليس ذاك الميّتُ والله أنا
أنا عصفورٌ وهذا قفصي	طرتُ عنه فتخلّصى بدنا
وأنا اليوم أناجي ملاً	دارى الله عياناً؟؟؟

فَاخْلَعُوا الْأَنْفُسَ مِنْ أَجْسَادِهَا      لَتُرُوا الْحَقَّ حَقًّا بَيْنَنَا  
 لَا تَرُعَكُمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ فَمَا      هِيَ إِلَّا انْتِقَالٌ مِنْ هُنَا  
 قُلْتُ حَدَّثَنِي شَيْخُنَا أَبُو الثَّنَاءِ الْكَاتِبُ الْحَلْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ  
 الشَّهَابَ السَّهْرُورِيَّ كَانَ لَا يَعْرِفُ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ بِمَعْرِفَةِ السِّمِّيَاءِ وَيَنْكُرُهُ  
 ذَلِكَ وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ وَيَجِبُ أَنْ يَرَاهُ وَكَانَ لَا  
 يَزَالُ يَفُوتُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ يَنْكُرُهُ وَيَجْحَدُ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ نَوْمٍ قَالَ لَهُ بِاللَّهِ  
 يَا مَوْلَانَا أَرِنِي شَيْئًا مِنَ السِّمِّيَاءِ ، فَقَالَ لَهُ بِسْمِ اللَّهِ وَكَانَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَاقِفًا  
 عَلَى بَرَكَةٍ يَرِيدُ أَنْ يَغْتَسِلَ فِيهَا ثُمَّ أَنَّ الْمَلِكَ الظَّاهِرَ نَزَلَ فَغَطَسَ ثُمَّ طَلَعَ  
 وَمَمْلُوكُهُ وَاقِفٌ بِيَدِهِ مَنَشْفَةٌ فَلَمَّا خَرَجَ نَاولَهُ الْمَنَشْفَةَ فَنَشَفَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ أَنَا فَقَالَ  
 لَهُ ذَلِكَ الْمَمْلُوكُ هُنَا فِي دَارِكَ وَمَلِكُكَ بِحَلْبٍ فَقَالَ وَيْلَكَ كَمْ لِي غَايِبٌ عَنْكُمْ ،  
 قَالَ : قَدَرُ مَا غَطَسْتُ فِي الْمَاءِ فَقَالَ : وَيْلَكَ أَنَا لِي غَايِبٌ عَنْكُمْ سَنِينَ وَغَرَقْتُ  
 فَمَا طَلَعْتُ إِلَّا مِنْ سَاحِلِ بَحْرِ عَدَنَ ، وَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً هُنَاكَ بِنْتَ حَطَّابٍ  
 وَأَوْلَدَتْهَا أَوْلَادًا فَقَالَ الْمَمْلُوكُ : أَعْيِذُكَ يَا خَوْنَدُ بِاللَّهِ وَأَعْيِذُ عَقْلَكَ وَكَلِمًا قَالَ  
 هَذَا يَغْتَاطُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَيَقُولُ : وَيْلَكَ تَغَالَطَنِي وَتَدْهِيَنِي فِي عَقِيلٍ وَالْمَمْلُوكُ  
 يَعِيدُ قَوْلَهُ فَضَحِكَ السَّهْرُورِيُّ فَفَطِنَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ وَقَالَ لَهُ : هَذِهِ عَمَلَاتُكَ  
 مَعِي ، فَقَالَ لَهُ السَّهْرُورِيُّ : لَا وَاللَّهِ بَلْ هَذِهِ عَمَلَاتُكَ أَنْتَ مَعَ نَفْسِكَ ،  
 وَأَجْرِيْتُ ذَكَرَهُ مَرَّةً مَعَ الشَّيْخِ الْمَعَارِفِ جَمَالِ الدِّينِ الْحَوِيزَاوِيِّ شَيْخِ الشَّيُوخِ  
 بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ فَقَالَ كَانَ رَجُلًا جَلِيلَ الْقَدْرِ مِنْ أَفْرَادِ الْعَالَمِ وَفَضْلَاءِ الدَّهْرِ  
 وَأَعْيَانِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ وَأَخَذَ نَفْسَهُ فِي أَوَّلِ حَالَةٍ بِالتَّجْرِيدِ وَاجْتَهَدَ فِيهِ وَلَكِنْ  
 غَلَبَتْ عَلَيْهِ شَقَاوَتُهُ وَجَهْلُ صَبَاهُ فَقَتَلَ بِسَيْفِ الشَّرْعِ ثُمَّ أَمِيدَ (وَذَاكَ قَتِيلٌ لَا  
 يُظَلُّ لَهُ دَمٌ)



# نص تقريری دراسة دیوان السهروردی المقتول والرد علیهما



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت

مجلس البحث العلمي والدراسات العليا .

الرقم : ٩ / م ك

التاريخ : ١٩٩٥/٣/١١ م

الأستاذ الدكتور كامل مصطفى الشبيبي

تحية طيبة وبعد ،

فقد نظر مجلس البحث العلمي والدراسات العليا في جلسته رقم (٩٥/١١) يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٣/١١ في التقريرين المقدمين من المقومين للمخطوط الموسوم (ديوان السهروردي المقتول) ورأى المجلس الأخذ بتوصيتهما بضرورة إجراء بعض التعديلات على المخطوط ومن ثم النظر فيه عند إنجازها لإقرار نشره .

مرفقاً طيه صورة عن التقريرين لاطلاعكم على ملاحظتهما لأخذها بعين الاعتبار، وإجراء التعديلات المطلوبة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ...

أ.د. نبيه عاقل

رئيس مجلس البحث العلمي والدراسات العليا

## بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل الدكتور نبيه عاقل ، رئيس مجلس البحث العلمي  
والدراسات العليا في جامعة آل البيت .

تحيات طيبات :

درستُ مخطوطة الكتاب التي تفضلتم بإرسالها إليّ ، وعنوانها شعر  
السُّهْرَوَردي المقتول) ، ويسرني أن أقدم إليكم التقرير التالي حول قيمتها :

١. وصف المخطوطة وقيمتها العلمية : قوامُ هذا العمل جَمْعُ ما  
يُنسَبُ للسُّهْرَوَردي المقتول (٥٨١هـ) من أشعار ، وقد أتقن المؤلف جمع  
هذا الشعر من مظاهره ومصادره، ورَبَّه على الأسلوب القديم : بادئاً بما كان  
رويه الألف ومنتهاً بما كان رويّه النون، وقد استُهلَّت المخطوطة بصورتين  
مُسْتَنْسختين آلياً عن مقالتين نُشِرتا للمؤلف في بعض المجلات ، فتعرضُ  
الأولى منهما لحياة السهروردي وملابسَات قتله ، وتتناول الثانية شعره على  
نحو عام من غير تعمق في صَوْرِهِ ومعانيه، واختُصَّت مخطوطة الكتاب هذا  
بتخميس للامية كعب بن زهير المشهورة التي مَدَحَ فيها الرسول (ص)  
وتُنسَبُ بعض المراجع هذا التخميس للسهروردي المقتول ، ولا شك أن  
الجدد الذي بذله المؤلف في توثيق هذه الأشعار جيد، والعمل على العموم  
ليس خلواً من القيمة ، لكن تعليقات المؤلف على هذه الأشعار جملةً جاءت  
سطحية، وأتبعَ فيها أسلوباً تقليدياً .

٢. حول أسلوب البحث : مقالنا المؤلف (ص ١-٥) لا تُشكِّلان ،  
حتى لو دُمِجتا، دراسة وافية أو كافية للكشف عن مناحي حياة السهروردي  
ونتاجه في الفكر والشعر، ذلك أن المؤلف الفاضل لم يتمثل المادة التي جمعها  
على الوجه المطلوب ، فنجدّه يدوّن ما يُنسَبُ للسهروردي من رؤى  
صوفية (ص ٣) دون أن يتكلّف شرحها ودَمْجها في دراسة تركيبية مُتَدَرِّجة

على نَسَقَ البحث العلمي المتبع في هذه الأيام ، وتخلو دراسته للشعر من الاستبصار والتعمق، فهو يقتبس الأبيات ويكتفي بإبداء فملاحظات غائمة، فيها حشو كثير مما هو مألوف لدى (غير واضح) .

٣. مكانة الكتاب بالنسبة لنظائره : يسير هذا المؤلف على أسلوب في التحقيق والجمع كان متبعاً قبل خمسين سنة، ولما يعتبر اليوم كافياً وليس للكتاب وهو على هذه الصورة ، إلا مكانة ضئيلة الأهمية إذا قيس بنظائره.

٤. مدى صلاحيته للنشر : أرى أنه لا يجوز نشر هذا الكتاب على صورته الراهنة .

٥. ملاحظات أخرى : يترتب على الأستاذ المحقق أن يُجري التعديلات الجذرية التالية :

أ. مقدمة الكتاب يجب أن تكون وافية بحيث تبدي للقارئ صورة مكتملة ناضجة عن منحى حياة السهروردي وفكره الإشراقي، وصلة شعره بهذا الفكر بخاصة ، وبالتجربة الصوفية بعامة، وبهذا تكون المقدمة حوالي عشرين صفحة على الأقل .

ب. يجب أن تختتم كل قصيدة أو مُقَطَّعه من الشعر بتأويل مُفَصَّلٍ يبيِّن دلالتها ومراميها ، على اعتبار أن هذا الشعر إشارات رمزية صوفية تُضَاء بمواقف السهروردي الواردة في كتبه ورسائله الشهيرة مثل الألواح العمادية وهياكل النور ... الخ .

ت. لا بد من اصطناع عنوان لكل قصيدة ، وقد اقترحت ثلاثة عناوين للقصائد الأولى .

ث. يجب أن تُنقَع الهوامش التي تصحب الشعر بحيث تبدو مُقتصدة فتقتصر على شرح معاني الكلمات الواردة في المتن (أي في الشعر) وتبين



القراءات الأخرى الواردة في المخطوطات لكل نص شعري ، أما (الفهم  
التأويلي) لكل قصيدة ، فيكون تعقيباً مفصلاً وليس موضعه الهامش .  
مع خالص المودة والتقدير ، واعتذار عن التأخير .

بسم الله الرحمن الرحيم  
تقرير عن مخطوط كتاب (شعر السهروردي المقتول)

- ١ -

فلقد كان السهروردي الفيلسوف ، وما زال ، شخصية جدلية خلافاً لما تعرف حقيقة أمرها كما هي ، وعملها الأكيد عند بارئها، أما السهروردي الشاعر فقمن بأن يُهتَمَّ به وأن يجمع شعره ويدرس .  
ومن الجلي أن الأجزاء الأولى من المخطوط كانت مقالاتٍ منجّمةً نشرها صاحبها من قبل دون أن يشير إلى هذا ، والأهم أنه أبقاها كما كانت عليه أول مرة دون أن يغيّر فيها وهو يجعلها مقدمة للكتاب، وما هكذا تكون المقدمات! بيد أن المخطوط جهد جيد لصاحبه الذي يبدو أنه يجمع بين المعرفة بالفلسفة والشعر معاً لما يتبدّى من اجتهاداته الذكيّة ولحاته ومناقشاته اللافتة لبعض المسائل، وهي جميعاً تدل على أنه يعرف جيداً طبيعة الأرض التي يقف عليها والموضوع الذي يُعنى به .

- ٢ -

الكتاب في حاجةٍ إلى مقدمة ، أما ما وصفه صاحبه بأنه مقدّمة ، وهو : المقال (السهروردي المقتول فيلسوفاً وصوفيّاً) والمقال (السهروردي أديباً وشاعراً) اللذان لم يذكر أين نشرهما، فأحرى به أن يكون تمهيداً أو مدخلاً للكتاب، أما المقدمة فيجب أن تتناول أهمية الموضوع ودوافع نشره ومنهج الباحث في جمع شعر السهروردي وتحقيقه ، وهي ما خلا منها مخطوط الكتاب.

- ٣ -

المقالان/ المقدمة في المخطوط - خاصة الأول- ينوءان جداً بمعلومات وتواريخ عن الأعلام والمصادر في (المتن) وكذا في (هوامش) قسم الشعر وتحقيقه إن جاز هذا حين نشر المقال في مجلة ، فإنه لا يجوز حين يدرج في كتاب ، لأنه يغدو تحصيل حاصل وتكراراً لا مُسَوِّغ له ، ولا بدّ من أن يكتفى به في قائمة المصادر والمراجع بأن يكتب تاريخ ميلاد المؤلف ووفاته ، ومن الأفضل أن يخلّص كاهل المتن من إشارات المصادر بنقلها إلى الهوامش .

الكتاب ، ما خلا تخميس قصيدة كعب بن زهير ، غير مرقمة صفحاته ، وفي هذا ما فيه كما يقول الفلاسفة ، ولهذا أذكر ملاحظتي على الموضوعات والأشعار واحداً واحداً

٢-٣ : (الموضوع الأول : السهروردي المقتول فيلسوفاً وصوفياً) :  
جاء في الصفحة الأولى - العمود الأول : (يحيى بن حبش بن أمير كا  
(كذا) ، وتكرر في الفارسية ، لأن (الكاف) فيها علامة من علامات التصغير.  
وثمة اختلاف في اسم السهروردي في المصادر لم يُشر إليه صاحب  
المخطوط أو يناقشه. لماذا ؟

وورد في الصفحة نفسها - العمود الثاني أن عنوان كتاب المستشرق  
كي لسترنج ، الذي ترجمه كوركيس عوّاد وبشير فرنسيس هو (بلدان الخلافة  
الإسلامية) الصحيح أن الكتاب مطبوع بعنوان (بلدان الخلافة الشرقية) .

ويقول الباحث في الصفحة نفسها - العمود الثالث : (ولعل لفارق  
السنّ بينهما - ومقداره خمس سنين - ...) إن لفظة (المقدار) لا تستعمل في  
السنّ ، والأفضل أن يقول (ولعل لفارق السنّ بينهما - وهو خمس سنين -  
(..

أما في الصفحة الثانية ، فقد مرّ الباحث على مؤلفات السهروردي  
المطبوع منها والمخطوط ، سريعاً ، وأرى أن يذكرها جميعاً بدلاً من أن يذكر

بعض آرائه الفلسفية التي فصل فيها غيره من مستشرقين وعرب وإيرانيين ، والأجدى أن يبحث عن مدى صلة آرائه الفلسفية بشعره الذي جمعه وحققه ، ولا أخال أن ما كتبه عن (شعر السهروردي) في المقال الثاني (السهروردي أديباً وشاعراً) لا أخاله كافياً في كتاب موقوف على شعر السهروردي! ومن أولى من الباحث نفسه ، وقد عرف الموضوع معرفة جيدة ، بهذا؟

لقد أضحي الأمر ، الآن ، يحتمل تعريفاً مفصلاً وليس موجزاً ميسراً ، كما يقول الباحث في نهاية الصفحة الثانية من المقال الثاني : (فلعلنا لم نتجاوز الحد في التعريف الميسر بهذا الفيلسوف المعقد...).

أين (التناص) بين شعر السهروردي والقرآن الكريم ، وبين شعره وأشعار الحلاج وغيره من الشعراء ؟ وأين دوره - التناص - في شعر السهروردي؟ أين السمات الفنية لشعر السهروردي ؟

إن الإشارات في المتن والهوامش والاستشهادات السريعة وحدها ليست بكافية ، ولا مندوحة للباحث عن مبحث مستقل وافٍ فيها .

- ٤ -

أما مجموع شعر السهروردي ، فأقول فيه بدءاً : أين الكلام على الديوان وجد أم لم يوجد؟ وأين حديث صاحب المخطوط عن منهجه في جمع الشعر وتحقيقه؟ أقترح أن يقسم شعر الرجل ثلاثة أقسام : الأول لما هو ثابت له من شعر شطري (شعر الشطرين) ، والثاني للرباعيات (الدوييتات) ، والأخير للشعر المنسوب إلى الشاعر وإلى غيره وفقاً لما في المصادر ، وليس كما اجتهد الباحث وتنبه إلى ما قد يكون أضيف إلى السهروردي من شعر، مع الاحترام لاجتهاده وتنبهه .

أما من حيث منهج العمل ، فقد جرت العادة في جمع الشعر أن ترتب مصادر تخريجه وفقاً لتسلسل المصادر الزماني ، الأقدم ، فالقديم ، وهكذا... ،

وهو ما التزم به الجامع، وأن يشار إلى اختلاف الروايات - وكذا الشأن في شرح معاني الألفاظ وفي التوضيحات والتعليقات - في كل بيت على حدة ، لا كما فعل جامع شعر السهروردي .

ومن رسوم (صناعة) التحقيق ، كذلك ، أن يُكتفى في الهوامش ، بذكر المصدر والصفحة والجزء (إن وجد لا أن تُنقل بتواريخ ميلاد المؤلفين ووفاتهم والناشر ومكان النشر وسنته، لأن مسرد المصادر والمراجع هو المكان الصحيح والأنسب لهذه الأمور جميعاً ، وهو ما لم يأخذ به صاحب المخطوط. وإليك الآن ، الملاحظات الخاصة بالشعر :

#### القصيدة (١) :

- الصفحة الأولى - هامش (١) :

ثمة شكر للحاج هاشم الرجب ليس هذا مكانه ، المقدمة هي مكانه .  
ينتقد الباحثُ الدكتور فيروز حريرجي الإيراني رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة طهران ، الذي سبقه إلى جمع تسعين بيتاً للسهروردي في بحثه (أشعار وكلمات قصار عربي سهروردي) ، أليس أجدى أن يكون هذا النقد في المقدمة أو المدخل وأن يعرض لعمل حريرجي بنحو أوسع، لكي يقدم مسوّغاً مقنعاً لعمله هو؟ لأن قوله (وهي محاولة أفدنا منها بعد تمام عملنا في الجمع) غير كافٍ ، فضلاً عن هذا ، فإن عمل الباحث الإيراني يجب ألاّ يذكر في تخريج الشعر، لأن النصوص القديمة لا تؤخذ عن المعاصرين والمحدثين!

#### الرباعية (٣) :

يعلّق صاحب المخطوط على الشطر الرابع :

\*من لم يذق الحبّ من الأموات\*

بقوله (والمصراع الرابع قلق نحوياً ، إذ يحتاج أن يقال فيه : من لم يذق الحب كأنه الأموات أو فهو من الأموات) .

لست أرى في الشطر قلقاً ، لأنه حكمة ممتدة على الأيام لا ترتبط بزمن بعينه .

#### القصيدة (٥) - الحائية :

هذه القصيدة أطول قصيدة في المجموع باستثناء الخمسة ، وقد نسبت في بعض المصادر إلى غير السهروردي كما يشير الباحث أيضاً (صفحة البيت الثاني) ، بيد أنه أدرجها في الشعر الثابت للشاعر، وهو ما لا يجوز منهجياً كما أنه عثر على أبيات أخرى في عدد من المصادر ذكرها في الهوامش ولم يدرجها في المتن، لأنها لا تناسب ، في اجتهاده ، سياق شعر السهروردي ولا تتواءم معه، وهو مما لا يجوز أيضاً الصحة أن يثبت الجامع (الباقى غير واضح).

ويظل له الحق في أن يناقشه ويرفضه ويقول فيه ما يشاء إما في الدراسة التي ألححت إلى لزوم وجودها ، وإما في الهوامش .

وفي الصفحة السادسة من القصيدة (صفحة الأبيات ٤-١٠) يذكر الباحث بيتين للشاعر عبد المحسن الصوري ويحيل فيهما إلى (يتيمة السدر) للثعالبي ، في حين أن للشاعر ديواناً مطبوعاً في جزأين من تحقيق مكى السيد جاسم وشكري هادي شكر (وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨١) والبيتان في الجزء الثاني، ص ٥٩ ، وهما من قصيد عدتها (١٦) بيتاً .

#### المقطوعة (٦) :

اجتهد الباحث ، كما هو ديدنه، وحذف بيتاً من المقطوعة لأنه مصرّع ، و(لغريته عن المقطوعة ، ولسبق وروده في القصيدة السابقة (البيت ١٤)...) وكان مصدره (نزهة الأرواح) المخطوط .

أودّ أن أنبه الباحث على أن أبيات هذه المقطوعة جميعاً وردت في القصيدة السابقة (الحائية) في آخر نشرة من كتاب (نزهة الأرواح) (ص ٣٨٢-٣٨٣)، الذي حققه بلييا الدكتور عبد الكريم أبو شورب (مطبوعات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ١٩٨٨) معتمداً على مخطوطتين رئيسيتين، إحداهما مخطوطة (بني جامع) رقم ٩٠٨ بالمكتبة باستانبول التي اعتمدها الباحث نفسه ، كما أن أبيات المقطوعة نفسها وردت في نشرة الهندي خورشيد أحمد من الكتاب (١٩٧٦) الذي جاءت فيه القصيدة الحائية قصيدتين لا واحدة (١٢٩/٢-١٣٠ و ١٣٠-١٣١) ، ولا أستبعد أن تكون هذه المقطوعة جزءاً من (الحائية) التي وصل عدد أبياتها في نشرة (أبو شورب) إلى (٣١) بيتاً لا بدّ ، في ضوء كل هذا ، من إعادة النظر في القصيدة الحائية وهذه المقطوعة، فعسى أن يكون للباحث رأي آخر .

#### القصيدة (١١) :

يقول الباحث في هامش الصفحة الأخيرة عن هذه القصيدة : (وقال اليافعي في مقدمة روايته هذه (المقطعة) ، ويتكرر هذا المصطلح/ المقطعة في بعض كلامه على القصيدة (١٢) وغيرها . إن هذا الخلط في المصطلح ، فمصطلح قطعة لا يطلق في التراث إلا على الأبيات (٣-٦) ، ومصطلح قصيدة يطلق في الأعم الأغلب على (٧) أبيات فأكثر ، أمّا ما كان من الشعر في بيتين اثنين فقط، فيقال له (نتفة) ، ويقال للبيت الواحد المفرد (يتيماً).

وخلط الباحث في رأس الصفحة نفسها بين مصطلحي (التضمين) و(الاقْتباس) فجعلهما واحداً، والصحيح أن الاقتباس يطلق على ما يقتبس من القرآن الكريم والحديث (الباقى غير واضح) .

المقطوعة ١٣ (يجب أن يكون رقمها ١٤ لأن الباحث كرّر ١٣

مرتين) :

المقطوعة من بحر الطويل ، وقد نسي المحقق هذا على غير عادته في إثبات الوزن .

يقول في الهامش (السطر ٨) : (هذه المعاني متداولة بين شعراء الفلاسفة...) الصحيح أن يقال (الشعراء الفلاسفة) ، لأن للاستعمال الآخر معنى مختلفاً.

وأثبت الباحث في الهامش أبياتاً للشاعر صالح بن عبد القدوس ، لكنّ الشطر الثاني من البيت الأول مكسور وزنه (بحر الوافر) يجب حذف (الواو) من (ولي) كي يستقيم، ويصير :

\* فتمّ الغرّ لي ونما السرور \*

وجاءت (جنّاً) وكان (حيّاً) في البيت الثالث، وقد يكون الخطأ طباعياً.

الرباعية (١٥) :

هذه من المنسوب ويجب أن تدرج في الشطر المنسوب إلى الشاعر وغيره.

-٥-

وأصل إلى القسم الثاني ، حسب تقسيم الباحث ، من المجموع الذي أطلق عليه الجامع (شعر ينسب إلى السهروردي) ، لأقول : يخيّل للقارئ أن هذا الشعر المنسوب إلى الشاعر وغيره في المصادر ، لكن الحقيقة غير هذا ، فهو في المصادر مرفوع إلى السهروردي ، بيد أن الباحث هو الذي يشك في أن يكون لشاعره ، لأنه يخالف - في رأيه - قريّ شعر الرجل وطوابعه وسماته، وهذا من حقّه ، لكن ليس على هذا النحو ، له أن يشك ويبوح



بشكه في الدراسة ، هكذا اعتاد الباحثون ، وذا هو المنهج العلمي الأسلم ،  
وأودّ أن أذكر الباحث تذكيراً أن أكثر هذا المنسوب ، عنده ، أوردته  
الشهرزوري تلميذ السهروردي كما يقال ، والأمر متروك لتقديره وفطانته .

ومهما يكن ، فإن لي على هذا القسم الملاحظ الآتية :

المقطوعة الأولى ١٩/١ (الصحيح ٢١/١) :

جاء الشطر الثاني من البيت الأول هكذا :

\*وتغنم الدنيا فليس مخلدٌ\*

صحيحه في (نزهة الأرواح ١٣٥: ٢ - ١٣٦) :

\*ونعيم ذي الدنيا فليس يخلدٌ\*

المقطوعة ٢٠/٢ (الصحيح ٢٢/٢) :

يعلق الباحث على هذه المقطوعة في الهامش فيقول : (؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟) غير

واضح) .

تذكر بأبيات لزهير بن أبي سلمى ...)

إن أبيات زهير التي يذكرها ليست في ديوانه ، ولست أدري لماذا  
يستعين الباحث بقدرة السهروردي في السبك والتعبير في المقطوعة وكتابات  
وأدبه تشهد بهما وعليهما!؟

المقطوعة ٢٢/٤ (الصحيح ٢٤/٤) :

لم يقل الشهرزوري في هذه النتفة (قال..) كعادته ، أي أنه لم يسندها  
إلى السهروردي ، بل قال (ولما دفن بظاهر حلب وجد مكتوباً على قبره  
..(البيتان)) (نزهة الأرواح ١٣٥/٢) وهذا لا يعني أن البيتين له .

ويقول الباحث في الهامش: في مقدمة هذه المقطعة... الصحيح أنها  
(نتفة) وليس (مقطعة/مقطوعة) لأن النتفة مصطلح لكل بيتين اثنين فقط .

القسم الأخير من المجموع المخطوط هو تخميس السهروردي لقصيدة  
(بانت سعاد) لكعب بن زهير وهذا القسم والحمد لله، مرقم الصفحات!  
يذكر الباحث (ص ١) أنه اعتمد في هذا التخميس على مجموعتين  
شعريين مخطوطين ، أحدهما في مكتبة (توبنجن) الألمانية (وليس ألمانيا الغربية  
الآن) ، والآخر في مكتبة (غوٹا) الألمانية كذلك (وليس ألمانيا الشرقية الآن)  
والمتوقع ، والحال هذه ، أن يتقيد الباحث بتقاليد التحقيق العلمية ، فيصف  
المخطوطين ويثبت صفحات مصورة منهما ، ويضع لكل منهما (رمزاً) كأن  
يرمز للأول بـ (ت)، والآخر بـ (غ) مثلاً ، كيلا يثقل الهوامش بتكرير  
مخطوطة توبنجن ومخطوطة غوٹا مرات ومرات! فضلاً عن أن (غوٹا) كتبت  
(كوٹا) كثيراً في الهوامش ، فأيهما أصح؟!

هذه ملاحظات منهجية عامة ، وثمة ملاحظ أخرى ، هي :

-ص ١٥- هامش (١١) :

يأخذ الباحث معنى (البانة) وشجر البان عن (المنجد) للأب لويس  
معلوف ، يفضل أن يرجع في الأعمال العلمية، كهذا العمل، إلى المعجمات  
العربية الأم التي لخص عنها لويس معلوف وغيره من أصحاب المعجمات  
الحديثة .

-ص ٢٠- : ثمة خطأ في الشطر الأول إذ كتبت لفظة (تأدياً) بدلاً من  
(تأويأ) .

-ص ٢١- هامش (٢٨) : كتبت (المهارك) (بالراء) مكان (المهالك)  
(باللام) .

-ص ٢٢- هامش (٢٩) : (غير واضح) .

الشرط : \* لكن على قدره قدرًا مطاوعه\*

لا معنى له ، ويبدو أن الخلل في (لكن) التي قد تكون محرفة عن (يجني) أو (يبي) .

-ص ٢٧- : ضُبِطت لفظة (بُذِرْنَا) (بضم الباء) باليد في الشرط الذي هي فيه، وضبطت في الهامش ، باليد كذلك ، (بَذَرْنَا) (بفتح الباء والراء) ، لماذا؟

-ص ٢٩- : يقول الباحث عن لفظة (شكور) في الهامش ، في هذا الشرط : \* وهل يحول شكور عن عجائبه؟\*

يقول (ومناسبة الشكور في المصراع الثالث عسيرة على فهمنا، ولعل فيها تصحيحاً) .

وأقول : قد تكون لفظة (شكور) مصحّفة عن (نكور) (بالتون) التي يستقيم المعنى بها .

ويعلق الباحث ، في الهامش كذلك ، على الشرط التالي :

\* لما رأوا أن حزب الكفر مختلف \*

بقوله : (وتسويغ الهجرة - في المصراع الثالث - باختلاف حزب الكفر غير منطقي إذ العكس هو الأصلح ، ويدعوننا إلى ترجيح (مختلف) (بالحاء المهملة) بمعنى (متحالف) إن لم ترد في المعاجم) .

وأقول : ليس ثمة من حاجة إلى هذا الترجيح ، لأن (مختلف) في الشرط ، كما أفهمه، تعني (متعدد) أي أن حزب الكفر متعدد وكثير، وليس من الاختلاف والفرقة .

ويثبت الباحث ، في الهامش أيضاً ، البيت المشهور الآتي على هذا النحو:

لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي

الصحيح أن يكتب هكذا :

لا سيف إلا ذو الفقار رنولا...

لأنه من مجزوء بحر الكامل ، وهو من الأبيات المدوّرة ، وأخطأ الطابع في كتابة (ذو) بالواو حيث كتبها (ذر) (بالراء) .  
-ص ٣٠- : في هامش هذه الصفحة خطأ طباعي في كتابة (مقتول)  
(بالقاف) .

-٧-

ثمة مصادر أخرى فات الباحث أن يطلع عليها، وقد يكون فيها ما يفيد منه، وهي :

١. تاريخ فلاسفة إيراني (از آغاز اسلام تا امروز) ، دكتور علي أصغر حلبي، كتابفروستي زوّار ، چاپ دوم ١٣٦١ هـ.ش .  
(الكتاب بالفارسية ، ويبدو أن الباحث يعرف الفارسية) .
٢. سيرة صلاح الدين (المسمّاة النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية).  
بهاء الدين بن شدّاد ، تحقيق جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٦٤ .
٣. العبر في خبر من غير ، الحافظ الذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجد  
وفؤاد السيد ، الكويت ١٩٦٠-١٩٦١ .
٤. لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، طبعة حيدر آباد-الدكن  
١٣٣١ هـ .

-٨-

وصفوة القول أن ملاحظاتي السابقة عن المخطوط لا تقلل من قيمته  
وجهد صاحبه فيه ، والهدف فيها معاونة الباحث في تهذيب مخطوطه  
والوصول به إلى درجات أخرى من الكمال والتمام .

المخطوط ، بآخره ، قمين بالدعم والنشر بعد أن يتدبر صاحبه هذه  
الملاحظات تدبراً يعينه على تنقية مخطوطه بإتمام النقص وسدّ الثلم وحذف  
الحشو، والله الموفق للصواب دائماً .

عزيزي أ.د. نبيه عاقل ، رئيس مجلس البحث العلمي في جامعتنا

إشارة إلى رسالتكم المرقمة ٩/م ك ، المؤرخة في ١١/٣/١٩٩٥ المتضمنة إجراء تعديلات على مخطوط كتابي (ديوان السهروردي المقتول) أوجه اهتمامكم إلى النقاط التالية :

١. تضمن التقريران إشارات إلى هفوات وسهو في السرد يوشك أن يكون خطأ كتابياً أو مطبعياً وهو أمر أردته وتوقعته وسأعمل على الإفادة من تلك الإشارات .

٢. وتضمننا (توجيهات) إلى إضافات إلى الهوامش تثقل بها وتعقدها وتعسرّها على أفهام القراء خصوصاً ذوي التوجه الأدبي منهم وبخاصة أن رسالتي في الأدب الصوفي ، ومنها هذا الديوان، هي عقد أواصر التواصل بين التصوف من حيث هو فلسفة وأدب، وبين التيارات الأدبية الاصطلاحية ليكونا كياناً واحداً طبيعياً وهو ما لا يعرفه أكثر النقاد في الماضي والحاضر.

٣. وتضمننا الإشارة إلى وجوب إضافة فصل يتضمن سرداً لكتب السهروردي تتم به المقدمة ، في رأي أحدهما، وهو أمر يخرج بها عن مسلكها إذ أن هذا البحث، وهو مكتوب عندي وجاهز ، يشكل أربعة وسبعين مصنفاً سرّدت بها إحدى وأربعين صفحة من القطع الكبير، وكتب هذا مع مقدمة مداها عشرون صفحة؟!

٤. واقترحا التوسع في المقدمة وهو أمر لا يحتمله الحيز ، وتأباه طبعة الديوان الذي أردته أن يكون (وسطياً) يجذب ولا يدفع كما فعلت مع ديوان الحلاج وأبي بكر الشبلي من قبل ، إذ المقدمات الطويلة تقلب الكتاب إلى بحث واسع في فكر السهروردي وفلسفته ، وليس مكانه مقدمات الدواوين، علماً بأن لي مقدمات من هذا القبيل في كتيبي، ديوان الدوبيت في الشعر

العربي (١٥٢ صفحة) وشرح ديوان الحلاج (١٣٤ صفحة) ، وديوان الكان  
وكان (٧٠ صفحة) وديوان السلسلة ( صفحة) .

٥. اقترح الزميلان الخبيران (تحديث) منهجي وأسلوبى في البحث  
بوصفه قديماً وألحق أنى بنيت سمعنى فى البحث والتحقيق على منهج  
وأسلوب امتدا منذ سنة ١٩٦٧ إلى الآن وسيستمران معى إلى انتقالى إلى  
العالم الآخر بعد سنّيات قليلة وليس من المعقول أن أفعل ذلك وقد تجاوزت  
رتبة الأستاذية (سنة ١٩٧٢) إلى الأستاذية المتميزة منذ عشر سنين ،  
فالمفروض أنى قدوة وأسوة - وأنا كذلك فى بلادى وكثير من البلدان  
العربية والآسيوية- لا متعلّم شاد أتلقى دروساً فى البحث وأشكال الهوامش  
وترتيبها وما إلى ذلك مما يحتاجه طلبة الماجستير ، وبعد أن نلت الجوائز على  
تحقيقاتى من بلادى وبلاد العرب .

لهذا كله يؤسفنى أن أسحب كتابى وطلبى الذى قدمته للجامعة الفنية  
هذه لأننى حريص على أن أبقى كما أنا وكما يعرفنى الناس ولا أحتاج إلى  
ترقية ترفعنى إلى مرتبة أعلى ولا إلى منزلة أنا بالفعل حائز لها، فإن أردتم أن  
يطبع الكتاب كما هو ليكون هدية (مجانية) منى إلى الجامعة فأهلاً وسهلاً،  
وإن كانت الأخرى فدعوى أتمثل بقول شاعرنا القديم :

الآن - وابيضْ مُسْرُبَتى وَعَضَضْتُ من نابى على جذمٍ  
وحلبتُ هذا الدهرَ أشْطُرَهُ وأتيتُ ما آتَى على عَلمٍ  
ترجو الأعادي أن أَلينَ لها هذا تَخَيُّلُ صاحبِ الحُلُمِ

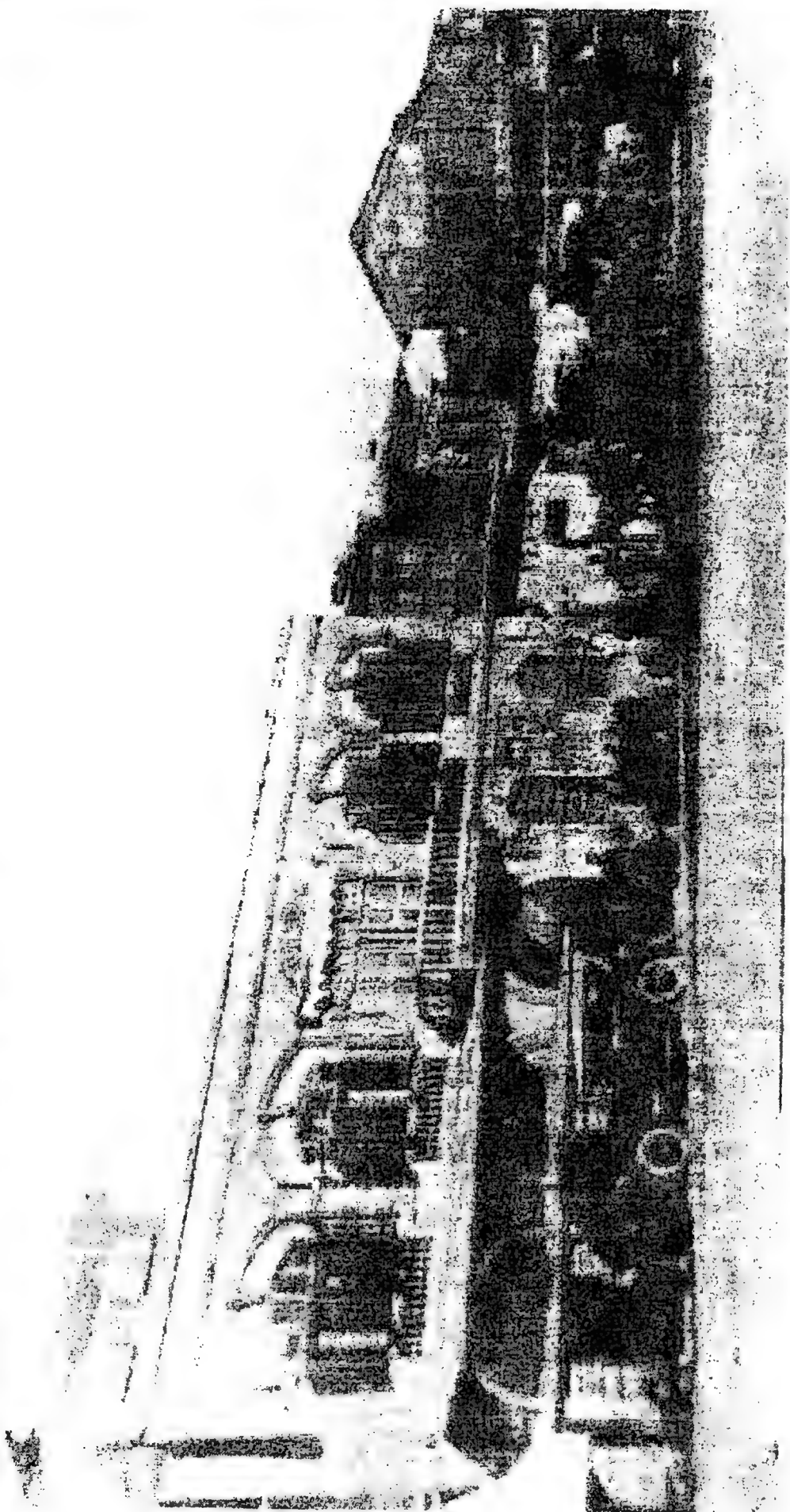
وطبعاً لا يعدّ الخبيران الأخوان عدوين ولكن لا مناقشة فى الأمثال .

وتقبلوا منى فائق الاحترام ..

أخوكم

د. كامل مصطفى الشبيبي

# سجده آیت الله العظمیٰ خراسانی





## مصادر الجمع والشرح والتحقيق

### أ. المخطوطات :

- أبو الورد (السيد محسن بن هاشم، ت ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م - ١٩٢١م): المجموع الجامع ، مخطوط الدكتور حسين علي محفوظ
- الصرصري (يحيى بن يوسف ، ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) : ديوانه ، مخطوط الأوقاف ببغداد برقم ٣٠١
- مجهول : إتمام تنمة صوان الحكمة ، مكتبة كوبريلي باسطنبول رقم ٩٠٢.
- مجهول : مجموع شعري ، خزانة كوئا في ألمانية الشرقية برقم ٢٢٢٧
- مجهول : مجموع شعري : خزانة توبنجن في ألمانية الغربية برقم MA,VI,١٤٠.
- مجهول: مجموع شعري ، خزانة المكتبة المركزية للأوقاف ، بغداد، برقم ٤٤٧.
- مجهول: مجموع شعري ، خزانة المكتبة المركزية للأوقاف ، بغداد برقم ١٣٧١٣.

### ب. المطبوعات :

- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أحمد بن القاسم السعدي ، ت ٦٦٨هـ / ١٢٩٦م) : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ط. بيروت ١٩٥٦.
- ابن تغري بردي (يوسف الأتابكي، ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ط. دار الكتب المصرية.

- ابن خلّكان (شمس الدين أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) :  
وفيات الأعيان ، بتحقيق محي الدين عبد الحميد ، ط. مصر ١٩٤٨.
- ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله ، ت ٤٢٨هـ/١٠٣٧م) :  
ديوانه ، بتحقيق د. حسين علي محفوظ، ط. طهران ١٩٥٧م.
- ابن عبد ربّه الأندلسي (شهاب الدين أحمد بن محمد المرواني،  
ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م) : العقد الفريد ، بتحقيق أحمد أمين وزميله، ط. مصر  
١٩٤٨-١٩٥٣
- ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحيّ الحنبلي ،  
ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط. مصر  
١٣٥٠-١٣٥١هـ/١٩٣١-١٩٣٣م
- ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ،  
ت ٨٠٧هـ/١٤٠٥م) : التاريخ ، بتحقيق د. حسن الشّمّاع، ط. البصرة  
١٩٦٩
- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري، ت ٢٧٦هـ/٩٨٩م) :  
الشعر والشعراء ، ط. ليدن ١٩٠٢.
- ابن هشام (أبو محمد عبد الملك الحميري البصري،  
ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) : السيرة النبوية، بتحقيق محي الدين عبد الحميد،  
ط. المكتبة العربية الكبرى بالقاهرة ، بلا تاريخ .
- ابن الوردي (زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر المقرئ،  
ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) : التاريخ ، ط. النجف ١٩٦٩
- أبو الفدا (عماد الدين اسماعيل، ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) : المختصر  
من أخبار البشر، ط. المطبعة الحسينية بالقاهرة، بلا تاريخ .

- أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين الأموي المرواني، ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) : الأغاني، ط. دار الثقافة بيروت .
- أبو نواس (الحسن بن هاني، ت ١٩٨هـ/ ٨١٤م) : الديوان، بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، ط. مصر ١٩٥٣ .
- الأهدل (الحسين بن عبد الرحمن الحسيني اليميني، ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) : كشف الغطاء، بتحقيق د. أحمد بكيرة، ط. تونس ١٩٦٤ .
- البوصيري (أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي الدلاصيري، ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٤م) : ديوانه، بتحقيق محمد سيد كيلاني، ط. مصر ١٩٥٥ .
- بروكلمان (كارل، ت ١٩٥٦م) : تاريخ الأدب العربي بأصله وملاحقة الألمانية وترجمته العربية الناقصة، ط. دار المعارف بمصر .
- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري، ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م) : يتيمة الدهر، ط. مصر ١٣٠٢هـ .
- الجامي (عبد الرحمن بن أحمد، ت ٨٩٨هـ/ ١٤٩٢-١٤٩٣م) : نفحات الأنس (بالفارسية) ، ط. لكنو، بالهند، ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م
- الخونساري (محمد باقر، ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) : روضات الجنات، بتحقيق أسد الله اسماعيليان ط. طهران ، بلا تاريخ .
- حريجي (فيروز، من جامعة طهران) : أشعار وكلمات قصار عربي سهروردي (بالفارسية) ، ط. مجلة دانشكده (= كلية) أدبيات وعلوم إنساني (بجامعة طهران، العدد : ٧٢-٧٣، ١٩٧٠، ٧٣
- الدميري (محمد بن موسى بن عيسى، ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) : حياة الحيوان الكبرى، ط. مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٨ .

• الديار بكري (حسين بن محمد بن الحسن،  
ت ٩٩٦هـ / ١٥٨٨م): تاريخ الخميس ، ط. مصر ١٢٨٣هـ

• الزركلي (خير الدين بن محمود الدمشقي): الأعلام، ط ٢. مصر  
١٩٥٤-١٩٥٩

• الزمخشري (أبو القاسم محمود بن  
عمر، ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م): أساس البلاغة، ط. مطابع الشعب بالقاهرة  
١٩٦١.

• سبيز (أوتو) وختك (س ك): ثلاث رسائل للسهروردي،  
ط. شتوتجارت ١٩٧٥.

• السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي،  
ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م): الروض الأنف (شرح سيرة ابن هشام) ط. مصر  
١٩١٤.

• الشيراوي (جمال الدين عبد الله بن محمد المصري،  
ت ١١٧٢هـ / ١٧٥٩م): الإتحاف بحبّ الأشراف، ط. مصر ١٣١٦هـ.

• الشرواني (أحمد بن محمد بن علي، ت بعد ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م):  
نفحة اليمن فيما يزول به الشجن، ط. المطبعة الشرقية بمصر ١٣٢٤هـ.

• الشهرزوري (شمس الدين محمود بن محمد،  
ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م): نزهة الأرواح وروضة الأفراح، بتحقيق السيد  
خورشيد أحمد، ط. حيدر آباد ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

• الشيبى (كامل مصطفى) :

- الحلاج موضوعاً للآداب والفنون العربية والشرقية قديماً  
وحديثاً، ط. بغداد ١٩٧٧.

- ديوان الحلاج ، ط. بغداد ١٩٧٥.

- ديوان الدوييت في الشعر العربي، ط. بيروت ١٩٧٢
- شرح ديوان الحلاج، ط. بيروت ١٩٧٤.
- الشيرازي (محمد بن مؤمن بن قاسم الجزائري، ت ١١٣٠هـ/—/١٧١٨م): خزانة الخيال، ط. قم في إيران، ١٣٩٣هـ/—/١٩٧٣م.
- العاملي (هـاء الدين محمد بن الحسين الجباعي، ت ١٠٣١هـ/—/١٦٢٢م): الكشكول، ط. مصر ١٢٨٨هـ.
- غني (قاسم): تاريخ التصوّف في الإسلام، بترجمة صادق نشأة ومراجعة د. أحمد ناجي القيسي، ط. مصر ١٩٧٠.
- فروخ (د. عمر): تاريخ الأدب العربي (الجزء الثالث)، ط. بيروت ١٩٧٢.
- الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الرازي، ت ٨١٦هـ/—/١٤١٣م): القاموس المحيط، ط. مصر ١٩٣٨.
- القاضي عياض (بن موسى اليحصبي الأندلسي، ت ٥٤٤هـ/—/١١٤٩م): الشفا بتعريف حقوق المصطفى، بتحقيق أحمد بسيوني سليم، ط. مصر بلا تاريخ.
- القرشي (أبو زيد محمد بن أبي الخطّاب، ت ١٧٠هـ/—/٧٨٦م): جمهرة أشعار العرب، ط. بيروت ١٩٦٣.
- كعب بن زهير بن أبي سلمى (ت نحو ٢٦هـ/—/٦٤٥م): شرح ديوانه برواية السكرّي، ت ٢٧٥هـ/—/٨٨٨م)، ط. دار الكتب المصرية ١٩٥٠.
- لسترنج (كي): بلدان الخلافة الشرقية، بترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد، ط. بغداد ١٩٥٤.

- مبارك (د. زكي) : المدائح النبوري، ط ٢. مصر ١٩٦٧.
- مجهول : ألف ليلة وليلة ، ط. بولاق ، مصر ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م.
- مجهول : نفع الأزهار في منتخبات الأشعار، ط. مصر بلا تاريخ.
- محمود نسيم : سفينة النجاة المرضية في أناشيد السادة الشاذلية، ط. مصر ١٩٥٦.
- المقرّي ( أحمد بن محمد التلمساني، ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) : نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، بتحقيق د. إحسان عباس، ط. بيروت ١٩٦٨.
- هدايت (رضا قلي، ت نحو ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م) : رياض العارفين (بالفارسية) ، ط. طهران ١٣١٦هـ ش / ١٩٣٨م.
- اليافعي (أبو محمد عبد الله بن أسعد، ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٧م) :  
 - مرآة الجنان، ط. حيدر آباد ١٣٣٧-١٣٣٩هـ.  
 - نشر المحاسن الغالية ، ط. مصر ١٩٦١م.
- ياقوت الحموي (بن عبد الله الرومي، ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) :  
 - معجم الأدباء، بتحقيق أحمد محمد نجاتي ، ط. دار المأمون بمصر ١٩٣٦-١٩٣٨م.  
 - معجم البلدان ، ط. بيروت ١٩٥٧م.

## كتب أخرى للمؤلف

A . In English ,  
١. Sufism and Shi'ism , LAAM Ltd,  
England, ١٩٩١ .

ب . بالعربية :

١. الصلة بين التصوّف والتشيع ، ط ١ ، في جزئين ، بغداد ١٩٦٣ -  
١٩٦٤ (٧١٤ صفحة) ط ٢ ، في جزء واحد ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩  
(٦٤٩ صفحة) ط ٣ ، في جزئين ، دار الأندلس ، (٦٦٣ صفحة) بيروت  
١٩٨٣ ، وقد ترجم هذا الكتاب إلى الفارسية ترجمة ملخصة بقلم الأستاذ  
الدكتور علي أكبر شهابي ونشرته جامعة طهران سنة ١٩٧٥ ، (٣٦٥  
صفحة) (تنورات جامعة طهران رقم ١٤٦٨) .

٢. الفكر الشيعي والتزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر  
الهجري، مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٦ (٦١٢ صفحة) وقد طبع ثانية كجزء  
ثان للكتاب السابق تحت عنوانه المذكور ، بيروت ١٩٨١ (٥٣٥ صفحة) ،  
وقد ترجم إلى الفارسية بقلم الأستاذ علي رضا ذكاوتي قراغرلو، وطبع ضمن  
منشورات (أمير كبير) في طهران سنة ١٣٥٩ هـ — ش (١٩٨٠ م) ، وأعيد  
طبعه سنة ١٩٩٥ .

٣. ديوان أبي بكر الشبلي ، مع مقدمة طويلة ، مطبعة التضامن ، بغداد  
١٩٦٧ (٢٣٢ صفحة) .

٤. الطريقة الصفوية ورواسبها في العراق المعاصر ، مكتبة النهضة،  
بغداد ١٩٦٧ (١٠٠ صفحة) .

٥. ديوان الدوييت في الشعر العربي في عشرة قرون، منشورات الجامعة الليبية ، دار الثقافة بيروت ١٩٧٢ (٧٧٤ صفحة) .
- وقد نال هذا الكتاب جائزة جمعية أصدقاء الكتاب في لبنان لسنة ١٩٧٢.
٦. ديوان الحلاج ، ط ١ ، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٤ (١٢٠ صفحة) ، ط ٢ مطبعة آفاق عربية ببغداد ١٩٨٤ (١٨٠ صفحة) ، دار الجمل ، كولون ألمانيا ١٩٩٧ (١٩٠ صفحة) .
٧. شرح ديوان الحلاج ، مكتبة النهضة ، بيروت ١٩٧٤ (٤٧٥ صفحة).
٨. الحلاج موضوعاً للآداب والفنون العربية والشرقية قديماً وحديثاً ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٦ (٤٥٠ صفحة) .
٩. الفلك المحملة بأصداف بحر السلسلة (وهو ديوان لتراثنا من فن السلسلة الشعري) . مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٧ (١٥٢) .
١٠. ديوان (الكان وكان) في الشعر العربي القديم ، نشر مسلسلأ في مجلة التراث الشعبي (البغدادية) ، إعداد سنة ١٩٨١ ومطلع ١٩٨٢ (٢٩٠ صفحة) ثم طبع في بغداد ١٩٨٧ (٣٩١ صفحة) .
١١. الحب العذري ومقوماته الفكرية والدينية حتى أواخر العصر الأموي، الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ع : ١٥٩ ، ١٩٨٥ (١٣٨ صفحة، قطع الثمن) وأعيد طبعه مع زيادات في بيروت، دار المناهل ١٩٩٧ (١٦٠ صفحة) .
١٢. صفحات مكثفة من تاريخ التصوف الإسلامي، نشر دار المناهل ، بيروت ، ١٩٩٧ (١٩٠ صفحة) .
١٣. ديوان فن القوط (من الشعر الشعبي القديم) ، نشر دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد) ، ٢٠٠١ .



١٤. أصدقاء وملاحم عربية وإسلامية في رواية دون كيخوتة لشربانتس ،  
نشر ديوان الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ٢٠٠٢ .

١٥. ديوان السهروردي المقتول ، نشر دار المنتخب العربي، بيروت  
٢٠٠٢

١٦. البهلول بن عمرو (رائد عقلاء المجانين) - المكتبة العصرية- بغداد -  
٢٠٠٤ .



**صور عن النسخ الأصلية لتقرير  
دراسة ديوان السهروردي المقتول  
والرد عليهما**



بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة البت  
AL-BAYT UNIVERSITY

Council for Research  
and Graduate Studies

مجلس البحث العلمي  
والدراسات العليا

Ref.  
Date:

الرقم ٥٢/٩  
التاريخ ٢١/١١/١٩٩٥  
الموافق

الأستاذ الدكتور كامل مصطفى الشبيبي

تحية طيبة وبعد ،

فقد نظر مجلس البحث العلمي والدراسات العليا في جلسته رقم (٩٥/١١) يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٣/١١، في التقريرين المقدمين من المقومين للمخطوط الموسوم "ديوان السهروردي المقتول" ورأى المجلس الأخذ بنوصيهما بضرورة إجراء بعض التعديلات على المخطوط ومن ثم النظر فيه عند إنجازها لإقرار نشره.  
مرفقا طيه صورة عن التقريرين لأطلاعكم على ملاحظتهما لاخذها بعين الاعتبار وإجراء التعديلات المطلوبة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

أذنبه صائل

رئيس مجلس البحث العلمي والدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الفاضل الدكتور نبيل عاقل ، رئيس مجلس البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة آل البيت

تحيات طيبة ؛

دريسة المخطوطة الكتاب التي لفضلكم بإرسالها إلي ، وعنوانها "شعر السهروردي المقتول" ، ويصريح أن أقدم اليكم التقرير التالي حول قصتها :

١. وصف المخطوطة وقصتها العلمية : قوام هذا العمل جميع ما ينسب للسهروردي

المقتول (٥٨١ هـ) من أشتار . وقد اتقن المؤلف جمع هذا الشعر من مظاهره ومصادره ، ورقيته على الأسلوب القديم : بادئاً بما كان رويته أولاً وشتمها بما كان رويته النون . وقد استشهد المؤلف بالمخطوطة بصورتين مستنسختين آلياً عن مقالتي نشرنا المؤلف في بعض المجلات ، فتعرض الأولى منها لحياة السهروردي وملابسات قتله ، وتتناول المأينة شعره على نوع عام من غير تحقق في صوره ونحائه . واختصت بطلوئه الكتاب هذا بتحسين يلامية كعب بن زهير المشهورة التي مدح فيها الرسول (ص) ، ونسب بعض المراجع هذا التحسين للسهروردي المقتول . ولادته أن بطر الذي بذله المؤلف في توثيق هذه الأشعار جيد ، والعمل على التوصل إلى خلوا من الحقيقة ، لكن تعليقات المؤلف على هذه الأشعار حملة على جهل سطحية ، واتباع فيها أسلوباً تقليدياً .

٢. أسلوب الباحث : مقالنا المؤلف (ص ١-٥) لا يتكلم ، حتى لو رجعنا ،

دراسة وافية أو كافية للكشف عن مناهي حياة السهروردي ونماجه في الفكر والشعر . ذلك أن المؤلف الفاضل لم يتمثل المادة التي جمعها مع الوجه المطلوب ، فنجده يدون ما ينسب للسهروردي من روى صوفيه (ص ٢) دون أن يتكف شرحها ودورها في دراسة تركيبية متدرجة على نسق البحث العلمي الطبيعي في هذه الأيام . وتخلو دراسته للشعر من الاستبصار والشمع ، فهو يقتبس الوحيات ويكتفي بإيراد صوغات غامضة ، فيها حسو كثير مما هو مألوف لدى

٣. مكانة الكتاب بالنسبة لنظائره : ليس هذا المؤلف على أسلوبي في التصغير والجمع كان شبيهاً قبل خمسين سنة ، ولما يقدر اليوم كافياً ، وليس للكتاب ، وهو على هذه الصورة ، المكانة فضيلة الذهبية إذا قيس بنظائره .

٤. مدى صلاحيته للنشر : أرى أنه لا يجوز نشر هذا الكتاب على صورته الحالية .

٥. ملاحظات أخرى : يترتب على الأمتياز المحقق أن يجري التقديرات الجزئية التالية :  
١. مقدمة الكتاب يجب أن تكون وافية بحيث تبيّن للقارئ صورة متكاملة ناضجة عن معنى حياة السروري وفكره الاستراتيجي ، ومجلة شعره بهذا الفكر الخاصة ، وبالجزيرة الصوفية بعامة . وهذا ما يكون المقدمة حوالي عشرين صفحة على الأقل .

ب. يجب أن تختتم كل قصيدة أو مقطوعة من الشعر بتأويل مفصل يبيّن دلالتها ورميزها ، مع اعتباره أن هذا الشعر استلزامات رمزية صوفية تتواءم بمواقف السروري الواردة في كتبه ورسائله الشريفة مثل الألواح العنبرية وصالح النور .. الخ

ج. لا بد من اصطلاح عنوان لكل قصيدة ، وقد اقترحت ثلاثة نماذج

د. يجب أن تتفق الهوامش التي تصحب الشعر بحيث تبدو مقتضبة فتتقصر على شرح معاني الكلمات الواردة في المتن ( أي في الشعر ) وتبين القراءات التي جرى الوارد في الملاحظات لكل نص شعري . أما الفهم التأويلي لكل قصيدة ، فيكون تعقيداً مفضلاً وليس موجزاً .

مع خالص المودة والتقدير ، واعتذار عن التأخير ،

وأما من حيث منهج العمل ، فقد صرته العادية في جميع الشعر أن ترتب مصادر تخرجه ونوعاً  
 لتسلسل المصادر الزمنية : الأقدم ، فالأقدم ، وهكذا ... وهو ما التزم به الجامع ،  
 وأن يشاء إلى اختلاف الروايات . وهذا لأن في مصدره معاني الخلق وفي  
 التوضيحات والتعليقات . في كل بيت على حدة ، لا كما فعل جامع شعر السهروردي  
 ومن رسوم « صناعة » التحقيق ، كذلك ، أن يكفى في الصوامع ، بل في المصدر  
 والصفحة والجزء ( وإن وجد ) ، لا أن يُثقل بتواريخ ميلاد المؤلفين ووفاتهم والناسخ  
 ومطابق النسخ وسننته ، لأن مصدر المصادر والمراجع هو الملائم الصحيح والناسخ  
 لهذه الأمور جميعاً ، وهو ما لم يأخذ به صاحب المخطوط  
 والبدء ، التذنب ، الملاحظات الخاصة بالشعر .

المقيدة (١) :

الصفحة الأولى - صامت (١) :

تمة أكثر للعاج صامتم الرجب ليس هذا

ملائمة ، المائدة هي ملائمة .

يتفق الباحث ، الدكتور ، فيرجي ، الإيراني ، رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب  
 جامعة طهران ، الذي سبقه إلى جمع تجميع بيتاً للسهروردي في نسخة من شعره  
 والملائمة قصار عزف سهروردي « . ليس أجده أن يكون هذا البيت في المائدة أو الملاحق  
 وأن يعرض لعمل فيرجي بنحو أوسع ، لكي يقدم شيئاً مقنعاً للعمل صواب لأن  
 قوله « وهي محاولة أفدنا منها بعد تمام عملنا في الجمع » غير ملائم ، فضلاً عن  
 هذا ، فإن عملاً الباحث الإيراني ، يجب أن يذكر في تخرجه الشعر ، لأن النص من  
 القديمة لا تؤخذ من هذا المعاصرين والمحدثين !

الرابعة (٣) :

يعلق صاحب المخطوط على الشعر الرابع :

من لم يذوق العتبة من الأموات \*

يقوله « والمصراع الرابع خلق فحواً ، وإن يحتاج أن يقال فيه : من لم يذوق الحب لأن  
 الأموات أوفوه من الأموات » .

لست أرى في الشعر خلقاً ، إلا أنه كلمة ممددة على الأبيات لا ترتبط بجزء معين .

المقيدة (٤) - الخاتمة :

صحة المقيدة أطول قصيدة في المجموع ، باستثناء

الخمسة ، وقد نسبته في بعض المصادر إلى غير السهروردي كما يشير الباحث أيضاً  
 ( صفحة البيت الثاني ) ، بيد أنه أدرك في الشعر الذي لا يخلو ، وهو ما لا يجوز منهجياً .

كما أنه عثر على أبيات أخرى في عدد من المصادر ذكرها في الصوامع ولم يذكرها في المائدة ،  
 لأنها لا تناسب ، في وجهه ، عيناك شعر السهروردي ولا تتواءم معه ، وهو ما  
 لا بد أن يؤخذ ، لأنه لا بد من كماله من القصيدة كما أنه لا بد أن يؤخذ ، لأنه

ونظراً له الحق في أن يناقشه ويرفضه ويقول فيه ما يشاء مما في الدراسة التي ألمحت إلى  
لحرقه وجعلها عوالم في الطوامس.

وفي الصفحة السادسة من القصيدة (صفحة الأبيات ١-١٠) يذكر الباحث  
ببعض لسان عمر عبد المحسن الصوري وتحليل فيها إلى د. يتيمة الدهر، لانتمائي في بعض  
اللائحة المرفوعة مطبوعاً في جزئية من تحقيق علي السيد جاسم وشكري صادي  
مركز الوزارة الثقافية والإعلام - بغداد (١٩٨١) والبيتان في الجزء الثاني  
ص ٥٩ وهما من قصيدة عدنان (١٦) بيتاً  
المقطوعة (٦).

اجتهد الباحث، كما هو ديدنه، وحذف بيتاً من المقطوعة  
التي هي معشوق، وذلك لفريقه عن المقطوعة، وليسبق ويورد في القصيدة السابقة  
(البيت ١٩) من ذلك، ولأن مصدره لا ينزهة الأرواح، بل المخطوط.

أورد أيضاً الباحث على أن أبيات هذه المقطوعة هي في القصيدة  
السابقة (الخاتمة) في آخر نسخة من كتاب «نزهة الأرواح» (ص ٣٨٣-٣٨٤)،  
الذي حققه بليسا الدكتور عبد الكريم أبو شويرب (مطبوعات جمعية الدعوة

الإسلامية العراقية ١٩٨٨) مقدماً على مخطوطتين، إحداهما مخطوطة  
الشيخ جاسم «رقم ٩٥٨» بالكتابة باستانبول التي اعتقد الباحث نفسه كما أن  
أبيات المقطوعة نفسها وردت في نسخة الهندي فور شيد أحمد (الكتاب

(١٩٧٦) الذي جاء فيه القصيدة الحديثة قصصيتين لداوود (١٤٩٥-١٥٠٠)  
١٤ و ١٣-١٢). ولأنه استبعد أن تكون هذه المقطوعة جزءاً من

«الخاتمة» التي وصل عدد أبياتها في نسخة «د. أبو شويرب» إلى (١٠) بيتاً  
لأنه في ضوء كل هذا، من إعادة النظر في القصيدة الحديثة وهذه المقطوعة،  
فمن شأنه أن يكون للباحث رأي آخر  
القصيدة (١١).

يقول الباحث في صافي الصفحة الأخيرة عن هذه القصيدة :

«وقال اليافعي في مقدمة كتابه هذه (المقطوعة) معتبراً هذا المصطلح المقطوعة  
في بعض كدوة على القصيدة (١٤) وغيرها، لأن هذا الخط في المصطلح في بعض  
قطعة لا يظهر في التراث، بل على الأبيات (٦-٣) من مصطلح قصيدة بليسا  
في الأعم الخليل على (٧) أبيات مما ذكرنا ما كان من الشعر في بيتهم  
فقط، فيقال له «نسخة» ونقول للبيت الواحد المفرد «بيتاً»

وخلال البحث في أصل الصيغة نفسها بين مصطلحي «القصيدة» و«البيت»  
فجاءنا واحد «الصحيح» أن اللفظ «البيت» هو الذي يقسم من القرآن الكريم والحديث

المقطوعة ١٣ (حيث أن يكون رقم ١٤ لثمن الباعثة كثر ١٣ مرتين) :

المقطوعة من غير الطول ، وقد نسى المحقق هذا على غير عادته في إثبات الوزن .  
يقول في الماشي الطرم : « هذه الماشي متداولة بين شمر أو الفلد بسفة »  
الصحيح أن يقال : « الشمر أو الفلد بسفة » لأن الفلد يستعمل في الماشي فقط .  
وأثبتت الباعثة في الماشي أن يطبق الشمر على وجه الفلد وسد الشمر الثقب من البيت  
الدول عسور وزنه (لحم الوافر) . حيث حذف لا الوافر ، وهذا دليل على استقيم  
وليصير :

« نعم الماشي في هذا السرور »  
وجاءت « حيا » « حيا » في البيت الثالث . وقد يكون الخطا طباعيا

الرابعة (١٥) :

هذه من المنسوب ويجب أن تدرج في الشعر المنسوب إلى عمرو بن

٥

وأصل هذا القسم الثاني ، حسب تقسيم الباعثة ، من المجموع الذي أطلق عليه  
المجموع « شمرين » إلى الشعر وروى « لثقول » فيقول للقارئ أن هذا الشعر  
منسوب إلى عمرو بن عمرو في الماشي ، لأن الحقيقة في هذا عمرو بن الماشي وروى  
إلى الشعر وروى « بيد أن الباعثة هو الذي يشترط أن يكون الشمر في البيت الثاني  
في الماشي « قريبي شعر المجد وطولها وسماها » وهذا من حقيقة ليس على هذا النحو  
أن يشترط ويصير بشك في الدراسة ، وهذا اعتاد الباحثون ، ولا هو المنهج العلمي  
الذي سلم ، وأقر أن أدرك الباحث أن هذا الشعر المنسوب ، وأنه  
الشعر منسوب إلى عمرو بن عمرو ، كما يقال ، والشعر منسوب إلى عمرو بن عمرو ،  
ومما بين ، أن في هذا القسم والملاحظة والتدقيق .  
المقطوعة ١٩/١ - (الصحيح ١/١٩١)

هذا الشعر الثاني من البيت الأول هكذا :

« نعم الدنيا فلوس مقلد »

صحيح في لغة الأرواح : ١٣٥ - ١٣٦ »

« نعم الدنيا فلوس مقلد »

المقطوعة ١٩/١ (الصحيح ١/١٩١) :

يقول الباعثة على هذه المقطوعة في الماشي

فقول « هذه المقطوعة : أن طاب »



تذكر ما بين الزهرين أي سلسل...

إننا نعلم أن هذا الذي ذكرها ليست هي ديوانه. ولست أدري لماذا يستهين الباحث بقدره  
السروردي في السجل والتعجيب في المقطوعة وتساياته وأدبه تشهد بها عليها ١٩  
المقطوعة ٤٤/٢ (الصحيح ٤٤/٢) :

لم يقل الشعروردي في هذه النكتة «أفلا...»  
كما ذكره، أي أنه لم يستدل بالسروردي بل قال «ولما دفن في ظاهر حلب وجد  
مكتوباً على قبره... (البستان)» (نزهة الأرواح ٤: ١٣٥). وهذا لا يعني أن  
المبتين له.

ويقول الباحث في الحاشي: «لا في مقدمة هذه المقطوعة...» الصحيح أنها «نكتة»  
وليس «مقطوعة» مقلوقة لأن النكتة مصطلح لكل بيتين اثنين فقط.

— ٥ —

القسم الأخير من المجموع المخطوط هو تخمين السروردي لقصيدة «بانت معاذ»  
لكتبها في مصر. وهذا القسم هو الحمد لله، مرقم الصفحات ١  
يذكر الباحث (ص ١١) أنه اعتد في هذا التخمين على مجموعتين شاعريتين مخطوطين هما  
في كتبة «توتو بنين» بالأمانفة (وليس الأمانفة الغربية الآن) وهو الآخر في كتبة  
«غوثا» الأمانفة كذلك (وليس الأمانفة الشرقية الآن) والموقع، والحال  
هذه، أن يتقيد الباحث بتقاليد التحقيق العلمية، فيصف المخطوطين ويثبت صفات  
مصورة عنها، ويضع لكل منهما «مفتاحاً» لا يبرهن لأول مرة «ت» «و» والأخرى لا «غ»  
فكذلك لا يتقبل الطوائف التي ليس مخطوطة توتو بنين ومخطوطة غوثا مخرات ومراتاً فضلاً  
عن أن «غوثا» كتبة «لكنوثا» كثر في الطوائف، فأيهما أصح؟  
هذه ملاحظات منهجية علة هوثة ملاحظاً آخرها، هي:

— ص ١٥ — حاشي (١١) :

يأخذ الباحث عطف «بالبان» ويشير البان عند المنجد «لأن لويس  
مطوف يفضل أن يرجع إلى المصطلح العلمية، كذا العهد، إلى المصطلحات العربية الأهم التي  
فقد عنها لويس مطوف وغيره من أصحاب المصطلحات الحديثة.

— ص ١٥ —

نكتة هذا طبعي في الشطر الأول إذ كتبت لفظة «تأديباً» بدلاً من «تأديباً»  
ص ١٥ — حاشي (١٢) :

كتبت «المبارك» (بالراء) ولأن «المبارك» (باللام).

ص ٢٢ — حاشي (١٩) :

الشرط :

« كُنْ عَلَى قَدْرِكَ قَدْراً حَقِيقَةً »

لا معنى له . . . ويبدو أن هذا الكلام في « كُنْ » التي قد تكون محرفة عن « كُنْ »  
أو « كُنْ » .

٢٦٤

صُيِّبَتْ لَفْظَةً « بُدِّرْنَا » (بفتح الباء) باليد في الشرط الذي هي فيه .  
وضيقت في الطامس باليد كذلك « بُدِّرْنَا » (بفتح الباء المراد) . لماذا ؟

٢٦٥

يقول الباحث عن لفظة « كُور » في الطامس في هذا الشرط :

« وصل كُور في كُور عن مجانبه ؟ »

يقول « ومناسبة الكُور في المصراع الثالث عروة على ضمها وصل فيها  
تصنيفاً » .ويقول : « قد تكون لفظة « كُور » مصحفة عن « كُور » (بالنون) التي  
يقيم المعنى لها .

ويطلق الباحث في الطامس ذلك « في الشرط التالي :

« مَا رُكُوا أَنْ هَزَبًا كَلَرٌ مُتَلَفٌ »

يقوله « وستتولى الهجرة في المصراع الثالث . اختلاف حزب الكفر عن  
منطقه إذا قلنا هو الأصل ويدعون إلى ترجيح « مختلف » (بالحاء المهملة)  
بعض « متخالف » بأن ترد في المعاجم » .ويقول : « ليس ثمة حاجة إلى هذا الترجيح ، لأن « مختلف » في الشرط  
كما أفهمه ، يعني « متعدد » أي هذا حزب الكفر متعدد وتكثر عواصمه من  
المتخالفات والفرقة .

ويثبت الباحث في الطامس أيضاً ، البنية المشهور التي على هذا النحو :

« لا سيف إلا ذو الفقار » ، ولا فخر إلا على

الصحيح أن يكتب هكذا :

« لا سيف إلا ذو الفقار » ، ولا فخر إلا على

الذئبة من جمود خراف الفخر . وهو من الأبيات المأثورة . وأما الفخر في الآية  
« ذُو » (بالواو) حينئذ لا « ذِر » (بالراء) .

٢٦٦

في حاشية هذه الصفحة على ما علم في الآية « مقولاً » (بالقاف) .

نقطة مصادر أخرى فانه الباحث أن يطالع عليها وقد يكون فيها ما يفيد منه وهو :  
 (١) تاريخ خلاصته يعرف (أن آثاره اسلام قبا المروزي) وكثر على أحمد علي

كتاب فوسمته زوار . جاب يوم ١٢٦١ هـ سن .  
 وأنتاب الفاصحة . ويبدو أن الباحة يعرف الفاصحة .  
 (٢) سيرته صلاح الدين والمهتدة الموارر السلطانية والمجاسن اليوسفية .  
 نظام الدين بن شداد . تحقيق عماد الدين الشبلا . القاهرة ١٩٦٩ .  
 (٣) المهر في خير صنفه . الحافظ الذهبي . تحقيق صلاح الدين المخرن ومؤاد  
 السيد . الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦١ .

(٤) لسان الميزان . ابن حجر العسقلاني . طبعة حيدر آباد - الآن ١٣٢١ هـ .

وصفوه القول أن علمه مطابق السابقة عند المخطوط لا تقل من قيمته وهو  
 صاحبه فيه . والمعرف منكم مطابقة الباحث في تهذيب مخطوطه والوصول  
 بعد ذلك ورجاء أن يرى من الأعمال والتمام  
 المخطوط . وآخره . قين بالدرهم والنشر بعد أن يتدبر صاحبه هذه الملاحظات  
 تبرأ يمينه على تنقيح مخطوطه وإتمام النقص وسنة التلم وعرضه المشعوذ والله  
 الموفق للصواب ولأتم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير عن مخطوط كتاب « شهر السمرودي المقتول »

- ١ -

فلقد كان السمرودي العبد وفاءً وعزالاً ، شخصية جليلة ، فلا ينفك ما تعرفه حقيقة أمورها كما هي ، وعليها أن لا يبعد عنها ، أمّا السمرودي الشاعر فحينئذ لا ينفك به وإن تجتمع شهره

وهو الخليل أن الزمراء والرواح من المخطوط ما نمت مقالات من حيث نشرها صراحة من قبل دون أن يشير إلى هذا هو الأهم أنه ابتداءً كما كانت عليه أعلا مرتبة دون أن ينفك عنها وهو جليل مقدمه للكتاب ، وطبقاً لتلك المقالات ، بيد أن المخطوط جهد جيد لصاحبه الذي يبدو أنه يجمع بين المعرفة بالقدرة والفرصة لما يتبدى من اجتهاداته الذاتية وطحاته ومناقشات الدقة لبعض المسائل ، وهي جميعاً تدل على أنه يعرف جيداً طبيعة الموضوع الذي يقف عليه والموضوع الذي يختص به .

- ٢ -

الكتاب في حاجة إلى مقدمة ، أمّا ما وضعه صاحبه في مقدمة ، وهو : المقال السمرودي المقتول فيلوثه وضيقاً ، والمقال السمرودي في بيان وشاعراً ، إلا أن لا يتركها في نفسها ، فإما هو أن يكون تحديقاً أو موقفاً للكتاب ، أمّا المقدمة فيجب أن تتناول أهمية الموضوع ودوافع نشره ومنهج الباحث في جمع شهر السمرودي وحقيقته ، وهما ما خلا من مخطوط الكتاب .

- ٣ -

١ - ٨

المقالان / المقدمة في المخطوط خاصة الأول - يفيدان جداً في معلومات وتواريخ عن الأعلام والمصادر في « المختار » ، وكذلك في « هوامش » ، قسم الشرح والحقيقة وإن جاز هذا حين نشر المقال في مجلة ، فإنه لا يكون حين يدرج في كتاب ، ولا في غيره ، فحينئذ ما حصل وكذا في المقتول له ، ولقد كنت أعتقد أن يكتب في قائمة المصادر والمراجع ، بأن يكتب تاريخ في ميلاد المؤلف وفاته ، ومن الأفضل أن يختص بالملحظة من استشارت المصادر بنقلها إلى الهوامش .

الكتاب - ما خلا تحصيل قصيدة كتب بخامير ، غير مرقمة ، صفحاته ، وفي هذا ما يفيدنا يقول القائل : « ولقد أنكرت ما لم يكن على الموضوعات والأسماء » ، وهذا ما يفيدنا .

٣ - ( الموضع الأول : السمرودي المقتول فيلوثه وضيقاً ) .

ما في الصفحة الأولى - العمود الأول : « تخيل من حشيت من أمهات (كذا) » ، وكذا .

في الفارسية ، لأن « الكاف » فيها علامة من علامات التصغير ،  
ومثمة اختلاف في اسم السهروردي في المصادر لم يُشْرَ إليه صاحب المخطوط ، وإنما قد  
ماذا ؟

وورد في الصفحة نفسها - الصور الثاني أن عنوان كتاب المستشرق كي لسقر في الذي  
ترجمه كوركيس عمّاد وبشير فرنسيي هو « بلدان الخلافة الإسلامية » ، الص ٧  
أن الكتاب مطبوع بعنوان « بلدان الخلافة الشرقية » .

ويقول الباحث في الصفحة نفسها - الصور الثالث : « ولعل لفارق السن بينهما  
وعقدارهما فمن سنين » .

والأفضل أن يقول « ولعل لفارق السن بينهما » وهو غير سمين  
أما في الصفحة الثانية ، فقد قرأ الباحث على مؤلفات السهروردي المطبوع من  
المخطوط ، سرياً ، وأرى أن يذكرها جلياً بدلاً من أن يذكر بعض آراءه الفلسفية

التي فصل فيها غيره من مشرقين وعرب وأيرانيين ، والدُّجْدُجْدُ الذي يبحث عنه على  
صلة آراءه الفلسفية بشعره الذي جمعته وحققه ، ولا إغلافاً أن ما كتبه عن

« شعر السهروردي » في المقال الثاني « السهروردي شريكاً وسامعاً » لا إغلافاً  
بأنه في كتاب موقوف على شعر السهروردي ! وقد أُولى من الباحث نفسه موقفاً  
عرف الموضوع بصفة جيدة ، لهذا ؟

لقد أضل الأسماء لأن ، يحتمل تعريفاً مفقداً وليس موجهاً مسترأياً يقول  
الباحث في نهاية الصفحة الثانية من المقال الثاني : « أفعلنا لم نتجاوز الحد في التعريف  
المبستر لهذا الفيلوف الموقد » .

أي « التفاضل » بين شعر السهروردي والفرّاذ الكرم ، وبين شعره والشعر  
الخاص وغيره من الشعراء ؟ وأين دور - التفاضل - في شعر السهروردي ؟

أيما السمات الفنية لشعر السهروردي ؟  
لأن الإشارات في المتن والمصاحف والاستشهادان السريعة وهذا  
ليست بكافية ولا مبدوحة للباحث عن مجتهد ، فقل واف فيهما

أما مجموع شعر السهروردي ، فأقول فيه بدءاً : أي الكلام على الدوران  
ومع ذلك لم يوجد ؟ وأين حديث صاحب المخطوط عن منهج في جمع الشعر وحقائقه ؟

يقترح أن يقسم شعر الرجل ثلاثة أقسام : الأول ما هو ثابت له من شعر  
شعره ( شعر الطرخي ) ، والثاني للرباعيات ( اللوبيستان ) ، والثالث شعر  
المضروب إلى الشعر وإلى غيره وفقاً لما في المصادر ، وليس كما اجتهد الباحث وقتئذ

في ما قد يكون « ضيفاً إلى السهروردي » من شعر ، مع الاحترام له جواره وتبينه ،

عزيزي السيد الأستاذ  
رئيس مجلس البحوث العلمية في بيروت

استشاعة إلى رسالتكم المرقمة ٩ / م لث ، الموزعة في ١١ / ٢ / ٩٥  
المختصة بأخبار تعدد بروت على مخطوط كتابي «ديوان السرد» المقتول

أودع اهتمامكم إلى النقاط التالية :

- ١ - تضمن التقريران إشارات إلى اهتمامات رسو في السرد بوساطة أنا  
يلزم حقاً كتابياً أو مطبوعاً وهذا أمر أردته وتوقعته وسأعود إلى ذلك في وقت لاحق  
الاستراتيجية  
٢ - تضمننا (توجيهات) إلى الإضافات إلى الهوامش تتعلق بآراء وتوقعات لها  
وتعثرها على أفلام القراء خصوصاً ذوي الترجمة الأدبية منهم وبخاصة أنها رسالة  
في المذهب الصوري ، ومن هذا الديوان ، مع عقد أواخر التواضع بينا تصرفت به هيئت  
هو فلسفة وأدب ربيع الشرائع الأدبية الاصطلاحية ليكن كتاباً واحداً  
طبعياً وهذا لا يبرهن أكثر الشكوك في الماضي والحاضر
- ٣ - تضمننا الإشارة إلى ردهوب إلهانة فصل يفتقر سرداً لكتاب السرد  
تتم به المقدمة ، في رأي أصحها ، وهذا أمر يخرج بوجهه مسكوك إذا كان هذا البيت «أدب»  
مكتوب عليه ردهوب ، يشهد أربعة وسبعين مخطوطاً مسودته في إحدى وأربعين صفة  
من النسخ الكبير ، وكنت هذا مع مقدمة لها عشرون صفة !!
- ٤ - ذكرت في التوسع في المقدمة وهذا أمر لا يجده الكثير ، وتأباه طبعاً الديوان  
الذي أردته أنه يكون «وسطياً» يجتذب ولا يدفع كما فعلت مع ديوان الكلاص  
والبحر السيلاني من قبل ؛ إذ المدة في الهدية تقبلاً للكتاب إلى حيث راسع في  
قصر السرد وديوانه وفلسفته وليس من مقتضات الدواوين ، عفاً بآثاره لمقتضات  
من هذا القبيل في كتبتي ؛ ديوان الدويش والبرقي (١٥٤ صفة) ، وديوان  
ديوان الكلاص (١٧٤ صفة) ، وديوان آلان (١٧٤ صفة) وديوان السرد  
( صفة )



# الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	٤
١. السهروردي المقتول (أصله وسيرته وتراثه وآراءه)	٤
٢. السهروردي المقتول (أديباً وشاعراً)	١١
مصنفات السهروردي المقتول	٢٠
شعر السهروردي	٥٣
تخميس قصيدة (بانت سعاد)	٧٤
شعر يُنسب إلى السهروردي المقتول	٩٩
قصة صلاح الدين الأيوبي مع السهروردي المقتول	١٠٦
ملحق	١١٦
١. نص في ترجمة السهروردي المقتول في كتاب (مسالك الأبصار وممالك الأمصار)	١١٧
٢. نص تقرير دراسة ديوان السهروردي المقتول والرد عليهما	١٢٥
صورة لقبر السهروردي المقتول في حلب	١٤٤
مصادر الجمع والشرح والتحقيق	١٤٥
كتب أخرى للمؤلف	١٥١
صور عن النسخ الأصلية لتقرير دراسة ديوان السهروردي المقتول والرد عليهما	١٥٤
الفهرس	١٦٨